

الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

الجزء الثالث

ألفه

صديق بن حسن القنوجي

ت : ١٣٠٧ هـ ، ١٨٨٩ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

بسملة باب الوجود حمد من اسمه الاقدس فاتحة كل كتاب ، وفهرسة نسخة الشهود ثناء من باكورة حمده في رياض الخير مطلع كل باب ، ونسائم التصلية والتسليم سارية الى حمى النبي الكريم ، وازهار التحية باسمة على عريش الأصحاب والآل مَا برق ذكاء ولمع آل .

وبعد فهذا هو القسم الثالث من كتاب «ابجد العلوم» وكنا قد قسمناه على قسمين من قبل ولكن لما انتهى بنا الكلام الى آخر القسم الآخر عَنَّ لنا ان نجعل له قسما ثالثاً في تراجم اكابر ائمة العلوم المتداولة ليكون له كالمسك على الختام ويبلغ به الناظر فيه الى غاية المرام وسميت هذا الثالث من الاقسام الرحيق المختوم من تراجم ائمة العلوم وبالله التوفيق واليه مصير كل موجود معدوم .

فؤادي داع واللسان مترجم ويا رب يا رحمن فضلك اكرم
واني لمضطر وصنعي عاقني وهل غير رب العبد للعبد يرحم

قال في كتاب الجواهر المضيئة : ان ذكر فضائل العلماء تعرض لنفحات الوهب مِنَ الله تعالى ، فان ذكرهم بالفضائل ذكر الله بالانعام والافضال ، وثمرة ذكر الله طمأنينة القلب ، كما نطق به الكتاب المبين ومن الحديث الدائر على

الألسنة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، رحمنا الله برحمته التي وسعت كل شيء .

وفي رسالة الشيخ المسند حسن العجيمي ما معناه من ورّخ احداً من اهل الفضل والكمال فهو في شفاعته قال الشاعر :

ارّخهُمْ تظفر بأجر وافر فبذكرهم يجلى عن القلب الصدّأ

وفي كتاب تحقيق الصفا لمحب الدين الطبري ان من ورّخ مؤمناً فضلاً عن عالم عامل فكأنما احياه ، ومن احيى مؤمناً فكأنما احيى الناس جميعا انتهى .

ارّخت احبابي لكي ألقاهُمْ ما دمت في الأحياء نصيب نواظري
وينال سمعي من لذيذ حديثهم خيرا وان لم يبرحوا عن خاطري

ولبعضهم :

ان كان قد رحلوا عني وقد بعدوا فليس عن حُبّهم قلبي بمرتحل
في حبّهم انا موقوف على رشد ميل الغصون وميل الشارب الثمل

علماء اللغة

خليل بن احمد البصري صاحب كتاب العين في اللغة ، استاذ سيبويه ، وهو اول من استخرج العروض واخرجه الى الوجود وحصر الاشعار بها في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ، ثم زاد فيه الاخفش بحراً واحدا وسماه الخَبَبْ ، وله معرفة بالايقاع والنغم ، وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المآخذ ، وكان دعا بمكة ان يرزقه الله تعالى علما لم يسبق اليه ولا يؤخذ الا عنه ، فرجع من حجه وفتح عليه بالعروض .

وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم .

قال تلميذه نضر بن شميل اقام الخليل في خُصٍّ بالبصرة لا يقدر على

فلسين وتلامذته يكتسبون بعلمه الاموال وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة اذكى منه .

وكان يحج سنة ويفرد سنة وابوه اول من سُمّي احمد بعد النبي ﷺ .

وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهناً اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله فيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثاً وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر ومن شعره :

لو كنت تعلم ما اقول عذرتَني او كنتَ تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وانشد :

يقولون لي دار الأحبة قد دنت وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها اذا لم يكن بين القلوب قريب

ذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة في وفيات الأعيان .

توفي الخليل سنة خمس وستين او سبعين ومائة وله اربع وسبعون .

وسبب موته انه قال اريد ان اعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية الى البقال فلا يمكن ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكرة فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات ،ورُيء في النوم فقيل له ماصنع الله بك؟ فقال ارأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا او ما وجدت افضل من سبحان الله والحمد الله ولا إلّه الا الله والله اكبر .

علي بن حسن الهناني المعروف بكراع النمل بضم الكاف ابو الحَسَن النحوي اللغوي ، قال ياقوت : هو من اهل مصر اخذ عن البصريين وكان نحوياً كوفياً كتب المنضد في لغة المجرد سنة سبع وثلثمائة .

احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين اللغوي الرازي القزويني كان نحوياً على طريقة الكوفي سمع أباه وعلي بن ابراهيم بن سلمة وقرأ عليه الاديب الهمذاني وكان اماماً في علوم شتى خصوصاً باللغة فانه اتقنها وألف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا ، وله مسائل في اللغة ، وكان مقيما بهمذان فحمل منها الى الريّ ليقرأ عليه ابو طالب بن فخر الدولة فسكنها ، وعليه اشتغل بديع الزمان صاحب المقامات ، وكان شافعياً فتحول مالكياً وقال اخذتني الحمية لهذا الامام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه ، وكان الصاحب ابن عباد تلمذ له ويقول شيخنا ممن رزق حسن التصنيفِ وكان كريما جوداً ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته ، قال الذهبي مات سنة ٣٩٥ وهو اصح ما قيل في وفاته ومن شعره :

مَرَّت بنا هيفاء مجدُولة تركية تنمي لتركي
ترنُو بطرف فاتر فاتن اضعَفُ من حجةِ نحويٍ

اسحق بن ابراهيم الفارابي ابو ابراهيم صاحب ديوان الأدب في اللغة ، خال ابي نصر الجوهري ، ترامى به الاغتراب الى ارض اليمن وسكن زبيد وبها صنف كتاب المجمل ، ومات قبل ان يروى عنه قريباً من سنة ٣٥٠ ، وقيل في حدود السبعين ، وقال ياقوت رأيت نسخة من هذا الكتاب بخط الجوهري ، وقد ذكر فيها انه قرأه الى ابراهيم بقاراب وله رحمه الله تعالى ايضا شرح ادب الكتاب وبيان الأعراب .

احمد بن ابان بن سيد اللغوي الاندلسي صاحب المعلم في اللغة ، اخذ عن ابي علي القالي وغيره ، وكان عالماً إماماً في اللغة والعربية ، حاذقاً أديباً سريع الكتابة .

روى عنه الافليطي صنف المعلم مائة مجلداً مرتباً على الأجناس ، بدء فيه بالفلك وختم بالذرّة ، وشرح كتاب الاخفش وغير ذلك مات سنة ثلث وثلثين وثلثمائة .

محمد بن احمد بن الأزهر طلحة بن نوح الهروي اللغـوي الشافعـي ابـو منصور الازهري ولد سنة ٢٨٢ .

واخذ عن ربيع بن سليمان ونفطويه وابن السراج ، وادرك ابن دريد ولم يروعنه ،وورد ببغدادو وأَسَرَتْهُ القرامطة فبقي فيهم دهراً طويلا ،وكان رأسا في اللغة واشتهر بها .

اخذ عنه الهروي صاحب الغريبين ، وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة ، وكان جامعا لشتات اللغة مطلعاً على اسرارهـا ودقائقهـا ، وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختـارة يكون اكثـر من عشر مجلدات ، وله تصنيف في غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه ، وكان عارفاً بالحديث عالي الاسناد ثخين الورع .

ولد في سنة ٢٨٢ ومات في ربيع الآخر سنة ٣٧٠ سنـة وقيل سنـة ٣٧١ بمدينة هراة ، وله ايضا تفسير الفاظ مختصر المزني ، والتقريب في التفسير وغـير ذلك ورأى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر بن الانباري ولم ينقل انه رحمه الله تعالى اخذ عنهما شيئا .

علي بن اسماعيل بن سيدة اللغوي النحوي المرسي الاندلسي ابو الحَسَـن الضرير ، صاحب المحكم في اللغة ، وله كتاب المخصص في اللغة ايضاً ، قيل اسم ابيه محمد ، وقيل اسمعيل ، وكان ابوه ضريراً ايضا قيما بعلم اللغة ، اشتغل ولده كان حافظا لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وايام العرب وما يتعلق بها متوفراً على علوم الحكمة .

روى عن ابيه وابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي وله شرح اصلاح المنطق وشرح الحماسة وشرح كتاب الاخفش مات سنة ٣٥٨ عن نحو ستين سنة

او نحوها ، وكان له في الشعر حظ وتصرف .

اسمٰعيل بن حماد الامام ابو نصر الفارابي الجوهري ، صاحب الصحاح .

قال ياقوت كان من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما ، اصله من فاراب الترك ، وكان إماماً في اللغة والأدب ، وخطه يضرب به المثل ، وكان يؤثر السفر على الحضر ، ويطوف الآفاق لأجل العلم ، صنف كتاباً في العروض ، ومقدمة في النحو ، قبل تغير عقله في آخر عمره فعمل لنفسه جناحين فصعد مكاناً علياً فأراد ان يطير فوقع ميتا ،وبقي الصحاح في المسودة فبيّضه تلميذه ابراهيم بن صلاح الورّاق فغلط فيه في مواضع .

قال ياقوت وقد رأيت كتاب الصحاح بخطه عند الملك الاعظم وقد كتبه في سنة ٣٩٢ قال ابن فضل الله في المسالك مات سنة ٣٩٦ .

عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المقدسي المصري النحوي ، اللغوي علق نكتاً مفيدة على صحاح الجوهري وشاع ذكره واشتهر ولم يكن في الديار المصرية مثله ، كان قيما في النحو واللغة والشواهد .

صنف اللباب للرد على ابن الخشاب في رده على درة الغواص للحريري ، قال الصفدي لم يكمل هو حواشي الصحاح وانما وصل الى وقس وهو ربع الكتاب فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البطي .

مات ابن بري سنة ٥٨٢ ،وللصحاح تكملة وحواش للصغاني رحمه الله تعالى وجمع بينها وبين الصحاح مجمع البحرين .

محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروز آبادي صاحب المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب والقاموس المحيط والقاموس الوسيط ، الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط والعباب ، وقد بلغ تمامه ستين مجلداة .

والقاموس معظم البحر .

والقابوس الرجل الجميل الحسن الوجه ، الحَسَن اللون ، يقل رجل وسيط فيهم اي اوسطهم نسباً وارفعهم محلاً ويقال قوم شماطيط اي متفرقة ، وجاءت الخيل شماطيط اي متفرقة ارسالا .

وهو العلامة مجد الدين ابو الطاهر إمام عصره في اللغة .

قال الحافظ ابن حجر : كان يرفع نسبه الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه ، ثم ارتقى وادعى بعد ان ولّي قضاء اليمن انه من ذرية ابي بكر الصديق ، وكتب بخطه الصديقي ولد سنة ٧٢٩ سنة بكازرون وتفقه ببلاده ، وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي المدني ، ونظر في اللغة إلى ان مهَر وفاق واشتهر اسمه وهو شاب في الآفاق وطلب الحديث ، وسمع من الشيوخ منهم الحافظ الامام الواحد المتكلم الحجة ابن القيم تلميذ شيخ الاسلام احمد بن تيمية الحرّاني رحمهم الله تعالى وسمع بالشام من الشيخ تقي الدين ابي الحسن السبكي الكبير وولده ابي النصر تاج الدين السبكي الصغير وابن نباتة وابن جماعة وغيرهم ، وجال في البلاد الشمالية والشرقية ولقي جماعة من الفضلاء واخذ عنهم واخذوا عنه وظهرت فضائله وكتب الناس تصانيفه ، ودخل الهند ثم زبيد فتلقاه ملكها الاشرف اسمعيل بالقبول وقرره في قضائها وبالغ في اكرامه ولم يدخل بلدة الا وكرمه متوليها ، وكان معظما عند الملوك اعطاه تيمور لنك خمسة آلاف دينار ، ودخل الروم فأكرمه ملكه ابن عثمان وحصل له مال جزيل ومع ذلك انه كان قليل المال لسعة نفقاته ، وكان يدفعه الى من يمحقه بالاسراف ولا يسافر الا وصحبته عدة احمال من الكتب يخرج اكثرها في منزلٍ ينظر اليه ويعيده اذا رحل ، وكان اذا املق باعها ! وكان سريع الحفظ .

يحكى عنه انه كان يقول : ما كنت انام حتى احفظ مائتي سطر ، ومصنفاته كثيرة ، وقد عُدَّ منها بضع واربعون مصنفا من اللغة والتفسير والحديث ، توفي بزبيد سنة ست او سبع عشرة وثمانمائة وهو متمتع بحواسه ودفن بتربة الشيخ

اسمعيل الجبرتي .

قلت ومن مؤلفاته كتاب سفر السعادة وهو بالعربية وبالفارسية وما اجمعه واصحه واوعاه لهدي النبي ﷺ وما أليقه للعمل لمريد السنة .

محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن احمد بن ابي القاسم بن حنفية بن منظور الانصاري الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل صاحب كتاب لسان العرب في اللغة الذي جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية .

ولد في محرم سنة ٦٣ ، وسمع من ابي المعز وغيره ، وجمع وعمر وحدث ، واختصر كثيرا من كتب الادب المطولة كالاغاني والعقد والذخيرة ومفردات ابين البيطان .

يقال ان مختصراته خمسمائة مجلد ، وخدم في ديوان الانشاء مدة عمره ووليّ قضاء طرابلس وكان صدراً رئيسا فاضلا في الأدب مليح الانشاء .

روى عنه السبكي والذهبي تفرد بالعوالي وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ،واختصرتاريخ دمشق في نحو ربعه ، وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة احدى عشر وسبعمائة .

احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري ابو الفضل الاديب النحوي اللغوي صاحب كتاب السامي في الاسامي .

قال ياقوت : قرأ على الواحدي صاحب التفسير وغيره وأتقن اللغة والعربية ، وصنف كتاب الامثال ولم يعلم مثله في بابه والانموذج في النحو والمصادر ونزهة الطرف في علم الصرف وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشدكثيراً وأظنهما له :

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فأجابني ألا هل ترى صبحا بغير نهار

وقرأ عليه ابنه مات في رمضان سنة ٥١٨ ، والميداني نسبة الي ميدان زياد

ابن عبد الرحمن وهي محلة بنيسابور قلت وقد طبع كتابه الأمثال بمصر القاهرة لهذا العهد ، وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا ديّنا وله كتاب الأسماء في الأسماء وتوفي رحمه الله سنة تسع وثلثين وخمسمائة .

ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرزي الحنفي ابو الفتح النحوي الاديب من اهل خوارزم ، قرأ على الزمخشري والموفق ، وبرع في النحو اللغة والشعر وانواع الادب والفقه على مذهب الحنفية ، ويقال انه كان خليفة الزمخشري ، وكان معتزلياً تام المعرفة بفنه ، رأساً في الاعتزال داعياً اليه ، ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع ، فصيحا فاضلا في الفقه ، صنف شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود ، وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهري للشافعية وما قصّر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد ، وله مختصر الاقناع في اللغة والمصباح في النحو ، ومختصر الاصلاح لابن السكيت وغير ذلك وانتفع الناس بكتبه ودخل بغداد حاجاً سنة ٦٠١ وكان سائر الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت له شعر كثير يستعمل فيه التجانس .

والمطرزي نسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في آبائه من يتعاطى ذلك فنسب اليه قاله ابن خلكان .

ولد في رجب سنة ٣٨ هـ ، ومات بخوارزم في يوم الثلثاء حادي عشر جمادى الاولى سنة ٦١٠ ورُثِيَ باكثر من ثلثمائة قصيدة .

عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابو حفص نجم الدين الامام الزاهد قال السمعاني : كان اماماً فاضلا مبرزاً متقناً لغوياً

سمع ابا مجد محمد التنوخي وابا الحسين محمد البزدوي وغيرهما .

وصنف في كل نوع من العلم في التفسير والحديث واللغة والشروط صنف قريباً من مائة مصنف .

ولد بنسف في شهور سنة اثنتين وستين واربعمائة وتوفي سنة ثمان وثلثين وخمسمائة ، وفي هذه السنة توفي ايضا الزمخشري صاحب الكشاف .

مبارك بن محمد بن محمد مجد الدين ابو السعادات الجزري الارملي المشهور بابن الاثير اشهر العلماء ذكراً واكبر النبلاء قدراً احد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم كان نائب المملكة ولد سنة ٥٤٤ هـ بالجزيرة ، وانتقل الى الموصل ، واخذ النحو عن ابن دهان ، ويحيى بن سعدون القرطبي ، وسمع الحديث متأخراً وتنقل في الولايات وكتب في الانشاء .

وله النهاية في غريب الحديث وجامع الاصول في احاديث الرسول ، والبديع في النحو ، وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في التفسير ، وكتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار ، وكتاب في صفة الكتابة ، صنف هذه الكتب وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير مات سنة ٦٠٦ رحمه الله تعالى .

ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني صاحب تاج العروس شرح القاموس السيد الواسطي البلجرامي نزيل مصر شريف النجار ، عظيم المقدار ، كريم الشمائل ، غزير الفواضل والفضائل .

اخذ العلوم النقلية والعقلية في مدينة زريد على جماعة اعلام منهم السيد العلامة احمد بن محمد مقبول الاهدل ومن في طبقته كالشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي ، والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي قال في النفس[1] اليماني والروح الريحاني ، واخذ عمن اخذ عنهم كشيخنا الوالد رحمه الله ، ثم توجه الى

---

(١) وهو كتاب نفيس جدا في اجازة القضاة بني الشوكاني من جمع الامام شيخ الاسلام مفتي اليمن السيد الجليل العلامة المولى المقطب الشهير عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل رضي الله عنه وارضاه استكتبه المؤلف العالي الجاه امير الملك بهادر من زبيد واتى به الشيخ العلامة حسين بن محسن الانصاري شيخ المؤلف دام مجدهما . سيد محمد عبد الحي خان عفا الله عنه .

اقليم مصر واستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية وبرع في جميع العلوم سيما علمي الحديث واللغة ، وأدرك شيوخنا من اهل الاسانيد العالية ، وألف التآليف النافعة الواسعة ، واستجاز لي منه شيخنا الوالد واجاز وكذلك استجاز لي منه السيد العلامة عبد الله السعدي مقبول الاهدل ، واجاز واستجاز منه لنفسه ولاولاد شيخنا الوالد القاضي العلامة محمد بن اسمٰعيل الربعي .

واجاز وكتب هذه الاجازة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اجاز على العمل الصحيح المقبول احسن اجازة ووعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعداً لا يخلف سبحانه انجازه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يسندها عن القلب اللسان ويرفع اسنادها على متن مسندها راية روايتها التي هي علم الايمان والصلوٰة والسلام على سيدنا محمد المرفوع قدره على كل نبي مرسل المطهر نسبه الزكي المسلسل وعلى آله وصحبه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد التفضيل واضحى مدرجاً في اجمال ما شهد به كل تفصيل .

وبعد فلما اشرق سبحانه على من اسعده شمس العناية وجلى قلبه بنور التوفيق بكمال الرعاية ، ووالى عليه طول امداده عند بزوغ هلاله ، ولم يزل يعرج في منازل العزالى ان بلغ اوج كماله ، كان من اصدق ما صدقت عليه هذه العبارة واحرى من تنصرف اليه هذه الاشارة السالك بمقتضى التوفيق ابهج المسالك النبوية الراقي بهمته ذرى التحقيق ، فظفر منه بالغاية المقبولة المرضية ، وتحلى بالفضائل ما اوضح شاهده الدليل ، حيث صرف اوقاته النفيسة في التحصيل ، وارق فكره في التفريع والتأصيل ، الى ان اكتال من المعارف بالصاع الأوفى ، وروي من منهلها الاعذب الاصفى ، وتفيأ بظلال رياض العلوم بالمدد ، وروى حديث الفضل عالي السند ، وجاء مجلياً في حلبة الفواضل محرزا قصب السبق باطراف الانامل الا وهو النجيب الكامل صفي الاسلام ابو الامداد محمد نجل شيخنا الامام العلامة قاضي القضاة عماد الاسلام اسمٰعيل ابن

الشهاب احمد بن المرحوم ابراهيم بن عمر بن عبد القادر الربعي الاشعري ، وهو زاكي الحسب عريق في النسب اذ أُمُّ جدهِ ابراهيم هي آمنة ابنة الفقيه العلامة محمد بن ابراهيم بن اسمعيل العلوي ، وقد تولى القضاء من اسلافهم جماعة في مور[١] والمهجم[٢] وبعضهم عند البدر الاهدل[٣] مترجم نفعنا الله ببركات السلف الصالح ، واعز جناب هذا الخلف الفالح ، وادام النفع به ، ووصل اسباب الخيرات بسببه آمين .

وقد دعاه حسن الظن بي ان كتب الي كتابا يستدعي فيه الاجازة مني حرصا على الانتظام في سلك من تحلّى بما خصت به هذه الامة من الاسناد ، والتمسك بسلسلته الموصلة لاشرف الرسل الى العباد ولقد ذكّرني حفظه الله بشيء كاد ان يكون نسياً منسياً ورعيا له فقد شوقني لما كان امراً ظاهرا فعاد خفياً فقد كان فيما عَبَر من الزمان يرحل الى الاسناد العالي الى شاسع البلدان وتطلب الاجازة من بعيد تلك الديار واطراف تلك الاقطار اما الآن فقد زال ذلك الانضباط وطوي ذلك البساط وتقاعدت الهمم عن طلبه وركّت عن السعي في تحصيل رتبه وذهب المسدون الخلة ومن كانت تزدهي بوجودهم الملة كأن لم يكن بين الحجون الى الصفاء انيس ولم يسمر بمكة سامر ولكن بقي من آثارهم بقايا في زوايا الزمان ممن تحمل عنهم خبايا ، والعبد بحمد الله ممن تردد الى مشائخ علم الحديث والاسناد قديما ، وصبغ بالتحمل عنهم في ساحته اديما ، وقد قرت عيني به الآن وابتهج خاطري بوجود طالب هذا الشان ، فلله الحمد على ذلك والشكر له على سلوك

---

(١) قرية من قرى اليمن على ثلث منازل من الحديدة في جهة الشام . منه .

(٢) قرية من قرى اليمن بالقرب من مدينة زبيد . منه .

(٣) هو السيد حسين الامام المحدث ابن عبد الرحمن الاهدل له تاريخ كبير اسمه تحفة الزمن في السادات والعلماء والاولياء من اهل اليمن في جلدين ضخمين وله ايضا حاشية على صحيح البخاري وكانت له رحمه الله تعالى يد طولى في علم السنة والتمسك باذيالها وله رسالة نفيسة في الرد على من يزعم حياة الخضر الى الآن وكانت وفاته في بندر عدن ابين . منه .

هذه المسالك ، فانه الموفق لما هنالك المعطي المانـع الملك المالك ، وقـد اجبـت لسيدنا المشار اليه الى مطلوبه ، وسعفته بتحصيل مرغوبه ، واجزته ان يروي عني جميع ما تجـوز لي وعنـي روايتـه من مقـرو ، ومسمـوع ، ومجـاز ، ومناولـة ، ووجـادة ، وكتابـة ، ووصية ، ومراسلـة ، وفـروع ، واصـول ، ومعقـول ، ومنقول ، ومنثور ، ومنظوم ،وتأليف ، وتخريج ، وكلام ، وتصوف ، ولغـة ، ونحـو ، وتصريف ، ومعـان ، وبيان ، وبـديع ، وتـاريخ ، ودواوين ، ومـا ألفته ، وخرّجته ، ونظمته ، ونثرته بشرطه الذي عليه عند اربـاب هذا الشـأن يعتمد ، وقرنت ذلك الاقتصار من الطرق التي رويت بها اعلى السند ، وكذلك اجزت بكل ما ذكر اولاد شيخنا الامام العلامة نفيس الاسلام سليمان بن يحيى بن عمر حفظه الله وحاطهم بحسن رعايته ولطيف كلاءته ذكوراً وإناثاً ، وانا اسأل من فضله أن لا ينساني من خالص دعواته في خلواته وجلواته ، واتوسل الى الله تعالى بخاتم انبيائه عليه افضل الصلوٰة والسلام ان يرزقني واياهم وجميع المسلمين حسن الختام آمين .

فأقول اخبرني ما بين قراءة وسماع واجازة خاصة وعامة مشائخنا الائمـة الاعـلام السيد نجـم الـدين ابـو حفص عمـر بن احمـد بن عقيل الحسينـي ، والشهابان احمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجرّي الملوي ، واحمـد بن حسن بن عبـد الـكريم بن محمـد بن يوسف الخالـدي ، وعبـد الله بن محمـد الشبراوي ،والسيدعبد الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي خمستهم عن مسنِدِ الحجاز عطاء بن سالم البصري والشهاب احمد بن محمد النخلي . وشيخنا النجم ابو المكارم محمد بن سالم بن احمد الحفني عن المسنـد عبـد العـزيز بن ابراهيم الزيّادي . وشيخنا المتفنن احمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري عن الشمس محمد بن منصور الاطفيحي . وشيخنا ابو المعالي الحسن بن علي المدابغي عن عبد الجواد بن القاسم المحلي . وشيخنا المعمر السيد محمد بن محمد التليدي

عن ابي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني . وشيخنا الشهاب احمد بن شعبان ابن غرام الرعيلي الشهير بالسابق قال هو وهو اعلى بدرجة والزرقاني والمحلي والاطفيحي والزيادي والنخلي والبصري .

اخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي وزاد الزرقاني والاطفيحي والزيادي فقالوا وابو الضياء علي بن علي الشَبْرَامَلَّسِي .

واخبرنا شيخنا عبد الله محمد بن احمد العشماوي ، عن ابي العز محمد العجمي عن ابيه محدث القاهرة الشهاب احمد بن محمد العجمي قال هو والبابلي اخبرنا المسند نور الدين علي بن يحيى الزيادي عن كل من السندين يوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله الارميوني ، كلاهما ، عن الحافظ شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي . وبرواية البابلي والشبراملسي عن الشهاب احمد بن خليل السبكي ، وبرواية البابلي خاصة عن خاله سليمان بن عبد الدائم البابلي وابي النجا سالم بن محمد السنهوري ، وعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ،والشهاب احمد بن محمد بن يونس الحنفي ، والمعمر محمد بن محمد بن عبد الله القلقشندي الواعظ خمستهم ، عن نجم السنة محمد بن احمد بن علي الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري .

وبرواية السنهوري عن الشهاب احمد بن محمد بن علي بن حجر المكي ، عن شيخ الاسلام ، وعن عبد الحق بن محمد السنباطي .

وبرواية الواعظ ايضا عن احمد بن محمد السبكي عن الجمال ابراهيم بن احمد بن اسمعيل القلقشندي .

وبرواية شيخ مشائخنا البصري ، عن علي بن عبد القادرالطبري ،عن عبد الواحد بن ابراهيم الخطيب ، عن الشمس محمد بن ابراهيم العمري هو والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الاسلام والسخاوي ، عن حافظ الامة شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني الشهير بابن حجر قدس الله سره باسانيده المتفرعة الى ائمة الكتب الستة وغيرهم مما اوردها في كتاب المعجم

المفهرس وهو في جزء حافل وبرواية عبد الواحد الخطيب ايضا عن الجلال عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي هو والارميوني وابو زكريا ايضا عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي باسانيده المذكورة في معجمه .

ومن مشائخي الإمامان الفقيهان محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي اخذت عنهما بثغر ذمياط وهما يرويان عن الامام ابي حامد بن محمد البُديري عن الشيخ ابراهيم الكوراني وقريش بنت عبد القادر الطبري ومحمد بن عمر الشوبري ومحمد بن داود العناني والمقري محمد بن قاسم البقري واحمد بن عبد اللطيف البشيشي باسانيدهم .

ومن مشائخي سالم بن احمد النفراوي وسليمان بن مصطفى المنصوري وابو السعود محمد بن علي الحسني وعبد الله بن عبد الرزاق الحريري ومحمد بن الطيب الفاسي ومحمد بن عبد الله بن ايوب التلمساني الشهير بالمنور وعلي بن العربي السقاط وعمر بن يحيى الطحلاوي وغيرهم .

وممن كتب بالاجازة اليّ جماعة اجلهم الشهاب احمد بن علي الميني الحنفي من دمشق وعلي بن محمد السلمي من صالحيتها .

وابو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري .

ومحمد بن ابراهيم الطرابلسي النقيب ومحمد بن طٰه العقاد واحمد بن محمد الحلوي اربعتهم من حلب .

والمسند ابو عبد الله محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي من نابلس واحمد بن عبد الله السنوسي ومحمد بن علي بن خليفة الفريابي كلاهما من تونس .

ولي غيرهم من الشيوخ ذي الرسوخ الموصوفين بالصلاح المنتظمين في سلك ذوي الفلاح تغمدهم الله بعفوه وزادهم من سلسبيل الجنة بصفوه وأسانيدهم مشهورة وفي صحف السماعات مسطورة اوزعنا الله واياهم شكر نعمته وجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته على بساط انسه وحضرة قدسه .

ومما نسب من التأليف والتخريج فشرح القاموس المسمى بتاج العروس في عشرة اسفار كبار أتمته في اربع عشرة سنة .

وشرح احياء علوم الدين اعانني الله على اكماله وقد وصلت فيه الى كتاب الصلوٰة .

وتكملة القاموس مما فاته من اللغة لم يكمل .

وشرح حديث ام زرع احد عشر مجلسا .

ورفع الكلل عن العلل .

وتخرج حديث شيبتني هود .

وتخريج حديث نعم الادام الخَلّ .

والمواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الاولية .

والمرقاة العملية في شرح الحديث المسلسل بالاولية .

والعروس المجلية في طرق حديث الاولية .

وشرح الحزب الكبير للشاذلي المسمى بتنبيه المعارف البصير على اسرار الحزب الكبير وانالة المنى في سرّ الكنى .

والقول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت .

وحسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة .

ورسالة في اصول الحديث .

ورسالة في اصول المعمى .

وكشف الغطا عن الصلوٰة الوسطى .

والاحتفال بصوم الست من شوال .

وايضاح المدارك عن نسب العواتك .

واقرار العين بذكر من نسب الى الحسن والحسين والابتهاج بذكر امر الحاج .

والفيوضات العلية بما في سورة الرحمن من اسرار الصيغة الآلهية .
والتعريف بضروري علم التصريف .
والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين .
واتحاف الاصفيا بسلاسل الاولياء .
واتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن .
واتحاف الاخوان في حكم الدخان .
والمقاعد العندية في المشاهد النقشبندية مائة وخمسون بيتا .
والدرة المضيئة في الوصية المرضية مائتان وعشرون بيتا .
وارشاد الاخوان الى الاخلاق الحسان مائة وعشرون بيتا .
وألفية السند في الف وخمسمائة بيت وشرحها في عشرة كراريس .
وشرح صيغة ابن مشيش .
وشرح صيغة السيد البدوي .
وشرح ثلث صيغ لابي الحسن البكري .
وشرح سبع صيغ المسمّى بدلائل القرب للسيد مصطفى البكري .
والازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة .
وتحفة العيد في كراس .
وتفسير سورة يونس على لسان القوم .
ولقطة العجلان في ليس في الامكان ابدع مما كان .
والقول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح .
والتحبير في الحديث المسلسل بالتكبير .
والامالي الحنفية في مجلد .

والامالي الشيخونية في مجلدين ، وقد بلغت اربعمائة مجلس الى وقت تاريخ الكتابة الى غير ذلك من رسائل منظومة ومنثورة مما لست احصي اسماءها الآن .

وقد اجزتُ السيد المشار اليه ومن ذكر معه بكل ما ذكر اجمالا وتفصيلا اجازة عامة وخاصة قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير لمولاه الشاكر لما اولاه ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسِّيني نزيل مصر وخادم علم الحديث بها غفر الله زلله واصلح خلله وتقبل عمله وبلغه امله في مجلس واحد من ليلة خرج المحمل الشريف وهي ليلة الاثنين تاسع شهر شوال سنة ١١٩٥ احسن الله تمامها واسعد عامها والحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ووصل من السيد المذكور الى شيخنا الوالد هذا الكتاب المشتمل على شرح بعض احواله ومن ادركه من أهل الاسانيد العالية وصورته .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أستخدم نسائم الكمائم في ابلاغ تحياتي الى جناب ذي الفضائل من مناهل المعارف من ندى مسائله .

واستودع لمعان البوارق امام الغوادي تسليماتي على حمال اهل الفواضل الناهض باعباء علوم الشريعة على كاهله .

مَنْ قد كوكَبَ فضله واشرق .

ومآس غصن شمائله فاروق .

وتساوي في الثناء عليه يومه والأمس .

واضاءت به افلاك المكارم ولا بدع فانه الشمس .

مستوطن سنام المجد الباذخ .

مقتعد صهوة الشرف الشامخ .

مشكوة العلوم اذا اظلمت سبل الجهالة .

ضياء العلوم اذا دارت على بدرها المنير هاله .

السيد الشريف الجهيد العلامة العفيف شيخنا واستاذنا السيد سليمان بن يحيى .

لا زالت ربوع المكارم بحسن انظاره تحيى آمين .

أما بعد فقد وصل كتابكم اولا وثانياً وكانا مع الفرح تؤامين .

وقرأناهما فقرت بمضمونها العين وزال الغين ، وماذا اصف وحسبي ان اقف فالطوامير بالنسبة الى شكره قصاصات عصفت بها الرياح ، والمناشير ولو كانت طلاع ما بين الثرى والاثير نبذت في جوانب فيافي البطاح ، واشواقي الى مشاهدة تلك الربوع الانيسة ، ومشاهدة جماله الباهي فيها مع الاستئناس بحضرات الاحباب الكرام في تلك المشاهدة الزكية المأهولة لا قدرة على ابراز مجملها فضلا عن مفصلها ، كيف وقد ترادفت جيوشها وتلاطمت امواجها ولمعت بوارقها ، ولكنني اسأل الواهب المنان كثير الجود والاحسان ان يقدر لي الوصول الى تلك الديار ، لأجدد عهدي وانسي بأولئك السادة الابرار فان هذا القدر الذي وصلت اليه ، انما هو من بركات ملاحظاتهم واسرار مشاهداتهم .

وقد اتفق اني حررت الجواب الذي ورد علينا سابقا مع الكتاب المرسل الى حضرة شيخنا المرحوم قطب المكارم السيد الوجيه العيدروس وارسلناهما وفيه بيان بعض الاخبار وافشاء نبذ من الاسرار ، ثم اخبرت فيما بعد ان جواب مكتوبي لم يصل الى حضرتكم قال ذلك بعض طلبة العلم الشيخ علي العديني فقلت لعله خير ، وانما يمنعني من ارسال المكاتيب كثرة اشغالي وتضاعيف الهموم والأحزان بالقلب البالي ، والتي لا يخلو الانسان منها ولو كان في اجل النعم ثم الذي أخبركم مما منّ الله تعالى به علي اني حين وصولي الى مصر افترصت المدة وانتهزت القعدة فأكببت على تحصيل العلوم وتكميل منطوقها والمفهوم وتشرفت بالسماع الصحيح على مسنديها الموجودين .

فمن الطبقة الاولى وهم الذين ادركوا البصري والنخلي والبنا والبقري والعجيمي جماعة وهم الشيخ احمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجري الملوي ،

ورفيقه في الأخذ الشهاب احمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري ، وعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي ، والشمس محمد بن احمد بن حجازي العشماوي ، والشهاب بن عبد المنعم صائم الدمنهوري ، وسابق بن رمضان بن غرام الرعيلي الشافعيون والاخير ادرك الحافظ البابلي واجازه لأنه ولد سنة ١٠٦٨ والبابلي وفاته سنة ١٠٧٨ وتوفي شيخنا المذكور في سنة ١٠٨٣ بعد وفاة شيخنا الشبراوي ، فهذا الرجل اعلى من وجدته سنداً بالديار المصرية وكان له درس لطيف بالجامع الازهر يحضر عليه الافراد ولم يتنبه لعلو سنده الا القليل لاشتغالهم بأحوالهم .

ثم ادركت الطبقة الثانية وهي مضاهية للاولى ومشاركة لهم فمنهم الشيخ سليمان بن مصطفى المنصوريّ الحنفي ، والشيخ حسن بن علي المدابغي الشافعي ، والسيد محمد بن محمد التليدي الحسيني المالكي ، وعمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي ، والقطب عبد الوهاب بن عبد السلام المرزوقي العفيفي المالكي ، وعبد الحي بن الحسن الحسني البهنسي المالكي ، وعلي بن موسى الحسني المقدسي الحنفي ، ومحمد بن سالم الحنفي .

ثم ادركت بعد هؤلاء طبقة اخرى مشاركة لهم وهم كثيرون ورحلت الى بيت المقدس فحطت بها جماعة مسندين وفي الرملة وثغريا واودمياط ورسد والحلة وسهنود والمنصورة وابو صير ودمنهور وعدة من قرى مصر . سمعت بها الحديث كما هو مذكور في المعجم الكبير الذي ذكرت فيه تفصيل ذلك .

ورحلت الى أسيوط وجرجان وفرشوط وسمعت في كل منها واجازني من مدينة حلب جماعة ، ومن مدينة فاس وتونس وسولا وتلسمان جماعة وادركت من شيوخ المغاربة جماعة مسندين بمصر وغيرها .

وممن كتبت اليه استجيز منه لي ولحضرتكم ولاخيكم السيد ابكر[1] ومحبنا

---

(١) كذا في محاورة اهل اليمن الحادثة في هذا الزمن يسمون بكرا أبكر بزيادة الالف قبل الموحدة .

العلامة عثمان الجبيلي خاتمة المحدثين بمدينة نابلس من الشام الشمس محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف ، فوصلت منه الاجازة وفيها اساميكم مسطرة على التفصيل في نحو كراس اخذها مني الشيخ عبد القادر بن خليل المدني الذي وصل اليكم من مدة ثلث سنوات وفي ظني الغالب انه اجتمع بكم وأراكم هذه الاجازة ، ثم ان المذكور ورد علينا من اليمن وتوجه الى نابلس وتوفي هناك وبقيت الاجازة في جملة كتبه فان اطلعتم عليها وكتبتم منها نسخة فيها وان لم تطلعوا عليها فان اسانيد الشيخ المشار اليه المجيز لكم محفوظة عندي فان سمحت نفسكم بالعمل بهذه الاجازة وطلبتم شيوحه ارسلت لكم ذلك .

ومَّا منَّ الله تعالى عليَّ اني كتب على القاموس شرحاً غريباً في عشر مجلدات كوامل جملتها خمسمائة كراس مكثث مشتغلا به اربعة عشر عاما وشهرين ، واشتهر امره جدا حتى استكتبه ملك الروم نسخة ، وسلطان دارفور نسخة ، وملك الغرب نسخة ، ونسخة منها موجودة في وقف امير اللوا محمد بيك بمصر بذل في تحصيله الف ريال والى الآن الطلب من ملوك الاطراف غير متناه ، واتفق انه جاءني كتاب من السيد العلامة فخر السادة الملوك الاشراف مولانا السيد[1] عبد القادر الكوكباني صحبة فخر السادة الاشراف السيد علي الفتاوي يطلب نسخة من الكتاب فحصلت له الجزء الاخير منه ، وهو مشتمل على شرح الواو والياء المسمى بالاعياء الى آخر الكتاب وهذا العام قد توجه به السيد المذكور الى بلاد اليمن فان سمح خاطركم بارسال مكتوب الى السيد عبد القادر المشار اليه بتحصيله بالاستكتاب فلا بأس ، وان قدر الله الارسال اليكم بشيء من اوله فعلت وسأفعل ان شاء الله تعالى .

---

(١) هو استاذ الامام الشوكاني رحمهما الله .

ثم اذن لي بالقاهرة في درس الحديث فشرعت في اقراء صحيح البخاري في مسجد شيخون بالصليبية ، مع املاء حديث عقب الدرس على طريقة الحفاظ بسنده والكلام عليه بمقتضى الصناعة الحديثية ، فحررت تلك الامالي الى الآن فبلغت نحو اربعمائة مجلس في كل جمعة يومان فقط الاثنين والخميس ، وقد جمع ذلك في مجلدات ونقلها الناس ، وانا الى الآن مستمر على هذه الطريقة ودرس آخر في الشمائل بالترمذي في مقام القطب شمس الدين ابي محمود الحنفي قدس الله سره .

ولما وصلت الى حديث ام زرع امليت عليه نحو سبعة كراريس واكثر في اربعة عشر مجلساً ، ونقلته الطلبة واشتهر بينهم وكتبت اجازة الى غزة ودمشق وحلب وعين ناب واذربيجان وتونس وحرار ونادلا وديار بكر وسناد ودارفور ومدراس وغيرها من البلدان على يد جماعة من اهلها الذين وفدوا علي وسمعوا مني واستجازوا لمن هناك من افاضل العلماء ، فأرسلت اليهم مطلوبهم ، وتلك الاسانيد غالبها ما استفدنا منكم ومن حضرة شيخنا المرحوم عبد الخالق بن ابي بكرالمزجاجي ، ولقد حصلت الاسانيد شهرة في الديار المصرية والشامية والرومية والمغربية واطرافها مما لا أحصي بيانه والحمد الله الذي وفقني لاحياء مراسم أشياخي وانعاش ذكرهم على ممر الزمان ، ولم ازل في مجالسي احييها بذكركم واشوق الناس الى زكي محاسنكم ، وكتبت في هذه المدة عدة رسائل ما بين مختصر ومطول .

فمن ذلك جزء في تخريج حديث شيبتني هود .

وجزء في تخريج حديث نعم الآدام الخل .

وجزء في تحقيق الصلوة الوسطى .

وجزء في تخريج هذا العلم من كل خلف عدوله .

والأربعين المنتقى من العلل للدارقطني والكلام معه بمقتضى الصناعة .

ومعارف الابرار فيما للكنى والالقاب من الأسرار .
وجزء في تخريج حديث اسمح يسمح لك .
والعقد المنظم في امهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
والعقد الثمين في رجال الخرقة والذكر والتلقين .
والفوائد الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة عشرة كراريس .

والمرقاة العلية في شرح المسلسل بالاولية وضعتها على ترتيب منتهى الآمال في حديث انما الأعمال للحافظ السيوطي وغير ذلك مما لم يحضرني حال تسطير الاحرف وهي كثيرة ، ومن اعظم ذلك اني شرعت في شرح كتاب الأحياء للغزالي وامليته درساً فأتممت شرح كتاب العلم وحده في نحو سبعين كراسا ، والعام الماضي جاءني كتاب من عالم مكة وصالحها مولانا الشيخ ابراهيم الزمزمي يطلب ما تيسر منه فنقل له من المسودة نحو عشرين كراسا ، وارسلت اليه هذا العام ولكن بعد ارسال ذلك اليه حين التبييض زدت فيه من فوائده المغلقة به شيئا كثيرا حتى ان الكتاب مغائر له ، وقد عزمت في هذه السنة على ارسال ما بيضته وزدت عليه ليكون الاعتماد على النسخة الاخيرة ، فاذا ارسلتم الى مكة من يستكتب لكم منه نسخة فانه قريب الحصول ومع ذلك فاني نويت على ارسال شرح كتاب العلم منه الى حضرتكم السعيدة مع شيء من شرح القاموس ، فان ساعدت الاقدار بحصول امنيتي فعلت ذلك وسأفعله ان شاء الله تعالى ، وهذا الشرح يا مولانا غريب الشكل والوصف فانه قد حضرت لي المواد المتعلقة به ما لا احصيها لكثرة وغرابة وهي مذكورة في اوله ، ثم انه شرح ممزوج متكفل لبيان رموزه ونسخه واشاراته ومآخذه ، ونرجو من علو همتكم ان لا تنسوا تلميذكم من صالح الادعية وبالتوفيق والرضا والتيسير للعمل الصالح خصوصا أتمام هذا الشرح على الوتيرة المرضية ، وساعة تاريخ الجواب كنت اشرح الرسالة القدسية وهو ثاني كتاب بعد كتاب العلم ، وقد بقي منه شيء قليل ، وسنشرع في كتاب

اسرار الطهارة ان شاء الله تعالى كل ذلك ببركة نفسكم الطاهر ، ودعائكم الفاخر ، فالبعد الظاهر لا عبرة به عند ارباب القلوب والله علام الغيوب .

ونخبر شيخنا أدام الله فضله علينا ان في جواب الكتاب السابق الذي لم يصل اليكم كنت ارسلت استجيز منكم لي على سبيل التجديد ثم الجماعة من خواص احبابي الذين يترددون علي للتلقي ولهم بنا صحبة ومحبة واشتياقهم لحضرتكم شديد وانما منعهم من الوصول اليكم بُعد الديار وكثرة الاخطار ، وارجو من فضلكم ارسال اجازة لي منكم ولمن يسمى بعد في هذه المحلة ، واذا كتبتم الاجازة في كراريس فليكتب عليها كذلك من بقي الآن بمدينة زبيد حرسها الله من المسندين المعمرين كل ذلك بهمتكم ويكون ارسالها على يد من يعتمد عليه من الثقات لا زلتم اهلا لانجاح الحاجات .

وهذه اسامي المجازين بعد كاتبه الفقير معيد دروسنا السيد الفاضل ابو الصلاح الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الشيخوني .

وابو العدل موسى بن داوود بن سليمان الحنفي خطيب المسجد الذي انا اقرأ فيه .

والشيخ الصالح ابو البر احمد بن يوسف الحسيني الشنواني .

وابو الصلاح يوسف بن نور الدين الطحلاوي المالكي خطيب جامع توضون .

ورضوان بن عبد الله الدفراوي مولى نعم ولاولاده ابو البقاء وعثمان ومحمد واحمد وسليمان ونفيسة وابو العرفان عبد الرحمن بن احمد بن محمد الحلواني الحنفي ، ولوالده المذكور ، وفتايَ بلال الحبشي ، وزوجي زبيدة بنت المرحوم ذو العفار الدمياطي ! وفتياتي سعادة ورحمة الحبشيتان كل ذلك بتصريح اساميهم تفصيلا مع ذكر ما ينبغي ذكره من اللطائف الاسنادية والغرائب الحديثية ، وذكر بعض الكتب من اسانيد والدكم المرحوم ومشائخكم الذين اخذتم عنهم والله

يجزيكم عنا كل خير ويمد في حياتكم وعمركم ويجعلكم ملجأ الوافدين .

ثم المسؤول ابلاغ شريف سلامي وتحياتي الى حضرة سلالة المشائخ الكرام العارف بالله سيدنا الوجيه عبد الرحمن المشرع ، وقد كنت حررت له جوابا في طي جوابكم ولم يتفق وصوله ، والى حضرة اخيكم وصنوكم السيد ابي بكر ومحبنا الفقيه العلامة عثمان الجبيلي ، ثم الى حضرة شيخنا العلامة عبد الله الجوهري ، ثم الى حضرة سيدنا الامام العلامة القاضي اسمعيل الربعي ، ثم الى اولاد شيخنا المرحوم عبد الخالق بن ابي بكر والى اولاد شيخنا المرحوم محمد بن علاء الدين ، ثم كل من يسأل عنا ويحويه مجلسكم السعيد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى ما في النفس اليماني والروح الريحاني .

واقول ان السيد اصله من السادة الواسطية من قصبة بلكرام وهي على خمس فراسخ من بلدتنا قنوج ما وراء نهر كنك .

قال السيد العلامة مير غلام على آزاد البلجرامي قدس سره السامي في مآثر الكرام تاريخ بلجرام تحت ترجمة السيد قادري ما تعريبه .

ومن نبائره السيد محمد مرتضى بن السيد محمد بن السيد قادري ، حصّل الكتب العربية ووُفّق في حداثة السن لمزيارة الحرمين الشريفين في سنة اربع وستين ومائة والف الهجرية ، واكتسب علم الحديث الشريف في اماكن متبركة ، وهو نزيل زبيد اليمن في هذه الأيام يستند فن الحديث عند الشيخ عبد الخالق الزبيدي بارك الله في عمره واولاده الترقيات الدينية انتهى .

قلت وقد اقام رحمه الله بزبيد حتى قيل له الزبيدي واشتهر بذلك واختفى على كثير من الناس كونه من الهند ومن بلجرامها ، وقد ذكر في برنامجه الذي كتبه لنسيد باسط علي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد قادري بمصر نحوا من ثلثمائة مشائخ له الذين اخذ عنهم العلم ، وسمى منهم من علماء الهند ومشائخها الشيخ المحدث العلامة محمد فاخر بن محمد يحيى الآله آبادي

المتخلص بالزائر ، ومسند الوقت الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي صاحب كتاب حجة الله البالغة قال وحضرت بمنزله في دهلي .

وقد اجاز له مشائخ المذاهب الأربعة وعلماء البلاد الشاسعة ، ولقي الشيخ ابا الحسن بن محمد صادق السندي المدني صاحب الشروح على الصحاح الستة ، والمولوي خير الدين السورتي بن محمد زاهد وغيرهما .

ومؤلفاته المذكورة في البرنامج تزيد على مائة كتاب ، وذكر مشائخه وكتبه فيه على ترتيب حروف الأعجام ، وقد طبع كتابه تاج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصر القاهرة لكن خمس مجلدات منه فقط وهو شاع في الامصار وبلغ الى الاقطار يتضح من النظر فيه علو كعبه في علم اللغة ، وكونه اماما فيه ، وشرحه هذا يغني عن حمل جملة الدفاتر المؤلفة في فن اللغة .

وقد وقع تأليفه في علم الفقه والحديث واصولهما والتصوف والسير وكلها نافعة مفيدة على اختصار في اكثرها وعندي منها نحو سبع عشرة رسالة ، واستجاز منه الملك الاعظم ابو الفتح نظام الدين عبد الحميد خان سلطان الروم لكتب الحديث فكتب له الاجازة وسند الحديث المسلسل المأثور المشهور الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى مع غيره من الاجازات اولها الحمد لله الذي رفع مقام اهل الحديث مكاناً علياً الخ وكان ذلك في سنة **١١٩٣** واتحف معها الى السلطان قصيدة نظمها في مدحه اولها :

سقى الله ربعاً كان لي فيه مربعا ... ومغنى به غصن الشبيبة اينعا
وحيّا مقاما كان لي فيه جيرة ... بهم كان كأسي بالفضائل مترعا
الا وَرَعَا دهرا تقضّي بأنسهم ... ولولا الهوى ما قلت يوما له رعا
خليلي ما لي كلما لاح بارق ... تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
وان نسمت ريح الصبا من ديارهم ... بكت اعيني دمعا يساجل ادمعا

الى آخر الأبيات وكتب اجازة اخرى ايضا للدستور الاعظم ابي المظفر

محمد باشا صدر الوزارة ونظام الملك اولها الحمد لله الذي دل على الخيرات والبرنامج المشار اليه عليه خطه بقلمه الشريف مؤرخة لسنة ١٣٠٠ وكان وفاته رحمه الله بعد تلك السنة .

ولي منه رحمه الله قرابة قريبة من جهة الاخوات يصل نسبنا الى سيد الساجدين الامام زين العابدين علي بن حسين بن علي السبط رضي الله عنه ، وينتهي نسبه الى زيد الشهيد بن الامام زين العابدين السبط فهو شبل ذاك الاسد ونخبة اهل هذا البيت المجد .

وانما اطلت الكلام في ترجمته هذه لجهل اكثر اهل العلم عن حاله ومآله وقد افنى رحمه الله عمره في اشتغال العلم والتدريس بمصر والعلم عند الله سبحانه وتعالى .

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم كان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها .

اخذ الادب عن الكسائي وغيره .

واخذ عنه ثعلب وابن السكيت وغيرهما ، وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيراً من نقلة اللغة ، وكان رأساً في الكلام الغريب ، وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يُخطّى من يجعل هذه في موضع هذه وينشد :

الى الله اشكو من خليل اودّه ثلث خلال كلها لي غائض بالضاد

ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب .

وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم .

ولد في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رحمه الله وذلك في رجب سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣١ بسُرّ من رأى .

والاعرابي نسبة الى الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدوياً وان لم يكن

من العرب ، ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ، ورجل اعجم واعجمي اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ، ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا .

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي اللغوي البصري ، امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق ، اورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين .

له كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة ، وله كتاب الاشتقاق ، وكتاب اللغات .

وكان يقال هو اعلم الشعراء واشعر العلماء .

ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ وتعلم فيها اخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي والاصمعي ، ثم سكن عمان ، ثم خرج الى نواحي فارس ، ثم انتقل الى فارس ذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة توفي رحمه الله سنة ٣٢١ ببغداد .

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري صاحب الكشاف الذي لم يصنف قبله مثله .

كان اماماً في اللغة والنحو وعلم البيان من غير مدافع ، تشد اليه الرحال في فنونه .

له الفائق في غريب الحديث ، واساس البلاغة في اللغة ، وربيع الابرار ، وضالة الناشد ، والرائض في الفرائض ، والمفصل في النحو ، وشقائق النعمان في حقائق النعمان ، وشافي العي من كلام الشافعي رحمه الله والقسطاس في العروض ، ومعجم الحدود ، والمنهاج في الأصول ، ومقدمة الأدب وغير ذلك .

وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علما عليه .

قال ابن خلكان وسمعت من بعض المشائخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جارن خشب ثم ذكر لذلك قصة ، وكان معتزلي الاعتقاد

متظاهراً به ولد سنة ٤٦٧ بزمخشر قرية كبيرة من قرى خوارزم وتوفي سنة ٥٣٨ بجرجانية وهي قصبة خوارزم وهي على شاطىء جيحون رحمه الله تعالى .

ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري اللغوي النحوي العلامة ، قال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه ، وكان يبغض العرب والف في مثالها كتباً ، وكان يرى رأي الخوارج ، وكان ابو نواس يتعلم منه ويصفه ويسب الاصمعي ويهجوه ، وكان اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه ، واذا تحدث او قرأ ألحن ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتي مصنف ذكر منها عددا وافراً في ابن خلكان ، وقال ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها .

وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره ، وكان وسخاً الثغ ، مدخول النسب مدخول الدين ، واخباره كثيرة ذكر جملة صالحة منها في وفيات الاعيان ولد في سنة ١١٠ في الليلة التي توفي بها الحسن البصري وتوفي في سنة ٢٠٩ .

ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وكان يؤدب اولاد المتوكل .

روى عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء ، وكتبه جيدة صحيحة ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم علي بن ابي طالب ، قال ثعلب : كان ابن السكيت يتصرف في انواع العلوم وكان من اصحاب الكسائي حسن المعرفة بالعربية ، ولم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة منه ، وله شعر حسن وكتب كثيرة ، ذكر جملة منها ابن خلكان .

قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق

ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه .

قتل بأمر المتوكل في سنة ٢٤٤ وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة لان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه ، وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي لهم ، فقال والله ان قنبراً خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات رحمه الله .

علماء التصريف

مازن ابو عثمان بكر المازني بصري .

روى عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد .

وروى عنه المبرد وجماعة ، وهو اول من دوّن علم الصرف ، وكان اماماً في العربية متسعاً في الرواية يقول بالارجاء ، وكان لا يناظره احد الا قطعه بقدرته على الكلام ، وقد ناظر الاخفش في اشياء كثيرة فقطعَه قال المبرد ولم يكن بعد سيبويه اعلم بالنحو منه .

واخذ عن الاخفش وقيل عن الجرمي ، واختلف اليه الى ان برع وكان يناظره ، وكان يقول من اراد ان يصنف كتابا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي مات في سنة ٢٤٨ كذا قال الخطيب البغدادي وقال غيره مات سنة ٢٣٠ .

عثمان بن جني ابو الفتح كان من احذق اهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف وعلمه بالصرف اقوى واكمل من علمه بالنحو .

وسببه انه كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمرّ به ابو علي الفارسي فسأله عن مسئلة في التصريف فقصر فيها فقال له ابو علي (تَزَبَّبْتَ قَبْلَ أنْ تُحصرم) فلزمه من يومئذ مدة اربعين سنة واعتنى بالتصريف ، ولما مات ابو علي تصدر ابن جني

مكانه ببغداد واخذ عنه عبد السلام البصري وابو الحسن السمسمي .

قال في دمية القصر وليس لاحد من ائمة الادب في فتح المخلقات وشرح المشكلات ما له سيما في علم الاعراب ، وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في النحو من غيران يقرأ عليه شيئا من شعره انفة واكباراً لنفسه ، وكان المتنبي يقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ،صنف الخصائص في النحو وغيره ،مولده قيل سنة ٣٠٣ ومات في صفر من سنة ٣٩٢ .

محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين ابو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق امام النحاة وحافظ اللغة .

قال الذهبي ولد سنة ٦٠٠ او سنة ٦٠١ وسمع بدمشق من السخاوي والحسن الصباح وجماعة .

واخذ العربية عن غير واحد ، وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر بها الاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية ، وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين .

وكان اماماً في القراءة وعللها .

واما اللغة فكان اليه المنتهى في الاكثار من نقد غريبها والاطلاع على وحشيها .

واما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يجارى وبراً لا يبارى .

واما اشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكان الائمة الاعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من اين ياتي بها وكان نظم الشعر سهلا عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك ، هذا ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة .

اقام بدمشق مدة يصنف ويشغل .

روى عنه ابنه الامام بدر الدين والشمس بن ابي الفتح والبدر بن جماعة

والعلاء بن العطاء وخلق انتهى كلام الذهبي .

قال ابو حيان لم يكن لابن مالك شيخ مشهور يعتمد عليه الا ان بعض تلامذته ذكر انه قال قرأت على ثابت بن حيان وجلست في حلقة ابي علي بن الشلوبين نحواً من ثلثة عشر يوما ولم يكن ثابت بن حيان من ائمة النحو وانما كان من ائمة المعربين .

قال السيوطي وله شيخ جليل هو ابن يعيش الحلبي .

واما تصانيفه فكثيرة جدا منها الألفية في النحو تسمى الخلاصة والعمدة واكمال العمدة وشرحها ، والتسهيل وشرحه ولم يتم ، وقصيدة في الافعال ، وارجوزة في المثلث ، وقصيدة في المقصور والممدود وشرحها ، واعراب بعض احاديث صحيح البخاري ، وقصيدة في الضاد والظاء ، واخرى فيما هو مهموز وغير مهموز ، وتعريف في الصرف وشرحه ، وسبك المنظوم وفلك المحتوم الى غير ذلك ، تصدر بالتربة العادلية والجامع المعمور وتخرج به جماعة كثيرة ، وصنف تصانيف مشهورة ، واذا صلى بالعادلية وكان امامها يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما له ، وكان آية في الاطلاع على الحديث ، واذا لم يجد شاهدا في القرآن عدل الى الحديث ثم الى اشعار العرب ، وكان كثير العبادة والنوافل حسن السمت كامل العقل .

وانفرد عن المغاربة بشيئين : الكرم ، ومذهب الشافعية ، وكان الشيخ زكي الدين القريع يقول ان ابن مالك ما خلّى للنحو حرمة توفي ابن مالك رحمه الله ثاني عشر شعبان سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة .

عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس العلامة جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الكردي الدويني الاصل ، الاسنائي المولد ، المقري ، النحوي ، المالكي ،الاصولي ، الفقيه ، صاحب التصانيف المنقحة ، ولد سنة ٥٧٠ او سنة

٥٧١ باسنا من الصعيد .

قال الذهبي وكان ابوه جندياً كردياً حاجباً للامير عز الدين موسك الصلاحي ، اشتغل في صغره بالقاهرة وحفظ القرآن واخذ بعض القراءة عن الشاطبي وسمع منه اليسير وقرأ بالسبع على ابي الجود وسمع من البوصيري وجماعة ، وتفقه على ابي منصور الانباري وغيره ، وتأدب على ابن البناء ولزم الاشتغال حتى برع في الاصول والعربية وأتقنها غاية الاتقان ، وكان من اذكياء العالم .

ثم قدم دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية وأكبّ الفضلاء على الاشتغال عليه والاخذ عنه وكان الاغلب عليه النحو والعربية ، وصنف في الفقه مختصرا ، وفي الاصول مختصرا آخر اكبر منه سماه المنتهى ، وفي النحو الكافية وشرحها ونظمها الوافية وشرحها وفي التصريف الشافية وشرحها الى غير ذلك ، وكل مصنفاته في غاية الحسن والافادة ورزقت قبولا تاما لحسنها وجزالتها .

وقد خالف النحاة في مواضع وأورد عليهم اشكالات وإلزامات مفحمة يعسر الجوابات عنها ، وكان فقيها مناظرا مفتياً مبرزاً في عدة علوم متبحراً ثقة دينا ورعاً متواضعاً مطرحاً للتكلف .

ثم دخل مصر هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتصدر هو بالفاضلية ولازمه الطلبة .

قال ابن خلكان وكان من احسن خلق الله ذهناً وجاءني مراراً بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام انتهى .

ثم انتقل الى الاسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدته هناك ومات بها في سنة ٦٤٦ واسنا بلدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر .

علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي

الاشبيلي كان لواء العربية في زمانه بالاندلس .

قال ابن الزبير اخذ عن الرباح والشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة ، وتصدر للاشتغال مدة واقبل عليه الطلبة ، وكان اصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ولا تأهل لغير ذلك .

وقال الصفدي ولم يكن عنده ورع ، وجلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالتاريخ الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة ٦٦٩ او سنة ٦٦١ ومولده سنة ٥٩٩ وصنف الممتع في التصريف .

احمد بن الحسن الشيخ فخر الدين الجاربردي قال السبكي في طبقات الشافعية نزيل تبريز كان إماماً فاضلا ديّناً خيّرا وقوراً مواظباًعلى العلم وافادة الطلبة .

اخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي ، وصنف شرح منهاجه ، وشرح الحاوي في الفقه لم يكمل ، وشرح الشافية لابن الحاجب ، وشرح الكشاف مات في رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة بتبريز رحمه الله .

عبد الوهاب بن ابراهيم بن ابي المعالي الخزرجي الزنجاني صاحب شرح الهادي المشهور الذي اكثر الجاربردي من النقل عنه في شرح الشافية قال السيوطي وقفت عليه بخطه وذكر في آخره انه فرغ عنه في بغداد سنة ٦٥٤ ومتن الهادي له ايضا وله التصريف المشهور بالغربي وله مؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة وعلى مختصره في التصريف شروح مفيدة مشهورة عند ابناء الزمان افضلها واحسنها شرحا السعد التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني رحمهما الله تعالى .

حسن بن محمد النيسابوري المشهور بالنظام الاعرج شرح الشافية مزجا وهو مشهور متداول ، قال السيوطي لم اقف له على ترجمة .

احمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الارواح قال السيوطي لم اقف له على ترجمة وعليه شروح مفيدة يتداولها المتأدبون من الصبيان والمراح طبع بالهند مراراً .

علماء النحو

ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل ابن سفيان ابو الاسود الدؤ لي الكوفي المولد البصري المنشأ ، كان من سادات التابعين ومن اكمل الرجال رأياً واسدهم عقلا شيعياً سريع الجواب ثقة في حديثه .

روى عن ابي ذر وغيره ، وصحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين ، وقدم على معاوية فأكرمه واعظم جائزته .

وولي قضاء البصرة وهو اول من وضع علم النحو ونقط المصحف .

مات سنة ٦٩ للهجرة بطاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج .

وتخرج به معاذ بن مسلم الهراء ، وخلَّف ابو الاسود خمسة نفر أدَّبوا الناس .

اولهم عيينة بن معدان الفيل ولم يكن فيمن اخذ عنه النحو ابرع منه .

وثانيهم ميمون الاقرن .

وثالثهم يحيى بن يعمر العدواني التابعي .

قال الحاكم : فقيه اديب نحوي مبرز سمع ابن عُمَر وجابراً وابا هريرة .

ورابعهم . . . .

وخامسهم ابنا ابي الاسود عطاء وابو حزب .

ثم خلف هؤلاء رجالا احدهم عبد الله الحضرمي احد الائمة في القراءة والعربية .

وثانيهم عيسى التقفي امام في النحو ، واخذ عنه الاصمعي وصنف في النحو الاكمال والجامع ، يقال انّ له نيفاً وسبعين مصنفا ذهبت كلها مات سنة ١٤٩ او سنة ١٥٠ .

ثالثهم ابو عمرو بن العلاء المازني النحوي المقري احد القراء السبعة والاصح ان اسمه ريان ، قال ابو عبيدة كان اعلم الناس بالقراءة والعربية وايام العرب والشعر وكانت دفاتره تملأ بيته الى السقف ثم تنسك فأحرقها ، وكان من اشراف العرب مدحه الفرزدق ووثقه يحيى بن معين .

قال الذهبي : قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وكان نقش خاتمة :

وان امرء دنياه اكبر همّه لمستمسك منها بحبل غرور

مات سنة ١٥٤ او سنة ١٥٩ ثم خلفهم خليل بن احمد وتقدم ترجمته ثم اخذ منه سيبويه وجمع العلوم التي استفاد منها في كتابه فجاء كتابه احسن من كل كتاب صنف في النحو الى الآن .

عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر وقيل ابو الحسن مولى بنى الحارث بن كعب .

وسيبويه لقب فارسي ومعناه رائحة التفاح ، كانت امه ترقصه بذلك في صغره .

وقيل كان تشم منه رائحة الطيب .

وقيل كان يعتاد شم التفاح .

وقيل للطافته لان التفاح من لطاف الفواكه .

وقيل لان وجنتيه كانها تفاحتان وكان في غاية الجمال ، ونظائره نفطويه وعمرويه وخالويه غير ذلك .

والعجم يقولون بضم الباء وسكون الواو وفتح الياء لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة قاله ابن خلكان .

وكان اصله من بيضـاء من ارض فارس نشـأ بالبصرة واخـذ عن الخليل ويونس وابي الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر ، وكان في لسانه حبسة وقلمه ابلغ من لسانه ، وناظر هو والكسائي في قولهم كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي او هو اياها .

فاختار سيبويه الرفع .

وقال الكسائي النصب .

ورجح العرب جانب الكسائي .

ومات بالبيضاء وقيل بشيراز سنة ١٨٠ وعمره اثنتان وثلثون سنة .

وقيل نيف على اربعين وقيل مات بالبصرة سنة ١٦١ وقيل سنة ١٨٨ .

وقال ابن الجوزي مات بساوة سنة ١٧٩ تسع واربعين ومائة علي بن حمزة الكسائي من ولد بهمن بن فيروز امام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة .

وسمي الكسائي لانه احرم في كساء ، واستوطن بغداد ، وتعلم النحو على كبر ، وخدم عمرو بن العلاء سبع عشرة سنة وجلس في حلقة خليل ، وكان يديم شرب النبيذ ، ويأتي الغلمان ، وادّب الامين ولد هارون الرشيد ، ولم يكن له زوجة ولا جارية ، وجرى بينه وبين ابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الفقيه الحنفي مجالس حكاها في طبقات النحاة وغيرها ، وله مع سيبـويه وابـي محمـد اليزيدي مجالس ومناظرات ذكر ابن خلكان بعضها في تراجم اربابها ، ومات هو ومحمد بن الحسن بالرّي في يوم واحد وكانا خرجا مع الرشيد فقيل دفـن النحـو والفقه في يوم واحد وذلك سنة اثنتين او ثلث او تسع وثمانـين ومائـة او اثنتـين وتسعين ومائة .

ثم صار الناس فريقين .
كوفيا وشيخهم الكسائي وتلميذه المبرد .
وبصريا وشيخهم سيبويه والأخفش تلميذه .

محمد بن يزيد ابو العباس الازدي البصري المبرد امام العربية ببغداد في زمانه كان إماما في النحو واللغة .

والمبرد لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك ذكره له ابن خلكان ترجمة حافلة في تاريخه .

اخذ عن الكسائي والازدي وابي حاتم السجستاني .
وروى عنه اسمعيل الصفار ونفطويه والصولي .
وكان فصيحا بليغا مفوهاً ثقة اخباريا علامة صاحب نوادر وظرافة .
وكان جميلا لا سيما في صباه .
وكان الناس بالبصرة يقولون ما رأى المبرد مثل نفسه .
له تصانيف كثيرة منها الرد على سيبويه والكامل ومعاني القرآن .
وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما صار مثلا حتى قال الشاعر :

وابداننا في بلدة والتقاؤنا عسير كأنا ثعلب ومبرد

نفطويه الواسطي ابو عبد الله ابراهيم النحوي المتوفى سنة ٣٢٣ رحمه الله تعالى ابراهيم الافليلي القرطبي النحوي اللغوي المتوفى سنة ٤٤١ رحمه الله سعيد ابن مسعدة ابو الحسن الاخفش الاوسط تلميذ سيبويه من اهل بلخ ، وكان اجلع وهو الذي لا تنضم شفتاه ولا تنطبق على اسنانه ، والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما ، سكن البصرة وكان اسن من سيبويه ، وكان معتزلياً يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا وعرضه علي ، وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه .

وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب .

له كتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض والقوافي وغير ذلك .

ودخل بغداد وقام بها مدة وروى بها وصنف وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه سراً ، صنف الاوسط في النحو مات سنة عشر او احدى وعشرين او خمس عشرة ومائتين .

قف الاخافش ثلثة :

الاكبر عبد الحميد بن عبد المجيد .

الاوسط هذا السعيد .

الاصغر علي بن سليمان وقيل اربعة .

والرابع احمد بن عمران .

وقيل احد عشر .

الخامس احمد بن محمد الموصلي .

السادس خلف بن عمرو .

والسابع عبد الله بن محمد .

الثامن عبد العزيز بن احمد .

التاسع علي بن محمد المغربي الشاعر .

العاشر علي بن اسمعيل الفاطمي .

الحادي عشر هارون بن موسى بن شريك كذا في مدينة العلوم للارنيقي رحمه الله . محمد بن المستنير بن احمد ابو علي النحوي المعروف بقطرب اللغوي البصري مولى سالم بن زياد لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له ما انت الا قطرب ليل فلقب به .

وقطرب اسم دويبة لا تزال تدوب ولا تفتر وكان من ائمة عصره .

وله من التصانيف كتاب معاني القرآن ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب العلل

في النحو ، وكتاب غريب الحديث .

وهو اول من وضع المثلث في اللغة ، وكتابه وان كان صغيراً لكن له فضيلة السبق وروى له ابن المنجم في كتاب البارع بيتين وهما :

ان كنت لست معي فالذكر منك معي   يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده   وباطن القلب لا يخلو عن النظر

وكان يرى رأي المعتزلة النظامية فاخذ عن النَظَّام مذهبه واتصل بأبي دلف العجلي وادب ولده ولم يكن ثقة وله تصانيف في النحو واللغة وغيرهما مات سنة ست ومائتين رحمه الله .

صالح بن اسحق ابو عمرو الجرمي البصري مولى جرم بن ربان من قبائل اليمن ، وقيل مولى بجيلة وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب ، وكان يلقب بالكلب وبالنباح لصياحه حال المناظرة .

قال الخطيب كان فقيهاً عالما بالنحو واللغة ، ديّنا ورعا ، حسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، روى الحديث قدم بغداد واخذ عن الاخفش ويونس واللغة عن الأصمعي ولم يلق سيبويه .

وحدث عنه المبرد وناظر الفراء وانتهى علم النحو في زمانه ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

له من التصانيف التنبيه وغيره .

وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيوبيه .

وكان يقول في قوله تعالى ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم : قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر علمت ولم تعلم .

وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها ، وكان جليلا في الحديث والاخبار ، وله كتاب في السير عجيب ، وكتاب العروض ، ومختصر في النحو ، وكتاب غريب سيبويه .

والجرمي نسبه الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب هذا الجرمي ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم قاله ابن خلكان

ابراهيم بن محمد بن السري ابو اسحق الزجاج قال الخطيب كان من اهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، كان يخرط الزجاج مات سنة ٣١١ وسئل عن سنه عند العرفات فعقد سبعين وسمع منه يقول اللهم احشرني على مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه ، له كتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف اخذ الادب عن المبرد وثعلب وغير ذلك

محمد بن السري ابو بكر المعروف بابن السراج البغدادي النحوي .

قال المرزباني كان احدث اصحاب المبرد مع ذكاء وفطنة ، قرأ عليه كتاب سيبويه ثم اشتغل عليه بالموسيقى ، وعول على مسائل الاخفش والكوفيين ، وخالف اصول البصريين في مسائل كثيرة ، يقال ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج باصوله .

اخذ عنه السيرافي والفارسي والرماني مات شابا في ذي الحجة سنة ٣١٦ وكان احد الأئمة المشاهير للمجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب .

اخذ عنه جماعة من الأعيان منهم السيرافي والرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة .

ولَه التصانيف المشهورة في النحو .

منها كتاب الصحاح في مواضع عديدة .

ولَه التصانيف المشهورة في النحو .

منها كتاب الأصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، وشرح كتاب سيبويه وكان يلثغ في الراء فيجعلها غيناً والسرَّاج بفتح السين والراء المشددة وبعد الألف جيم هذه النسبة الى عمل السروج .

عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو جعفر النحو الفارسي احد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه جيد التصنيف ، صحب المبرد ولقي ابن قتيبة .

وأخذ عنه الدارقطني وغيره .

وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة .

وثَّقَهُ ابن مندة وغيره .

ضعفه هبة الله اللالكائي ولد سنة ٢٥٨ ومات سنة ٣٤٧ وصنف الارشاد في النحو والرد على المفضل في الرد على الخليل ، وغريب الحديث وغيرها .

ضبطه السمعاني درستويه بضم الدال والتاء ، وقال ابن ماكولا بفتح الثلاث الأُوَل .

محمد بن يزيد الخزاعي المعروف بابن الازهر النحوي قال الخطيب حدث عن المبرد وكان مستمليه وروى عنه ابو الفرج الاصبهاني والدارقطني .

قال كان ضعيفاً يروى المناكير ، وقال غيره كان كذا بأقبح الكذب مات سنة ٣٢٥ عن نيف وتسعين .

محمد بن مرزبان ولد بطريق رامهرمز .

وأخذ عن المبرد واكثر بعده عن الزجاج ، وكان قيما بالنحو .

اخذ عنه الفارسي والسيرافي وكان ضنيناً لا يقري كتاب سيبويه الا بمائة دينار ، وكان مع علمه ساقط المروة سخيفا ، واذا اراد ان يمضي الى مكان بعيد طرح نفسه في طريق حمال وشده بحبل ، وربما كان معه تمراً وغيره فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤ وسهم ،وربما بال على رأس الحمال فاذا قيل له يعتذر له شرح كتاب سيبويه لم يتم قال الزبيدي توفي سنة ٣٦٥ رحمه الله .

محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوي قال الزبيدي وليس هذا بالقديم الذي له العروض والمعمى .

قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي في النحو لأنه اخذ عن المبرد وثعلب ، وكان ابو بكر بن مجاهد يقول كان انحى منهما .

قال ياقوت لكنه الى مذهب البصريين اميل .
وقال ابن الانباري خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا .
قال ابو حيان التوحيدي ما رأيت مجلسا اكثر من فائدة واجمع لأصناف العلوم والتحف من مجلسه ، وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والاشراف الذين يقصدونه ، وكان اقباله على صاحب الرقعة والخلق كاقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام مات رحمه الله سنة ٣٢ هـ .
حسن بن احمد بن الفارسي ابو علي ويقال له الفسوي ايضا لأنه ولد بمدينة فسا من أعمال فارس .
اخذ عنه السيرافي والرماني ، ثم تلمذ له عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، وفاق اكثر من تقدمه في التحقيق والتدقيق ولو لم يكن له سوى كتاب اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لكفاه شرفاً وفخرا ، كان اوحد زمانه في علم العربية .
اخذ عن الزجاج وابن السراج وطوف بلاد الشام ، واقام بحلب عند سيف الدولة وجرت بينه وبين المتنبي مجالس قال تلامذته : انه اعلم من المبرد وكان متهما بالاعتزال انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده ، وله كتابُ الإيضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة والكلمة في التصريف توفي ببغداد سنة ٣٧٧ ذكر له ابن خلكان ترجمة حسنة في تاريخه فليرجع اليه .
زيد بن علي بن عبد الله الفارسي ابو القاسم الفسوي النحوي اللغوي ، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في تاريخ حلب ، كان فاضلا يعلم اللغة والنحو عارفاً بعلوم كثيرة ، شرح الايضاح ، وسكن دمشق واقرأ بها ومات بطرابلس سنة سبع ستين واربعمائة رحمه الله .
حسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضي ابو سعيد السيرافي النحوي .
قال ياقوت كان ابوه مجوسياً اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد عبد الله ، وكان بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة

بمثله بين الفضلاء من التنافس ، وسيراف بكسر السين بلدة من بلاد فارس على ساحل المجر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء ، وكان يدرس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض .

اخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن ابي السراج .

قال ابو حيان التوحيدي السيرافي شيخ الشيوخ وإمام الأئمة له معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والحديث والكلام والحساب والهندسة ، افتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب ابي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر له على زلة ، وقضى ببغداد مع الثقة والديانة والأمانة والرزانة اربعين سنة او اكثر الدهر ، وكان نزها عفيفا جميل الأمر حسن الاخلاق معتزلياً ، ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه .

وقال في محاضرات العلماء شيخ الدهر قريع العصر العديم المثل المفقود الشكل ما رأيت احفظ منه نظما ونثراً وكان ديناً ورعاً تقياً زاهدا عابدا خاشعا له دأب بالنهار من القراءات والخشوع ، وورد بالليل من القيام والخضوع ، ما قرى عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه إلا بكى وجزع ونغص عليه يومه وليلته وامتنع من الأكل والشرب ، وما رأيت احدا من المشائخ كان اذكر لاحيان الشباب واكثر تأسفا على ذهابه منه .

وكان اذا رأى احدا من اقرانه عاجله الشيب تسلى به .

قال في الامتاع هو هو اجمع لشمل العلم ونظم مذاهب العرب ، وادخل في كل باب ، واخرج من طريق ، وألزم للجادة الوسطى في الخلق والدين ، وأروى للحديث وأقضى للاحكام ، وافقه في الفتوى ، كتب اليه ملوك عدن كتبا مصدرة بتعظيمه تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة ، وكان حسن الخط طُلب ان يقرر في ديوان الافتاء فامتنع وقال هذا من يحتاج الى درية وانا عار منها ، وسياسة وانا غريب فيها .

وقال الخطيب كان زاهدا ورعا لا يأخذ على الحكم اجرا انما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج الى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته ، وكان ابو علي واصحابه يحسدونه كثيرا ، مولده بسيراف قبل السبعين ومائتين ، وفيها ابتدأ طلب العلم ، وخرج الى عمان وتفقه بها ، وأقام بالعسكر مدة ثم ببغداد الى ان مات بها في خلافة الطائع ثاني رجب يوم الاثنين سنة ٣٦٨ .

وله من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يسبق الى مثله وحسده عليه ابو علي الفارسي وغيره من معاصريه رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

علي بن عيسى بن علي ابو الحَسَن الرماني كان يعرف ايضاً بالاخشيدي ، وبالوراق ، وهو بالرماني اشهر .

كان إماما في العربية علّامة في الأدب في طبقة الفارسي والسيرافي ، معتزليا ولد في سنة ٣٧٤ .

واخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد .

قال ابو حيان التوحيدي لم ير مثله قط علما بالنحو وغزارة بالكلام ، وبصيرة بالمقالات ، واستخراجا للعويص وإيضاحاً للمشكل ، مع تنزه ودين وفصاحة وعفاف ونظافة ، وكان يمزج النحو بالمنطق حتى قال الفارسي :

ان كان النحو ما يقول الرماني فليس معنا منه شيء .

وان كان ما نقوله نحن فليس معه منه شيء .

قال السيوطي : النحو ما يقوله الفارسي وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما ومن بعدهما بدهر لم يعهد فيها شيء من ذلك مات الرماني سنة ٣٨٤ .

وله تصانيف مفيدة منها : شرح اصول ابن السرّاج ، وشرح مختصر الجرمي ، وشرح المقتضب وغير ذلك مما لا يحصى وأصله من سرّ من رأى .

والرماني نسبة الى الرمان وبيعه او الى قصر الرمان وهو قصر بواسطمعروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير من الناس .

محمد بن الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي على الفارسي .

قال ياقوت اخذ عن خاله علم العربية وطوّف الآفاق ورجع الى الوطن ، وكان خاله اوفده على الصاحب بن عباد الى الرّي فارتضاه واكرم مثواه ، وورد بخراسان ونزل بنيسابور دفعات واملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان ، وآل امره الى ان اختص بالأمير اسمعيل بن سبكتكين بغزنة ووزره ثم عاد الى نيسابور ، ثم جاور مكة ، ثم عاد الى غزنة ورجع الى نيسابور ، ثم انتقل الى اسفرائن ، ثم استوطن جرجان الى ان مات .

قرأ عليه اهلها منهم عبد القاهر الجرجاني وليس له استاذ سواه .

وله تصانيف منها الهجاء وكتاب مائة الشعر مات رحمه الله سنة ٤٢١ احدى وعشرين واربعمائة .

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الامام المشهور اخذ النحو عن محمد الفارسي المذكور ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يخرج عن بلده ، وكان من كبار ائمة العربية والبيان ، شافعيا اشعريا ، صنف المغني في شرح الايضاح والمقتصد في شرح اعجاز القرآن ، والعوامل المائة ، والعمدة في التصريف ، ومن مصنفاته دلائل الاعجاز واسرار البلاغة في علمي المعاني والبيان ، وهما الآية الكبرى واليد البيضاء في العلمين المذكورين واليهما ينتهي علم من تأخر في ذينك العلمين وغير ذلك من التصانيف مات سنة ٤٧١ او سنة ٤٧٦ ومن شعره :

كبّر على العلم يا خليلي ومِلْ الى الجهل ميل هائم
وعش حماراً تعش سعيدا فالسعد في طالع البهائم

وقال ايضا :

لا تأمن النفثـة من شاعر ما دام حيا سالما ناطقا
فان من يمـد حكم كاذبا يحسـن ان يهجـوكم صادقا

ذكر له الصلاح الكتبي ترجمة مختصرة في فوات الـوفيات وهؤلاء الاعـلام الذين ذكرتهم كلهم من تلامذة سيبويه امام اهل البصرة واما تلامذة الكسائي إمام اهل الكوفة فأشهر هؤلاء الفراء وبعده ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب وبعـده القاسم بن محمد الانباري .

اما الفراء فهو يحيى بن زياد الدئلمي امام العربية ، كان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي .

اخذ عنه وعليه اعتمد ، واخذ عن يونس واهل الكوفة يدعون انه استكثر عنه واهل البصرة يدفعون ذلك .

وكان يحب الكلام ويميل الى الاعتزال وكان متديّنا متورعاً على تيهٍ وعجبٍ وتعظيم ، كان زائد العصبية على سيبـويه ، وكان كتابـه تحـت رأسه ، وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك ألفاظ الفلاسفة ، وكان اكثر مقامه ببغداد فاذا كان آخر السنة اتى الكوفة فأقام بها اربعين يوما يفرق في اهله ما جمعه ، وكان شديد المعاش لا يأكل وجمع مالا خلفه لابن له شاطر .

له تصانف مفيدة منها معاني القرآن التي يلحن فيها العامة مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع وستين سنة .

قال ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ، ذكر له ابن خلكان ترجمة طويلة .

قال الفراء ان طباع اهل البدو الاعراب ، وطباع اهل الحضر اللحن ، فاذا تحفظت لم ألحن ، واذا رجعت الى الطباع لحنت ، وانما قيل له الفراء ولم يكن

يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام دكره السمعاني في كتاب الانساب .

احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة مائتين ، وابتدأ النظر في العربية والشعر واللغة سنة ست عشر ، وحفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف ، وعنى بالنحو اكثر من غيره فلما اتقنه اكب على الشعر والمعاني ولازم ابن الاعرابي بضع عشرة سنة ، وسمع من نفطويه وغيره قيل انما فضل اهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور .

قال ابو الطيب اللغوي كان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابي في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم في النحو ، ويروي عن ابن ابي نجدة كتب ابي زيد وعن الاثرم كتب ابي عبيد وعن ابي فص كتب الاصمعي ، وعن عمرو بن ابي عمر كتب ابيه .

وكان ثقة حجة صالحاً مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ، ورواية الشعر القديم ، مقدما عند الشيوخ منذ هو ، حدث ، متفنناً يستغني بشهرته عن نعته ، وكان ضيق النفقة .

قال ابو بكر بن مجاهد : قال لي ثعلب يا إبا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واصحاب الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا تكون حالي فانصرفت من عنده فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة فقال لي : اقرأ ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل .

وقال ابو عمرو الزاهد سئل ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل له : اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد ؟ فقال : لو كان لامك بعد دما لا ادري بعر لاستغنت .

صنف الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة .

وثقل سمعه في آخر عمره ثم صم ، انصرف يوم الجمعة من الجامع بعد العصر واذا بدواب من ورائه فلم يسمع صوت حافرها فصدمته فسقط على رأسه

في هوّة من الطريق فلم يقدر على القيام فحمل الى منزله ومات منه سنة ٢٩١ وذكره الداني في طبقات القراء .

ومن تصانيفه كتاب المصون ، وكتاب اختلاف النحويين ، وكتاب معاني القرآن ، وكتاب ما تلحن فيه العامة ، وكتاب ما يجري وما لا يجري الى غير ذلك .

محمد بن ابي محمد القاسم بن محمد بن بشار ابو محمد الانباري النحوي كان محدثا اخباريا عارفا بالادب والنحو والغريب ثقة ، مات في سنة ٣٢٧ .

كان علامة وقته في العربية ، واكثر الناس حفظا لها ، وكان صدوقا ديناً ثقة خيراً من اهل السنة ، صنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث ، اثنى عليه الخطيب في تاريخ بغداد ، سكن بغداد ، وروى عنه جماعة من العلماء ، وكان يحفظ ثلثمائة الف بيت ، شاهد لما في القرآن الكريم ، وقال : احفظ ثلثة عشر صندوقا ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرات للقرآن بأسانيدها .

وله غريب الحديث خمسة واربعون الف ورقة .

وكتاب شرح الكافي نحو الف ورقة ، والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ، ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم .

وكانت ولادته سنة ٢٧١ .

هذه مشاهير علماء الادب وهذه ترجمتهم بالاختصار ولم يخلف من بعدهم مثلهم الا قليلا وستعرفهم ان شاء الله تعالى .

رضي الدين الاسترآبادي محمد بن الطاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام المعروف بالموسوي ، صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة ، وهو الامام المشهور شارح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل ولقبه نجم الائمة ، قال السيوطي : لم اقف

على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ٤٨٣[(١)]
واخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة ٦٨٤ او سنة ٦٨٦ الشك مني وله شرح على الشافية انتهى .

قال في مدينة العلوم يروى ان الرضي كان على مذهب الرفض ، يحكى عنه انه كان يقول العدل في عمر ليس بتحقيق موضع قوله العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصبية في الباطل يقال انه ليس في المتأخرين من اطلع على تدقيقات كتاب سيبويه مثله انتهى .

وذكر له ابن الوردي في تاريخه ترجمة وقال ذاكره شيخه السيرافي يوما وهو صبي فقال رأيت عمراً ما علامة النصب في عمرو ؟ فقال الرضي بغض علي اشار الى عمرو بن العاص وبغضه لعلي فعجب الحاضرون من ذهنه مولده سنة ٣٥٩ ببغداد ومات في سنة ٤٠٦ .

قلت ولو قال بدل قوله بغض علي خفض علي لكان ابدع ، وهو اشعر الطالبيين على كثرة شعرائهم المفلقين انتهى .

وذكر له ابن خلكان ترجمة حسنة واثنى عليه وكان انجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ، ومفخره المنيف ، بادب ظاهر ، وفضل باهر ، وحظ من جميع المحاسن وافر ولو قيل انه اشعر قريش لم يبعد عن الصدق يشهد بذلك شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلامة متانة ، والى السهولة رصانة ، ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها ، وديوانه في اربع مجلدات .

توفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وقد خربت الدار ودرس القبر ومضى اخوه المرتضى الى

---

(١) يخالفه ما سيأتي من سنة مولده ووفاته وهو الصحيح .

مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه .

حسن بن محمد بن شهنشاه العلوي الاسترآبادي ابو الفضائل السيد ركن الدين شارح الكافية .

قال ابن رافع في تاريخ بغداد : قدم مراغة واشتغل على نصير الدين ، وكان يتوقد ذكاء وفطنة .

اخذ اصول الفقه عن السيف الآمدي مات سنة ٧١٥ .

وقال الاسنوي سنة ٧١٨ .

قال الصفدي كان شديد التواضع يقوم لكل احد حتى السقاء شديد الحلم وافر الجلالة عند التتار عاش بضعاً وسبعين سنة .

ابو بكر الخبيصي صاحب شرح الحاجبية سماه الموشح قال السيوطي لا اعرف من ترجمته زيادة على هذا قلت خبيص قرية من قرى كرمان ونسبته اليها لا الى بائع الخبيصة كما توهمه بعض الناس وعلى هذا الشرح فوائد مهمة للشريف الجرجاني رحمه الله .

عبد الرحمن الجامي شارح الكافية بلغ غاية لا يمكن الزيادة عليها في لطف التحرير وحسن الترتيب وشهرة حاله اغنتنا عن التعرض لترجمته قدس سره .

علي مجد الدين بن مسعود بن محمد البسطامي من اولاد الامام فخر الدين الرازي المعروف بمصنفك لانه صنف كتبا شريفة في حداثة سنه والكاف في لغة العجم للتصغير ، وكان الفخر الرازي يصرح في مصنفاته بانه من اولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذكر اهل التاريخ انه من اولاد ابي بكر الصديق ، ولد مصنفك في سنة ٨٠٣ وسافر مع اخيه الى هراة لتحصيل العلم في سنة ٨٢٣ ذكر له في مدينة العلوم تصانيف كثيرة يجل وصفها وهي بالعربية والفارسية وفي علم النحو والادب والمعاني والبيان والفقه والاصول والمنطق والحكمة والتفسير الى غير ذلك .

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش النحوي الحلبي موفق الدين المشهور بابن

يعيش ، وكان يعرف بابن الصائغ ، ولد في رمضان في سنة ٥٥٣ بحلب كان من كبار ائمة العربية ماهراً في النحو والتصريف .

سمع الحديث على الخطيب الطوسي بالموصل ، وقدم دمشق ، وجالس تاج الدين الكندي ، وتصدر بحلب للاقراء زمانا ، وطال عمره وشاع ذكره ، وغالب فضلاء حلب تلامذته ، وكان حسن الفهم لطيف الطبع طويل الروح على المبتدي والمنتهي ظريف الشمائل كثير المجون .

حدث عنه جماعة آخرهم ابو بكر الدشتي مات في سنة ٦٤٣ .

قال ابن خلكان لما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها سنة ٦٢٨ وهي اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله ، فشرعت في القراءة عليه ، وكان يقرىء بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحيه ، وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به ، وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء ، وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين ، وله شرح كتاب المفصل للزمخشري شرحه شرحاً مستوفياً وليس في جملة الشروح مثله ، وشرح تصريف الملوكي لابن جني شرحا جيداً وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته رحمه الله .

عبد الله بن يوسف بن احمد الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الانصاري ابو محمد الشهير بابن هشام صاحب كتاب مغني اللبيب .

قال في الدرر الكامنة ولد سنة ٧٠٨ ، ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وسمع على ابن حيان ديوان زهير بن ابي سلمى ، وحضر دروس التاج التبريزي ، وقرأ على التاج الفاكهاني شرح الاشارة له الا الورقة الاخيرة ، وتفقه

للشافعي ، ثم تحنبل وذلك قبل موته بخمس سنين ، واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ .

وتخرج به جماعة من اهل مصر وغير هم ، وتصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة انتهى ملخصا .

قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عنه صنف مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، واشتهر في حياته واقبل الناس عليه انتهى .

قال السيوطي وقد كتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة الهجرية .

ابو جعفر احمد بن اسمعيل بن يونس النحاس النحوي كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة ، وكتاب في النحو اسمه التفاحة ، وكتاب الكافي في النحو وكتاب الناسخ والمنسوخ .

روى عن النسائي ، واخذ النحو عن ابي الحسن الاخفش والزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق ، وكان قد رحل اليهم من مصر ، وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلث عمائم بخلا وشحاً وكان يلي شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ، مع هذا فكان للناس رغبة كبيرة في الاخذ عنه فنفع وأفاد .

واخذ عنه خلق كثير توفي بمصر سنة ٣٣٨ .

والنَّحاس نسبة الى من يعمل النُحَاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس والله اعلم بالصواب .

علماء المعاني والبيان

يوسف بن ابي بكر محمد بن علي سراح الدين ابو يعقوب

السكاكي ، كان علامة بارعاً في علوم شتى ، خصوصا المعاني والبيان ، وله كتاب مفتاح العلوم اشتمل على اثني عشر علما من العلوم العربية ، ونقل عنه ابو حيان في الارتشاف في مواضع وقال فيه : ان السكاكي من خوارزم ، وذكره الشيخ سراج الدين البلقيني فقال هو الخوارزمي امام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر ، وله النصيب الوافر من علم الكلام وسائر العلوم ، من رأى مصنفه علم تبحره وفضله ونبله مات بخوارزم في اوائل رجب سنة ست وعشرين وستمائة وكانت ولادته سنة ٥٥٥ الهجرية .

محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشهير بقطب الدين الشيرازي الشافعي العلامة ولد بشيراز سنة ٦٣٤ ، وكان ابوه طبيباً فقرأ عليه وعلى عمه ، ثم سافر الى نصير الطوسي فقرأ عليه وبرع ، ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها ، ووليّ قضاء سيواس وملطية وقدم الشام ثم سكن تبريز واقرأ بها العلوم العقلية ، وحدث بجامع الاصول عن الصدر القونوي عن يعقوب الهندباني عن المصنف .

وكان ينظر في شرح السنة للبغوي ، وكان يخالط الملوك ظريفاً مزّاحاً لا يحمل درهما ولا يغير زي الصوفية ، وكان من بحور العلم ومن اذكياء العالم ، يخضع للفقهاء ويلازم الصلوٰة في جماعة ، واذا صنف كتابا صام ولازم السهر ، ومسودته مبيضة ، ثم انقطع عن ابواب الامراء والملوك الى ان مات .

وله شرح كليات القانون لابن سينا ، وشرح حكمة الاشراق ، وصنف كتاب درة التاج على لسان الفرس أدرج فيه جميع اقسام الحكمة النظرية والعملية ، وصنف في الهيئة التحفة ونهاية الادراك وغير ذلك ، ومصنفاته كثيرة كلها في غاية الحسن والاتقان مات رحمه الله في اربع وعشرين من رمضان سنة ٧١٦ .

مسعود بن القاضي فخر الدين عمر بن برهان الدين الشهير بسعد الدين التفتازاني الامام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وغيرها شافعي .

قال ابن حجر الحافظ ولد سنة ٧١٢ ، واخذ عن القطب والعضد ، وتقدم في الفنون ، واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه .

وله شرح العضدي وشرح التلخيص مطول وآخر مختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح ، وله التلويح شرح التوضيح وشرح العقائد النسفية ، وشرح الشمسية في المنطق ، وشرح تصريف الزنجاني ، والارشاد في النحو وتهذيب المنطق والكلام ، وحاشية الكشاف ولم يتم وغير ذلك وتصانيفه كثيرة ، وكان في لسانه لكنة وانتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق مات بسمرقند سنة ٧٩١ ذكره فتح الله الشرواني في اوائل شرحه للارشاد وقال : لقد زرت مرقده المقدس بسرخس فوجدت مكتوبا على صندوق مرقده من جانب القدوم ولد في صفر سنة ٧٢٢ وتوفي سنة ٧٩١ بسمرقند ونقل الى سرخس انتهى ، ثم ذكر تاريخ تأليف سائر مؤلفاته رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني قال العيني في تاريخه عالم بلاد الشرق ، كان علامة دهره وفهامة عصره ، وكان بينه وبين الشيخ سعد الدين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تيمور لنك ، وله تصانيف مفيدة .

منها شرح المواقف للعضد ، وحواشي شرح الاصفهاني على التجريد للطوسي ، ويقال ان مصنفاته زادت على خمسين كتابا مات سنة ٨١٤ انتهى .

قال السيوطي ومن مصنفاته شرح القسم الثالث من المفتاح ، وحاشية المطول والمختصر ، وحاشية الكشاف ولم يتم ، وله رسالة في تحقيق معاني الحروف ، وافادني سيدنا المؤرخ شمس الدين بن عزم ان مولد الشريف الجرجاني بجرجان من ولاية استراباد سنة ٧٤٠ وانه توفي بشيراز في سادس ربيع

الثاني سنة ٨١٦ قلت فمدة عمره رحمه الله ستة وسبعون سنة ، نقل السيوطي عن شيخه محمد الكافيجي انه قال السيد الشريف وقطب الدين الرازي لم يرزقا علم العربية بل كانا حكيمين .

قال في مدينة العلوم قلت وهذا الكلام خروج عن الانصاف ولا يلزم من عدم انفرادهما بعلم العربية ومشاركتهما لسائر العلوم عدم معرفتهما بها فانظر بالانصاف في تصانيفهما مباحث تتعلق بالعربية وقد عجز عنها القدماء من ارباب العلوم العربية :

وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد العيوبا

انتهى .

برهان الدين حيدر الشيرازي ثم الرومي كان علامة بالمعاني والبيان والعربية .

اخذ عن التفتازاني ، وشرح الايضاح للقزويني شرحاً ممزوجاً ، وقدم الروم واقرأوا وأفتى على مذهب ابي حنيفة ، ومات بعد العشرين وثمانمائة .

قال السيوطي اخذ عنه شيخنا محيي الدين الكافيجي رحمه الله .

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الا يجيى العلامة الشافعي المشهور بالعضد .

قال في الدرر الكامنة وكان إماما في المعقول ، قائما بالأصول والمعاني والعربية ، مشاركا في الفنون ، كريم النفس كثير المال جدا ، كثير الانعام على الطلبة .

ولد بعد السبعمائة واخذ عن مشائخ عصره ، ولازم الشيخ زين الدين تلميذ البيضاوي ، وولي قضاء المماليك ومن تلامذته الشيخ شمس الدين الكرماني ، وسيف الدين الابهري والتفتازاني ، وجرت له محنة مع صاحب كرمان حبسه في القلعة ، ومات مسجونا سنة ٧٥٦ واورد ابن السبكي في الطبقات

الشافعية ما كتبه عضد الدين يستفتي به اهل عصره فيما وقع في الكشاف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله حيث قال من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبده ، ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وحظره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري فما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثله فانزلناه وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ، وكتب الجواب كثير من الفضلاء سيما فخر الدين الجاربردي ، ثم رد جواب عضد الدين ابراهيم ولد الجاربردي واطالوا الكلام فيه تركنا ذكرها[1]لطولها وعدم تعلق غرضنا بها في هذا المقام وله تصانيف جمة كثيرة الفوائد منها الفوائد الغياثية مختصر المفتاح .

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني ثم البغدادي شارح البخاري الامام العلامة في الحديث والتفسير والاصلين والفقه والمعاني والعربية ، قال ابنه في ذيل المسالك ولد يوم الخميس سنة ٧١٧ وقرأ على والده بهاء الدين ، ثم انتقل الى كرمان ، واخذ عن العضد وغيره ، وبهر وفاق اقرانه وفضل غالب اهل زمانه ثم دخل دمشق ومصر وقرأ بها البخاري على ناصر الدين الفارقي .

وسمع من جماعة وحج ورجع الى بغداد واستوطنها ، ؛ وكان تام الخلق فيه بشاشة وتواضع للفقراء والعلماء ، غير مكترث باهل الدنيا ولا ملتفت اليهم ، ويأتي اليه السلاطين في بيته ويسئلونه الدعاء والنصحية .

وله من التصانيف شرح البخاري اربع مجلدات .

وشرح المواقف ، وشرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان وحاشية على تفسير البيضاوي ، ورسالة في مسئلة الكحل مات يوم الخميس سنة ٧٨٦ فنقل

---

(١) اي الاجوبة .

الى بغداد ودفن بقبر أعدّه لنفسه بقرب الشيخ ابي اسحق الشيرازي .

محمد بن علي بن السيد الشريف الجرجاني صاحب التصانيف .

قرأ على والده وبرع وكمل حاشية ابيه على المتوسط ، وشرح الارشاد في النحو للتفتازاني ، وشرح هداية الحكمة .

وله رسالة مختصرة في المنطق اورد فيها ما يحتاج اليه كتبها على اسلوب رسالة والده ، في المنطق مع زيادات شريفة لكن كتبها والده بالفارسية وشرح الفوائد الغياثية ممزوجا رحمهما الله تعالى رحمة واسعة .

علماء العروض والقوافي

ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي .

وسمع الحديث من جماعة من المشائخ .

وسمع عليه ، وكان غاية في الخلاعة والمجون ، كثير المزاح والمداعبة والهجاء ، مغري بالولوع بالمتعجرفين ، ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره ولهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة ، وله ديوان شعر عبث فيه بجماعة من الأعيان وثلبهم وله مع حيص بيص[١] ماجريات ، وله كتاب عروض اكثره جيد .

ولد سنة ٤٧٧ وتوفي سنة ٥٥٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي يوم العيد .

قال ابن خلكان ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيئا كثيرا فانه كان آية في هذا الباب .

---

(١) اسم شاعر .

محمد بن علي بن عبد الرحمن الشيخ امين الدين المحلي قال الذهبي احد ائمة النحو بالقاهرة تصدر لاقرائه وانتفع به الناس ، وله شعر حسن وتصانيفه حسنة منها ارجوزة في العروض ، وشفاء العليل في علم الخليل مات سنة ٦٧٣ عن ثلث وسبعين سنة .

يحيى بن علي بن محمد المعروف بابن الخطيب التبريزي .

قال ياقوت وربما يقال له الخطيب وهو وَهْمٌ صاحبُ العروض كان احد الأئمة في النحو واللغة والادب ، حجة ، صدوقا ، ثَبْتاً ، هاجر الى ابي العلاء المعري .

وأخذ عنه وعن عبيد الله الرقى وابن البرهان وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم .

وسمع الحديث وكتب الادب على خلق منهم القاضي ابو الطيب الطبري وابو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي .

وروى عنه السلفي وتخرج عليه خلق كثيروتلمذوا له ، ذكره السمعاني في كتاب الذيل ، وذكر فضائله .

وله تهذيب غريب الحديث ، وله في النحو مقدمات حسنة ، وكتاب في اعراب القرآن سماه الملخص .

قال ابن خلكان : رأيته في اربع مجلدات ، وكان قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها ابن بابشاذ النحوي شيئا من اللغة ، ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى المات ، وولي تدريس الادب بالنظامية وخزانة الكتب بها وانتهت اليه الرياسة في فنه وشاع ذكره في الأقطار ، وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه .

صنف شرح القصائد العشر والكافي في العروض والقوافي وثلثة شروح على الحماسة وشرح شعر المتنبي وشعر ابي تمام وغير ذلك ولد سنة ٤٤١ ومات فجاءة في سنة ٥٠٢ الهجرية .

علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصيقلي المولد المصري الدار والوفاة ، كان احد ائمة الأدب خصوصا اللغة ، صاحب كتاب المعروف في علم القوافي .

قال ياقوت كان امام وقته بمصر في علم العربية وفنون الأدب قرأ على ابي بكر الصيقلي وروى عنه الصحاح للجوهري وكان نقاد المصريين ينسبونه الى التساهل في الرواية ، صنف الأفعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه ، وله كتاب ابنية الأسماء جمع فيه فأوعى ، وفيه دلالة على كثرة اطلاعه .

وله حواشي الصحاح والدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الأندلس وغير ذلك واجاد في النحو غاية الاجادة ، ورحل عن صقلية[1] لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة ٥٠٠ ، وبالغ اهل مصر في اكرامه وله شعر كثير ذكر طرفاً صالحاً منها ابن خلكان في تاريخه .

ولد سنة ٤٣٣ بصقلية ومات سنة ٥١٥ او سنة ٥١٤ ودفن بقرب ضريح الامام الهمام محمد بن ادريس الشافعي رحمهما الله تعالى رحمة واسعة .

علماء الانشاء والأدب

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بضياء الدين .

كان مولده بجزيرة ابن عمرو ، نشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل ، وحصل العلوم ، وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية ومن النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار .

وله المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، وهو في مجلدين ولد سنة ٥٥٨

وتوفي سنة ٦٣٢ ببغداد ، وكان له اخوان :

احدهما مجد الدين ابو السعادات المبارك تقدم ذكره في اللغة .

والآخر ابو الحسن علي الملقب عز الدين يأتي ذكره في التواريخ ، وكان الإخوة الثلثة كلهم فضلاء نجباء اصحاب التصانيف المقبولة قلما يتفق اخوة مثل هؤلاء وهم مشهورون بابن الاثير رحمهم الله تعالى .

ابو القاسم علي بن محمد الحريري صاحب المقامات ولد في حدود سنة ٤٤٦ وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة تصانيفه تشهد بفضله وكفى له شاهدا على ذلك المقامات التي فاق بها الأوائل واعجز الاواخر .

وكان مولده ببلد قريب من البصرة يقال له المشان ، وكان دميا مبتلى بنتف اللحية .

قيل انه كتب سبعمائة نسخة من المقامات بخطه وقرئت عليه ، وله ديوان شعر مات بالبصرة في سادس رجب سنة ٥١٥ .

ذكر له ابن الوردي في تاريخه ترجمة واشعاراً له وقال : إمام في النحو واللغة وله عدة مصنفات منها المقامات طبقت الأرض شهرة ، أمره بتصنيفها انو شيروان ابن خالدبن محمد وزير السلطان محمود وكان خصيصا به قدم البغداد ونزل الحريم .

والحريري بصري المولد والمنشأ من بني ربيعة الفرس ، وكان من اهل اليسار يقال انه كان له ثماني عشرة الف نخلة بمشان البصرة ، واصله منها وخلف ابنين الواحد عبد الله من رواة المقامات والثاني كان متفقهاً انتهى رحمهما الله .

ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابىء صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع ، كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة ابن بوية الدثلمي

تقلد ديوان الرسائل وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور توفي سنة ٣٨٤ ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة .

قيل ان صديقاً له دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقهاء .

ابو الفضل احمد بن الحسين المعروف ببديع الهمداني صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري ومقاماته ، واحتذى حذوه واقتفى اثره ، واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج ، وهو احد الفضلاء الفصحاء ، وله النظم المليح .

روى عن احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة ، وسكن هراة من بلاد خراسان ، وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر .

فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه ، وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله إذا انتهى محله والسلام .

ومنها حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلوٰة وكانت وفاته سنة ٣٩٨ مسموما بمدينة هراة .

ويحكى انه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر والله اعلم .

امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني ، كان فاضلا في علوم الأدب ، صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي .

وكان عارفاً بفن الحكمة فكان يقال له الأديب الحكيم ، سكن الاسكندرية ، ذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه وذكر اشياء من نظمه توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

ابو احمد بن عبد الله بن السعيد العسكري احد الأئمة في الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فأوعى وكتاب الحكم والأمثال توفي سنة ٣٨٢ والعسكري نسبة الى عدة مواضع اشهرها عسكر مكرم الباهلي وهي مدينة من كور الاهواز .

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الأفاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها .

كتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد وابوه مملوك رومي من موالي الازد توفي سنة ٤٦٣ رحمه الله تعالى ومن شعره :

يا رب لا اقوى على دفع الاذى وبك استعنت على الضعيف المؤذي
ما لي بعثت الي الف بعوضة وبعثت واحدة الى نمروذ

وله ايضا :

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه فأطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كثير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها .

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشحناء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة ، كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى .

ذكره العماد في الخريدة فقال : المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته ، له الخطب البديعة والملح الصنيعة .

وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد جملة من رسائله توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية في سنة ٤٨٢ ومن شعره :

حجـاب واعجاب وفـرط تصلف ومـدّ يد نحـو العـلا بتكلف
ولـو كان هذا من وراء كفاية عذرنـا ولـكن من وراء تخلف

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الملقب بتاج الدين البغدادي ، كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع ، وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ، واستوطن دمشق وقصده الناس واخذوا عنه توفي رحمه الله تعـالى سنة ٦١٣ الهجرية .

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المشهور به يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد ، وكان في كل فن من العلم والأدب إماما ، وهو من اهل الشام ، وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا ، وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ، ومجموع رسائله مقدار الف ورقة .

وهو اول من اطـال الرسائـل واستعمـل التمهيدات في فصـول الكتـب فاستعمل الناس ذلك بعده ، وكان كاتب مروان بن الحكم الأموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي .

ومن كلامه القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة ، وخير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ، ثم انه قتل مع مروان في سنة اثنتين وثلثين ومائة .

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر كان إماما في علـم الـكلام والأدب والشعر ، وهوأخو الشريف الرضي .

وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين ، وله ديوان شعر كبير .

وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما

الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه ، وله كتاب الغرور والدرر هي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ، وهو كتاب ممتع يدلّ على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم ولد في سنة ٣٥٥ وتوفي في سنة ٤٣٦ ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار .

ابو نصر الفتح بن عبد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان ، له عدة تصانيف منها القلائد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة ، وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة وألطف اشارة ، وكلامه في مؤلفاته تدل على غزارة فضله وسعة مادته .

وكان كثير الاسفار سريع التنقلات توفي في سنة ٥٢٥ بمدينة مراكش .

قال ابن دحية كان خليع الغذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحاً في مسكنه بفندق من حضرة مراكش في سنة ٥٢٩ انتهى .

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه .

اخذ الأدب عن ابن فارس اللغوي وابن العميد وغيرهما .

قال الثعلبي في اليتيمة ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب انتهى .

نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ، وكان وزير ابن بوية الدئلمي ، واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح .

صنف في اللغة كتبا سماها المحيط وهو في سبع مجلدات اشتمل من اللغة على جزء متوفر وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله :

وشادن جماله تقصر عنه صفتي   اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر :

رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥ بالريّ ثم نقل الى اصبهان والطالقان اسم لمدينتين احداهما بخراسان والأخرى من اعمال قزوين والصاحب من الأخرى .

علماء المحاضرة

مفضل بن محمد الاصفهاني ابو القاسم الراغب كان في اوائل المائة الخامسة له المحاضرات وأفانين البلاغة وغير ذلك ، والناس يظنون انه معتزلي لكن نقل السيوطي عن الفخر الرازي انه من ائمة السنة وقرنه بالغزالي وهذه فائدة حسنة فلا عبرة بظنون الناس وان بعض الظن إثم .

ابو المعالي محمد بن ابي سعيد بن الحسن بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاءة بهاء الدين البغدادي صاحب التذكرة الحمدونية في علم المحاضرات ، كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة ، من بيت مشهور بالرياسة ، وكتابه التذكرة من احسن المجامع ، يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله ولد في سنة ٤٩٥ وتوفي سنة ٥٦٢ وكان موته في الحبس .

ابو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه مولى هشام القرطبي صاحب كتاب العقد الفريد ، كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس ، وكتابه العقد من الكتب الممتعة حوى من كل شيء ، طبع في هذا الزمان بمصر القاهرة ، وله ديوان شعر جيد تشمل اشعاره كل معنى مليح وكل لفظ فصيح .

ولد في سنة ٢٤٦ وتوفي في سنة ٣٢٨ وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك بأعوام وقرطبة بالضم مدينة كبيرة من بلاد الأندلس وهي دار مملكتها .

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب الاموي الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني الذي طبع بمصر حالاً .

ولد باصبهان ، ونشأ ببغداد ، وكان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها ، عالماً بأيام الناس والاسباب والسير .

روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم .

قال التنوخي وكان من المتشيعين الذي شاهدناهم ، وكان يحفظ من اللغة والنحو والمغازي والسير والاغاني والخرافات والاخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط من يحفظه مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم اخر ومن آلات المنادمة شيئا كثيرا ، مثل البيطرة وعلم الجوارح وطرف من الطب والنجوم والاشربة وغيرها ، وشعره يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء .

وله من المصنفات المستملحة كتاب الأغاني في المحاضرات الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه الف دينار واعتذر اليه .

وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين جملا من كتب الأدب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الأغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها .

ومنها كتاب القيان وكتاب الديارات ، وكتاب دعوة الاطباء .

ومنها كتاب جمهرة النسب وكتاب الغلمان المغنين ، وكتاب الاماء الشواعر ، وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس ، وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح وشعره كثير ومحاسنه شهيرة .

ولد في سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٥٦ ببغداد ، وكان قد خلط قبل ان يموت ،

وكان من اولاد مروان بن الحكم الأموي آخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ .

احمد بن يحيى بن ابي بكر التلمساني المعروف بابن ابي حجلة ، نزيل دمشق ، ثم القاهرة .

ولد سنة ٧٢٥ ، واشتغل ثم قدم الى الحج فلم يرجع ومهر في الادب ، ونظم الكتب ونثر فأجاد وترسل ففاق ، وعمل المقامات وغيرها ، وكان حنفي المذهب ، حنبلي المعتقد ، وكان كثير الحط على الاتحادية ، صنف كتابا عارض به قصائد ابن فارض كلها نبوية وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي ﷺ ، ويحط على اهل نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم ، وقد امتحَنَ بسبب ذلك على يد سراج الهندي وكان يقول الشعر ولا يحسن العروض وجمع مجاميع حسنة منها : ديوان الصبابة ، ومنطق الطير والسكردان في علم المحاضرات ، والأدب الغض واطيب الطيب ، والنعمة الشاملة في العشرة الكاملة ، وقصيرات الحجال ، وغير ذلك مات في مستهل ذي الحجة سنة ٧٧٦ وله احدى وخمسون سنة .

كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي المصري صاحب كتاب حيوة الحيوان في علم المحاضرة ، وله تصانيف مفيدة في علوم عديدة كان كثير العبادة قائما بالصوم ، عدم النظير في وقته ، وكان يكتسب اولاً بالخياطة ثم تركه ، ولم يتقلد القضاء اصلا ولا لبس لبساً فاخرا .

اخذ عن الاسنوي والعراقي وأعيان العلماء ، ومن تأمل كتابه حيوة الحيوان وما اودعه فيه من الغرائب والفوائد عرف فضله .

ولد سنة ٧٤٣ وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٨ والدميري بكسر الدال والميم وقيل بفتحها وكسر الميم قال في مدينة العلوم ولعل الصواب هو الأخير لاني قد وجدته مضبوطا بخط بعض الثقات .

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمٰعيل الثعالبي النيسابوري صاحب كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها .

والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها .

وله كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة ، وسر البراعة .

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وامام المصنفين بحكم اقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت اليه آباط الابل ، وتواليفه اشهر مواضع ، وابهر مطالع ، واكثر راو لها وجامع طلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب .

ولد سنة ٣٥٠ وتوفي سنة ٤٢٩ .

وله كتاب مؤنس الوحيد في المحاضرات وشيء كثير جمع فيه اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة ذكر طرفاً منها ابن خلكان في تاريخه .

محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الحاتمي الطائي الاندلسي يعرف بابن عربي[1] ، عمدة الواصلين وسند السالكين ، كان جليل الشأن في العلم والعمل ، وله المصنفات الوافرة والمؤلفات الزاخرة منها :

محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار من كتب علم المحاضرة .

مولده سنة ٥٦٠ .

وعنه اخذ الشيخ شرف الدين بن الفارض ، والشيخ صدر الدين القونوي .

---

(١) قوله ابن عربي بدون الالف واللام حسبما اصطلح عليه اهل المشرق فرقا بينه وبين القاضي ابي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالالف واللام كذا في نفح الطيب ، سيد نور الحسن خان سلمه ربه .

وتوفي سنة ٦٣٨ ودفن بالصالحية بسفح قاسيون بتربة بني الذكي وقبره بها يزار بدمشق ، وكان ابوه خماراً بها .

وكان ابو تمام اسمر طويلا فصحيا ، حلو الكلام ، فيه تمتمة يسيرة ، واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار .

وتوفي بالموصل سنة **٢٣١** او سنة **٢٢٨** او سنة **٢٢٩** وقيل سنة **٢٣٢** كذا قاله ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان .

ابو الحسن علي بن احمد بن منصور المعروف بالبسام الشاعر المشهور صاحب الذخيرة .

كانت امه امامة ابنه حمدون النديم ، وهو من اعيان الشعراء وأفاضل الظرفاء ، لسناً مطبوعاً في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير .

توفي سنة **٣٠٣** او **٣٠٢** عن نيف وسبعين سنة .

احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ابو العلاء المعري من معرة النعمان من الشام بالقرب من حماة ، غزير الفضل ، شائع الذكر ، وافر العلم ، غاية في الفهم ، عالماً باللغة ، حاذقا بالنحو ، جيد الشعر ، جزل الكلام ، شهرته تغني عن صفته .

وله التصانيف المشهورة والرسائل المأثورة ،وله من النظم : لزوم ما لا يلزم وهو كبير في خمسة اجزاء أو ما يقاربها ، وله سقط الزند وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط ، وله كتاب الأيك والغُصُون في الأدب يقارب المائة جزء ، وكان علامة عصره متضلعا من فنون الادب .

ولد يوم الجمعة عند الغروب لثلاث بقين من ربيع الاول سنة **٣٦٣** بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه ، وهو مجدر الوجه ، نحيف الجسم ، وكان يقول لا اعرف من الألوان الا الاحمر لاني ألبست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر ، قال الشعر وهو ابن احدى او اثنتي عشرة سنة .

واخذ النحو واللغة عن ابيه وعن محمد بن سعد النحوي بحلب ، وهو من بيت علم ورياسة ، وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة والحكماء المتقدمين ، لا يرى اكل اللحم ، ولا يؤمن بالبعث والنشور وبعث الرسل ، وشعره المتضمن للالحاد كثير .

قال ابن العميل في كتابه وقع التجري على المعري كان يرميه اهل الحسد بالتعطيل ويعملون على لسانه الأشعار يضمنونها اقوال الملاحدة قصداً لهلاكه ، وقد نقل عنه اشعار تتضمن صحة عقيدته وكذب ما ينسب اليه من اسناد الإلحاد اليه .

وقال الذهبي انه ملحد وحكم بزندقته وقال السلفي اظنه تاب واناب .

وله من التصانيف ديوان الشعر ، وشرح شعر المتنبي وسماه معجزا احمد ، وشرح شعر البحتري وسماه عبث الوليد ، واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب .

والتنوخي نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب .

مات ليلة الجمعة سنة ٤٤٩ وذكر له ابن الوردي ترجمة حافلة في تاريخه فليعلم .

احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الله الصمد الجعفي الكندي الكوفي ابو الطيب المتنبي الشاعر المشهور وقيل احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار ، وهو من اهل الكوفة ، قدم الى الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ، لا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى ؟

فقال في الحال حجلى وظربى .

قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد .

قال ابن خلكان وحسبك ان يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وكان شعره بلغ الغاية من الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن بحيث لا حاجة الى مدحه .

والناس في شعره على اختلاف .

منهم من يرجحه على شعر ابي تمام ومن بعده .

ومنهم من يرجح شعر ابي تمام عليه .

اعتنى العلماء بشرح ديوانه حتى قال بعضهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحاً ما بين مطول ومختصر ولم يفعل هذا بديوان غيره ، ولا شك انه كان رجلا مسعوداً رزق السعادة التامة في شعره ، وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم حتى حبس ثم تاب واطلق ، وهذا اصح وقيل لقوله أنا اول نبي بالشعر ، وقيل لقوله أنا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود وكان سبب قتله قوله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وذلك في رمضان سنة ٣٥٤ ومولده بالكوفة سنة ٣٠٣ بمحلة كندة .

ويقال ان اباه كان سقاء بالكوفة ، وبالجملة فسموّ نفسه وعلو همته واخباره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى .

ابو عبادة وليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري الشاعر المشهور صاحب الديوان .

مدح كثيراً من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وكثيراً من الأكابر والرؤساء ، واقام ببغداد زمانا ثم عاد الى الشام ، وله اشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها ، وكان يتغزل بها .

روى عنه اشياء من شعره المبرد والمحاملي والحكيمي والصولي .

قيل له أيما شعر أنت ام أبو تمام قال جيده خير من جيدي ورديّ خير من رديه .

وقيل للمعري اي الثلثة اشعر ابو تمام أم البحتري ام المتنبي ؟ فقال : هما حكيمان والشاعر البحتري .

قال ابن خلكان ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله :

والفتى البحتري يسرق مآقا مثل ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معنا ه فمعناه لابن اوس حبيب

وشعره سائر وديوانه موجود دائر فلا حاجة الى الاكثار في مدح شعره .

وجمع شعره على الحروف ابو بكر الصولي .

وعلى الانواع علي بن حمزة .

وللبحتري كتاب الحماسة على مثال حماسة ابي تمام ، وله كتاب معاني الشعر ، ولد سنة ست او سبع او خمس او ثلث او اثنتين ومائتين والاول اصح .

وكان يقال لشعره سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ، قال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة وكان موته بمنيح اطال ابن خلكان في ترجمته .

منبج

جرير بن عطية بن الخطفي التميمي الشاعر المشهور صاحب ديوان الشعر ، كان من فحول شعراء الاسلام ، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر منه عند اكثر اهل العلم بهذا الشأن .

واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلثة : جرير والفرزدق والأخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة : فخر ومديح ونسيب وهجاء وفي الاربعة فاق جرير على غيره ، ويلقب بابن المراغة وهذا لقب لأمه هجاه بن الأخطل ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها .

ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال : اما والله اني لاعلم اني قليل

البقاء بعده وقل ما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان فتوفي سنة ١١٠ وفيها مات الفرزدق ، وكان وفاته باليمامة وعمره نيفاً وثمانين سنة ذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة في تاريخه وفيات الاعيان .

ابو فراس همام بن غالب التميم الشاعر المشهور بالفرزدق صاحب جرير وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو المشهور في كتب المحاضرات ، وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة .

توفي بالبصرة سنة ١١٠ قبل جرير باربعين او ثمانين يوما .

قال ابن الجوزي انهما توفيا في سنة ١١١ قيل لقي الفرزدق علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد قارب المائة .

والفرزدق قطع العجين ، وانما لقب به لغلظه وقصره ، وقيل لأنه كان جهم الوجه وقد اصابه جدري في وجهه وهذا القول اصح ، وقصائده مشهورة موجوده منها قصيدته في مدح الامام زين العابدين التي سارت بها الركبان وشرحها جمع جم من الاعيان اولها :

هذا سليل حسين وابن فاطمة بنت الرسول الذي انجابت به الظلم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

الخ ، وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جرير اشعر منه ، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى .

وذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة وذكر قصيدته المذكورة مع قصتها ولهذه القصيدة ترجمة بالنظم للشيخ عبد الرحمن الجامي ، ولها شرح للمولوي جميل احمد البلجرامي بالفارسي .

قال ابن خلكان وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه انتهى .

ابو نواس حسن بن هاني بن عبد الاول الشاعر المشهور ولد بالبصرة ونشأ بها .

وقيل ولد بالاهواز ، ثم خرج الى الكوفة ، ثم الى بغداد .

وامه هوازية اسمها جلبان ، وكان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية ، وكان من اهل دمشق ، وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان وأولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ .

وروي ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فأمسك عنه .

قال اسمٰعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ، ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطراً فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير .

وكان في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فيها ، وقد اعتنى بجمع شعره طائفة من الفضلاء منهم الصولي وتوزون ولهذا يوجد ديوانه مختلفا واخباره كثيرة واشعاره شهيرة .

ولد في سنة ١٤٥ او سنة ١٣٦ وتوفي سنة خمس او ست وثمانين او تسعين ومائة ببغداد وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا تنوسان على عاتقيه وما احسن ظنه بربه عز وجل حيث قال :

تكثر ما استطعت من الخطايا   فانك بالغ رباً غفورا
ستبصر إن وردت عليه عفواً   وتلقى سيداً ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما   تركت مخافة النار السرورا

قال ابن خلكان وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق قصيدته الميمية اولها :

يا دار ما صنعت بك الايام   لم تبق فيك بشاشة تستام

ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد الملقب مؤيد الدين عميد الملك فخر الكتّاب الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي ، كان غزير الفضل لطيف الطبع ،

فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ، ذكره السمعاني وأثنى عليه .

له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه اولها :

اصالـة الـــرأي صانتنـــي عن الخطل وحلية الفضـــل زانتنـــي لدى العطل

وهي مذكورة في تاريخ ابن خلكان بتمامها .

وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع .

وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال : انه ولي الوزارة في مدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في نصرة الفتـرة وعصرة القطـرة وهـو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل ، قتل سنة ثلث او اربع او ثماني عشرة وخمسمائة وقد جاوز ستين سنة .

والطغرائي نسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطـرة التـي تكتـب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية .

قال ابن الاثير في الكامل كان الاستاذ يميل الى صنعة الكيمياء وله فيهـا تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصى ، قيل وتلك التصانيف معتبرة عند اهلها .

منها كتـاب مفـاتيح الرحمـة ومصـابيح الحكمـة ، ومنهـا جامـع الاسرار وتراكيب الانوار وكتاب حقائق الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيمياء ورد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء ، يقال انه القـى مثقـالا من الاكسير على ستين الف واخرى على ثلثمائة الف فصار ذهبا .

وانما سمّى قصيدته لامية العجم تشبيها بلامية العرب التي مطلعها :

اقيمـوا بنـي امـي صدور مطيكم فانـي الى قومٍ سواكم لأميـل

والـلاميات كثيرة منها لامية حسان الهند مير غلام علي آزاد البلجرامـي في ديوانه ولله درها ما ابلغها وافصحها .

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد وفي ابن خلكان ابو يحيى عبد الرحيم ابن محمد بن اسمعيل بن نباتة ، كان شاعرا مجيدا إماما في علوم الادب ، ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها ، جمع فيها بين حسن السبك وجودة المعاني وفيها دلالة على غزارة علمه وقوة قريحته ، وهو من اهـل ميافارقين ، وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب المتنبي وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه ، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة بن حمدان غرُّ القصائد ونخب المدائح ومعظـم شعـره جيد ، ولـه ديوان كبير .

وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطـب الجهـاد ليحض الناس عليه وحثهم على نصرته ، وكان رجلا صالحاً ذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب انه قال : لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأني بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع ؟

فقال لي قائل : هذا النبي ﷺ ومعه اصحابه فقصدت اليه لأسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا ياخطيب الخطباء كيف تقول وأومى الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا الى آخر ما ذكره ابن خلكان فقال لي : احسنت أدْن فدنوت منه ﷺ فأخذ وجهي وقبلهُ وتفل في فمي وقال : وفقك الله .

قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فأخبرت اهلي بما رأيت .

قال الكندي وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلثة ايام لا يطعم طعاماً ولا يشتهيه وتوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة ، ولما استيقظ من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك ، وقص رؤ ياه على الناس وقال سماني رسول الله ﷺ خطيبا وعاش ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها .

قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رأيت ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما :

قد كان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان

والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جاني

ولد سنة ٣٣٥ وتوفي سنة ٣٧٤ ببغداد .

قال كنت يوما قائلا في دهليزي فدق عليّ الباب .

فقلت من ؟ فقال : رجل من اهل الشرق .

فقلت ما حاجتك ؟

فقال انت القائل :

ومن لم يمت بالسيف مات بعلة تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك قلت نعم ، فلما كان آخر النهار دق عليّ الباب فقلت من ؟ فقال رجل من اهل تاهرت من الغرب .

فقلت ما حاجتك ؟ فقال : انت القائل ومن لم يمت الخ فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نَعَمْ وعجبت كيف وصل شعري الى الشرق والغرب .

تلت وعدم القدرة على الشعر ونظمه ثلمة في كون العالم من الطبقة الاولى لاهل العلم كما حرّره وقدّره شيخنا وبركتنا محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة وتقدم .

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد الهاشمي اخذ الادب عن المبرد وثعلب وغيرهما ، كان اديباً بليغا شاعراً مطبوعا مقتدرا على الشعر ، قريب المأخذ ، سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني ، مخالطاً للعلماء والادباء ، معدودا في جملتهم ، شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ، رخي البال في عيش رغيد الى ان خلع المقتدر وبويع ابن المعتز ولقبوه المرتضي بالله .

وقيل المنصف بالله .

وقيل الغالب بالله .

وقيل الراضي بالله ، اقام يوما وليلة ثم اعيد المقتدر واختفى ابن المعتز ثم اخذه المقتدر ، وقتله يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول ، وهذه خلاصتها .

وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض ، وكتاب البديع ، وكتاب مكاتبات الاخوان ، وكتاب الجوارح والصيد ، وكتاب السرقات ، وكتاب اشعار الملوك ، وكتاب الآداب ، وكتاب حلى الاخبار ، وكتاب طبقات الشعراء ، وكتاب الجامع في الغنا وغير ذلك وله اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فائقة وله الابيات المشهورة :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني بالصبوح لها ... في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم ... سود المدارع نعارين في السحر
مزمزمين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤوس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استفاد له ... طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو اذيالي على الاثر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثـل القلامـة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد ابو حفص بن الفارض الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة شيخ الصوفية وصوفي الشعراء ، له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق طريف ، ينحو ينحى طريقة الفقراء ، وله قصيدة مقدار ستمائة بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم .

قال ابن خلكان سمعت انه كان رجلا صالحاً كثير الخير على قدم التجرد ، جاور بمكة زمانا ، وكان حسن الصحبة محمود العشرة ، اخبرني بعض اصحابه أنه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات :

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه :

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

ولد في الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٦ بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثاء في الثاني من جمادى الاولى سنة ٦٣٢ ودفن من الغد بسفح المقطم .

والفارض هو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال انتهى .

قلت وهو ايضا ممن اختلف في اسلامه وكفره اهل العلم بناء على مقالاته التي تقضي بالالحاد والوحدة ، وهو تلميذ الشيخ محي الدين بن عربي الطائي عفا الله عنهما ، وله دوبيت ومواليا وألغاز وقد طبع ديوانه مع الشرح لهذا العهد بمصر وهو موجود عندي وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة :

اهلا بمن لم اكن اهلا بموقعه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة اخرى :

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها :

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الكاتب ابو الفضل .

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطاً واكبرهم مروة ، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية ثم عاد معه الى القاهرة .

ولد في سنة ٥٨١ بمكة حرسها الله تعالى وتوفي عصر يوم الاحد سنة ٦٥٦ .

قال ابن خلكان اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا ، وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ، ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيراً بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيراً من شعره منه :

يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير فهل رأيت روضة لبس بها زهير

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه انتهى ملخصاً .

ابو علي دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور اصله من الكوفة ويقال من قرقيسا واقام ببغداد . وقيل دعبل لقب واسمه الحسن او عبد الرحمن او محمد .

كان اطروشا وفي قفاه سلعة وكان شاعراً مجيدا الا انه كان بذي اللسان مولعاً بالهجو والحطّ من اقدار الناس ، وهجا الخلفاء فمن دونهم منهم المأمون ،

وطال عمره وشاع ذكره ، وكان يقول : لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك .

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ، ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت ، والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى .

ولد سنة ١٤٨ وتوفي سنة ٢٤٦ ودعبل بكسر الدال اسم الناقة الشارف .

ومدح دعبل عليّ بن موسى الرضا بقصيدة اولها :

مدارس آيات خلت عن تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات

فأمر له بجائزة سنية فقال ما قلتها الا لوجه الله وسأل منه قميصاً يباشر جسده الشريف ليجعله في كفنه لعل الله يبرد به مضجعه فأعطاه ذلك .

ولما سمعه فضل بن سهل حمل الى دعبل ثلثين الف درهم وحمل اليه مامون مالا جزيلا غفر الله له ذنوبه .

القاضي التنوخي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد صاحب كتاب الفرج بعد الشدة ، وله ديوان شعر جيد اكبر من ديوان ابيه ، وكتاب نشوان المحاضرة ، وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد ، نزل بغداد واقام بها ، وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا ، وكان اديباً شاعرا اخبارياً تقلد القضاء والاعمال من قبل الامام المطيع لله .

ولد سنة ٣٢٧ بالبصرة وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ ذكره واباه الثعالبي ثم قال في حقه : هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته ومن المنسوب اليه :

قل للمليحة في الخمار المذهب افسدت نسك اخي التقي المترهب

نور الخمار ونـور خدك تحته عجبـا لوجهـك كيف لم يلتهب
وجمعت بـين المذهبـين فلـم يكن للحسـن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتـت عـين لتسرق نظرة قال الشعـاع لهـا اذهبـي لا تذهبي

قال ابن خلكان وما ألطف قوله اذهبي لا تذهبي .

واما ولده ابو القاسم علي بن المحسن فكان ايضا اديباً فاضـلا له شعـر صحب ابا العلاء المعري .

واخذ عنه كثيرا وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء .

ولد في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي مستهـل المحرم يوم الاحد سنة سبع واربعين واربعمائة انتهى .

ابراهيم بن العباس بن محمد الصولي كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله :

دنـت بأنـاس عن تنـاء زيارة وشـط بليلى عن دنـو مزارها
وان مقيمات بمنعـرج اللوى لاقـرب من ليلى وهـاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يهددهم ويتوعدهم وهو .

اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقَّب بعدها وعيدا ، فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام ، وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له اوله :

انـاة فان لم تغـن عقـب بعدها وعيداً فان لم يغـن اغنـت عزائمه

وله كل مقطوع بديع توفي بسرمن رأى في سنة ٢٤٣ .

ابو اسحق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيراواني الشاعر المشهور ،

له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة ، وكتاب المصون في سر الهوى المكنون ومن شعره :

انـي احبـك حباً ليس يبلغه فهـم ولا ينتهـي وصفـي الى صفته
اقصى نهـاية علمـي فيه معرفتي بالعجـز منـي عن إدراك معرفته

توفي في سنة ٢١٣ والقيروان بفتح القاف مدينة بافريقية(١) بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وهو في اللغة القافلة وهو فارسي معرب كاروان .

وقال ابن القطاع اللغوي بالفتح الجيش وبضمها القافلة يقـال ان قافلـة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت بها وهـو اسـم للجيش ايضا . . .

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ، ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه :

وعشي انس أضجعتني نشوة فيه تمهـد مضجعـي وتدمث
خلعـت علي به الاراكة ظلها والغصـنُ يصغـي والحمام يحدث
والشـمس تجنـح للغـروب مريضة والرعـي يرقـي والغمامـة تنفث

ولد في سنة ٤٥٠ وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة .

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان الاشهبي الغزي شاعر محسن ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق له ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف

---

(١) افريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهذا الذي افتتح افريقية وسميت به وقيل ملكها جزجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس والله اعلم، سيد نور الحسن خان سلمه ربه.

بيت ، وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب ، واكثر النقل والحركات ، وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان وبقي الناس ، ومن شعره :

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى ... تحـريك لحيتـه في حال ايماء
ان الـوزير ولا ازر يشـد به ... مثـل العـروض له بحـر بلا ماء

وله :

اشـارة منـك تغنينـي واحسـن ما ... ردّاك لام غداة البـين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش ... وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمـت فأضـاء الليل فالتقطت ... حبـات منتشـر في ضوء منتظم

وهو ما تستملحه الأدباء وتستظرفه الظرفاء .

ولد بغزة سنة ٤٤١ وتوفي سنة ٥٢٤ وانه كان يقول لما حضرته الوفاة : ارجو ان يغفر الله لي ثلاثة اشياء : كوني من بلد الامام الشافعي ، واني شيخ كبير ، واني غريب رحمه الله وحقق رجاه .

وانما قال اني غريب لانه مات بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها .

الشيخ عبد العزيز اللبناني لم اقف له على ترجمةٍ وذكره السيد ازاد في كتابه الخزانة العامرة وقال طالعت ديوانه الذي صدر من ايران الىٰ هند وتاريخ كتابته سنة ست وسبعين وستمائة ، وهو في غاية المتانة وعليه ديباجة حررها ولده بالعربية في نهاية البلاغة والفطانة وهي : اللهم يا واسم اليوادي بأطواق الأيادي ، وناقع غلة الصوادي بالروائح والغوادي ، ودافع معرة العوادي من الحواضر والبوادي ، صلّ على نبينا الهادي محمد خير من حضر النوادي وعلى آله وصحبه بدور الظلم والدادي ما غنى الحمام الشادي وارتجز بأذناب القلائص الحادي ، وأنلني منية

فوادي يوم يناد المنادي الخ ،ومن اشعار اللبناني ما حكاها ازاد في كتابه المذكور وهو تشبيب لقصيدة منها :

بالله يا حادي الانضـاء ما الخبر ... اعرّس الـركب بالبطحـاء ام عبروا
الاّ نشـدت فؤادي عنـد كاظمة ... فانـه ضل حيث الضـال والسمر
امـا مررت بوادي الاثـل من اضم ... امـا دعتـك بهـا الآرام والعُفَر
خريدة ما جننت بالحسـن وحبتها ... الا ومقلتهـا بالسحـر تعتذر

طالت نواها كما طالت غدائرها
وفي خطاها كما في وصلها قِصرَ

واذا انتهيت الى هذا المقام فلعلك تسأم من هذا النوع من الكلام مع ان احصاء شعراء الاسلام امر تنبو عنه الاوهام انظر في قلائد العقيان لأبي الفتح ابن خاقان ، وريحانة الالباء للخفاجي ، ونفحة الريحانة وغير ذلك مما ألف في هذا الباب وهو اكثر من ان يحصى ، وكذلك الدواوين في الشعر مما لا يستقصى يتضح لك حقيقة المرام .

واما الشعراء القدماء فأشعرهم نذكر اسماءهم ههنا .

منهم امرأ القيس الكندي وهو الذي فتح لهم افانين الشعر .

ومنهم النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمر وقد قدمه بعض الـرواة على امرؤ القيس لرقة شعره .

ومنهم زهير بن ابي سلمى بضم السين المازني هو اشدهم امراً وامدحهم واجرأهم على الكلام .

وابنه كعب بلغه الاسلام فاسلم ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدماهجاه وتاب بعد ماعصاه وانشد عنده قصيدته المشهورة (ببانت سعاد) فعفى عنه النبي ﷺ بعد ان اهدر دمه واجازه ببردة له ﷺ واسلم فحسن اسلامه ،

ذكره في مدينة العلوم ، وتكلم اهل الحديث على صحة هذه الرواية والله اعلم .

ومنهم الاعشى واسمه ميمون بن قيس بن ثعلبة كان لا يمدح احداً الا رفع منه ولا يهجو احدا الا وضع عنه .

ومنهم طرفة بن العبد بن سفيان فضّله بعض الشعراء على غيره وزعم لبيد انه اشعر الناس .

ومنهم اوس بن هجر من بني اسد ادرك زهير او النابغة وكان شاعر تميم .

ومنهم لبيد بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة لم يدرك احد من هؤلاء الاسلام غيره لطول عمره وكان أتقاهم تكلفا واقلهم سقطا .

ومنهم عدي بن زيد من بني امرؤ القيس كان الفضل بن محمد يقدمه عليهم بحسن استعاراته وحلاوة عباراته .

ومنهم عبيد بن الابرص هو اقدمهم سناً وقد جعلوه امرؤ القيس .

ومنهم بشر الاسدي وهو عاشرهم واهل الحجاز يقدمونه عليهم ويرون انه اشعرهم واسدهم سياقاً للحديث والله اعلم بالصواب .

علماء التواريخ

ابو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين بن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير .

ولد سنة سبعمائة ، وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع اخيه بعد موت ابيه ، وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب .

وتفقه بالبرهان ان الفزاري والكمال ابن شهبة ، ثم صاهر المزي ، وصحب شيخ الاسلام ابن تيمية ومدحه في كتابه الباعث الحثيث احسن مدح .

وقرأ في الأصول على الاصبهاني وكان كثير الاستحضار وقليل النسيان ،

جيد الفهم ، مشاركاً في العربية ينظم نظما وسطا .

قال ابن حجي ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه ، وقد لازمته ست سنين ، وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال :

الامام المحدث المفتي البارع ، ووصفه بحفظ المتون ، وسمع من ابن عساكر وغيره .

ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته وسمع عليه اكثر تصانيفه .

واخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فاكثر عنه وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام .

وقال ابن حبيب فيه : امام ذوي التسبيح والتهليل وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنَّف وأطرب الاسماع بأقواله ، وشنف وحدث وافاد وطارت اوراق فتاواة الى البلاد ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت اليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير .

مات بدمشق خامس عشر شعبان فقد اجاز لمن ادركه حياً وهو القائل :

تمر بنا الايام تترى وانما تساق الى الآجال والعين تنظر
ولا عائد ذاك الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر

ولو قال فلا عائد صفو الشباب لكان أصنع .

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التاريخ الشهير والتفسير الكبير .

كان اماماً في فنون كثيرة منها الحديث والفقه والتاريخ والتفسير وغير ذلك .

وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله .

وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد احدا ، وكان ابو الفرج المعافى بن

زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه ، وكان ثقة في نقله ، وتاريخه اصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ولد سنة ٢٢٤ بآمل طبرستان وتوفي في شوال سنة ٣١٠ ببغداد رحمه الله كذا في ابن خلكان .

عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل المطبوع بمصر حالا ، ولد بالجزيرة ونشأ بها ، ثم سار الى الموصل مع والده واخويه وسمع بها وقدم بغداد مراراً حاجا ورسولا من صاحب الموصل ، وسمع من فضلائها ، ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف ، وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها .

وكان اماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به حافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ، خبيراً بانساب العرب ووقائعهم واخبارهم وايامهم .

صنف في التاريخ كتاباً كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ وقفت عليه .

واختصر كتاب الانساب لأبي سعد السمعاني وزاد عليه اشياء أهملها ونبَّه على اغلاط واستدرك عليه فيه في مواضع ، وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات .

ولد في سنة ٥٥٥ ومات في سنة ٦٣٠ .

وقال ابن خلكان اجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت الترداد اليه ، وكان بينه وبين الوالد موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام انتهى .

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد القرشي التميمي الصديقي البغدادي الفقيه المحدث المفسر الواعظ الحنبلي المعروف بابن الجوزي

الحافظ الملقب جمال الحفاظ ، كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ ، صنف متوناً في فنون عديدة .

منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزاء أتى فيه بأشياء غريبة .

وله في الحديث تصانيف كثيرة حسنة نافعة .

منها الموضوعات في اربعة اجزاء اورد فيها كل حديث موضوع لكن تعقب عليه في بعضها .

وله تلبيس ابليس وهو نافع جدا مفيداً لمن يريد الآخرة .

والمنتظم في تواريخ الامم وهو كبير .

وكتاب تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة .

ولقط المنافع في الطب .

وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد ، وكتب بخطه شيئا كثيرا ، والناس يغالون في ذلك حتى يقال انه جمعت الكراريس التي كتبها وحُسِبت مدة عمره وقسمت الكراريس عليها فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله[1] العقل ،ويقال انه جمعت بُراية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيء كثير وأوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها ، وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة .

فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين اهل السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ،

---

(١) لكن رأينا اميرنا ورئيسنا حضرتنا النواب على الجاه امير الملك بهادر مؤلف هذا الكتاب متع الله المسلمين بعلومه الى يوم الحساب يصنف ويكتب في يوم واحد اجزاء عديدة صحيحة لا يغالط فيها غالبا فيقبله العقل ولا يأباه والله يختص برحمته من يشاء ، علي حسين عفى عنه .

فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجالس وعظه فقال :

أفضلهما من كانت ابنته تحته وفي رواية من كانت بنته في بيته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك .

فقال السنية هو ابو بكر لأن ابنته عايشة تحت رسول الله ﷺ .

وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب لأنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحته ، وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة ، وله محاسن كثيرة يطول شرحها قاله ابن خلكان .

وزاد في مدينة العلوم وسئل ما لنا نرى الكوز الجديد اذا صُبَّ فيه الماء ينش ويخرج منه صوت فقال يشكو ما لاقاه من اذى النار .

وسئل ان الكوز إذا ملأ فاه لا يبرد فاذا نقص برد فقال حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الا على ناقص .

وسئل كيف نسب قتل الحسين الى يزيد وهو بدمشق فانشد :

سهم اصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد ابعدت مرماك

وله من هذا النوع اجوبة لطيفة كثيرة .

وله كتاب نزهة الناظر للمقيم والمسافر في المحاضرات كتبه سيدي الوالد العلامة حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري رحمه الله بيده الشريفة لحسن سبكه ولطف مطالبه .

ولد سنة ثمان او عشرة وخمسمائة وتوفي ثاني عشر رمضان سنة ٥٩٢ ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والد سنة ٥١٤ والجوزي نسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور .

سبط ابن الجوزي شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي الواعظ المشهور ، حنفي المذهب له صيت وسماع في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم .

روى عن جده ببغداد وسمع ابن طبرزد وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر وله تاريخ مرآة الزمان .

قال ابن خلكان : رأيته بخطه في اربعين مجلدا .

وقال صاحب مدينة العلوم : وانا رأيته في ثمان مجلدات لكن ضخام بخط دقيق .

وله كتاب ايثار الإنصاف ومنتهى السول في سيرة الرسول ، واللوامع في احاديث المختصر والجامع ، وتفسير القرآن توفي سنة ٦٥٣ بدمشق ومولده في سنة ٥٨١ ببغداد وكان يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة اثنتين وثمانين والله اعلم .

ابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي كان ذا فضل في كل فن موصوفا بكرم الاخلاق والديانة ثقة في نقله ، صنف تاريخا سماه (وفيات الاعيان) في مجلدين كبيرين قد طبع بمصر القاهرة لهذا العهد وهو بخطه في خمس مجلدات رآه صاحب مدينة العلوم وكان قاضياً بالقاهرة مدة ذكره في تاريخه .

ولد بعد صلوٰة العصر يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ٦٠٨ بمدينة اربل بالمدرسة المظفرية ، ذكر تاريخ ولادته في ترجمة زينب بنت الشعري في آخر الاسامي المذكورة في حروف الزاي .

وتوفي يوم السبت السادس والعشرين من رجب ٦٨١ بدمشق المحروسة .

تفقه اولا على ابيه باربل ثم انتقل بعده الى الموصل وحضر درس كمال الدين بن يونس ، ثم انتقل الى حلب .

وقرأ النحو على ابي البقاء يعيش بن علي النحوي والفقه علي ابي المحاسن يوسف بن شداد ، ثم قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح .

ثم انتقل الى القاهرة ، ثم ولي قضاء المحلة ، ثم صار قاضي القضاة بالشام وله في الأدب اليد الطولى ، وشعره ارق وأحسن واعذب رحمه الله تعالى .

شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن شيخ الاسلام علاء الدين علي بن حجر العسقلاني المصري صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري الامام العلامة الحجة هادي الناس الى المحجة ، له تصانيف على اكف القبول مرفوعة وآثار حسنة لا مقطوعة ولا ممنوعة .

جمع من العلوم والفضائل والحسنات والكمالات والمبرات والتصنيفات والتأليفات ما لا يأتي عليه الحصر .

كان حافظاً ديناً ورعا زاهدا عابدا مفسرا شاعراً فقهيا اصوليا متكلما ناقدا بصيرا جامعا .

حرّر ترجمته جمع من الاعيان وعدّوه في جملة البالغين الى درجة الاجتهاد في هذا الشأن منها كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر .

وتشهد بفضائله وغزارة علومه وكثرة فواضله تآليفه الموجودة بأيدي الناس وقد رزق السعادة التامة والاتقان الكبير والانصاف الكامل فيها ، منها بلوغ المرام من ادلة الاحكام وهو كتاب لو خُطَّ بماء الذهب وبيع بالأرواح والمهج لما أدّي حقه .

وقد شرحته بالفارسية وسميته مسك الختام .

ومنها الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة .

وكتاب التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير .

وتعجيل المنفعة في رجال الأربعة الى غير ذلك من الرسائل المختصرة والدفاتر المطولة والله يختص برحمته من يشاء ، وقد ذكرت له ترجمة في اول مسك الختام في اتحاف النبلاء المتقين .

وهو الامام العلامة حافظ العصر قاضي القضاة شيخ الاسلام ولد سنة ثلث وسبعين وسبعمائة وتوفي ليلة السبت المسفر صباحها عن ثامن عشر ذي الحجة ثمان وخمسين وثمانمائة وكان عمره اذ ذاك تسعة وسبعين سنة واربعة اشهر وعشرة ايام

وصلى عليه خلق كثير .

قال في مدينة العلوم ومن جملتهم أبو العباس الخضر عليه السلام رآه عصابة من الأولياء انتهى .

قلت وفيه نظر واضح عند من يقتدي بأهل الحديث .

وتصانيفه اكثر من ان تحصى وكلها اتقن من تأليفات السيوطي وشهرته تغني عن اكثار المدح له واطالة ترجمته وهو من مشائخي في علم الحديث وقد انتفعت بكتبه كثيرا ولله الحمد .

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الشافعي الامام الاديب الناظم الناثر صاحب التاريخ الكبير وهو بخطه اكثر من خمسين مجلدا ، ولد سنة ٦٦٩ وقرأ يسيراً من الفقه والاصلين ، وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابة وجمعا ، وتلمذ على الشيخ تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي[1] ولازم الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وبه تمهر في الادب .

وقال كتبت ازيد من ستمائة مجلد تصنيفا ، مات بالطاعون ليلة عاشر شوال سنة ٧٩٤ رحمه الله تعالى .

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد .

كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف .

اخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما .

وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ .

---

(١) هو من تلامذة الحافظ الذهبي كما حكاه تاج الدين في الطبقات الكبرى في ترجمته نقلا عن الذهبي في معجمه المختص وفيه سمعت منه وسمع مني . ابو الفتح مولوي محمد عبد الرشيد الشوبياني سلمه ربه .

ولد يوم الخميس في سنة ٣٩٣ وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة وقيل في شوال سنة ٤٦٣ ببغداد وحكايته في ابطال خط النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي اخرجه اليهود لاسقاط الجزية عنهم واحتجوا به مشهورة .

وان الشيخ ابا اسحق الشيرازي من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه ، والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق ، وابوعمرو يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة ، وقد كان تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه ، واوصى ان يتصدق عنه بجميع ماله وما عليه من الثياب ، ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب ، وصنف اكثر من ستين كتابا ورؤيت له منامات حسنة صالحة بعد موته ، وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار رحمه الله تعالى .

الحافظ محب الدين بن النجار صاحب ذيل تاريخ بغداد جاوز ثلثين مجلدا وذيله دال على سعة حفظه وعلو شانه .

وهو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله الحافظ الكبير الثقة ، له مصنف حافل في مناقب الشافعي ، وتصانيف أُخر في السنن والاحكام ولد في سنة ٥٧٨ وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر وحجاز ومرو واصبهان وهراة ونيسابور وكانت رحلته سبعا وعشرين سنة توفي ببغداد في سنة ثلث واربعين وستمائة .

تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المروزي الفقيه الشافعي .

رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وجنوبها وشمالها ، لو سافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من المدن التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها .

ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم ، واقتدى بأفعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة ، وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ .

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة منها ذيل تاريخ بغداد وهو نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا ، وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وقد وقفت عليه ولله الحمد .

ولد سنة ٥٠٦ وتوفي بمرو سنة ٥٦٢ وكان ابوه وجده ايضا من الفضلاء العلماء النبلاء ذكرهما ابن خلكان .

محمد بن احمد بن عثمان بن قائماز شمس الدين ابو عبد الله الذهبي [١]

محدث العصر امام الوجود حفظاً وذهبي العصر معنى ولفظا .

ولد سنة ٦٧٣ وطلب الحديث وهو ابن ثمان عشرة .

سمع بدمشق ومصر وبعلبك والاسكندرية .

وسمع منه الجمع الكثير ، وكان شديد الميل الى رأي الحنابلة كثير الازراء بأهل الرأي فلذلك لا يصفهم في التراجم .

له التصانيف الجزيلة في الحديث وأسماء الرجال ، قرأ القرآن وأقرأه بالروايات ، صنف التاريخ الكبير ثم الأوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى بدول الاسلام وتاريخه من اجل التواريخ .

وقف الشيخ كما الدين بن الزملكاني على تاريخ الاسلام له جزء بعد جزء الى ان انهاه مطالعة فقال هذا كتاب جليل وتاريخه المذكور عشرون مجلدا ، وكتاب تاريخ النبلاء عشرون مجلدا .

وله طبقات القراء .

وطبقات الحفاظ مجلدين .

وميزان الاعتدال ثلث مجلدات .

---

(١) ومن تلامذته السبكي الكبير كما حكاها تاج في الطبقات الكبرى .

والمثبت في الاسماء والانساب مجلد .

ونبأ الرجال مجلد .

وتهذيب التهذيب مجلد .

واختصار سنن البيهقي خمس مجلدات .

وتنقيح احاديث التعليق لابن الجوزي .

والمستحلي اختصار المحلي .

والمقتنى في الضعفاء .

واختصار المستدرك للحاكم مجلدان .

واختصار تاريخ الخطيب مجلدان .

وتوقيف اهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد .

ونعم السمر في سيرة عمر مجلد .

والتبيان في مناقب عثمان مجلد .

وفتح الطالب في اخبار علي بن ابي طالب مجلد .

ومعجم اشياخه وهو الف وثلثمائة شيخ واختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد .

وما بعد الموت مجلد .

وهالة البدر في عدد اهل بدر .

وله في تراجم الاعيان مصنف لكل واحد منهم قائم الذات مثل الائمة الاربعة ومن يجري مجراهم لكن ادخل الكل في تاريخ النبلاء ومن شعره :

اذا قرأ الحديث علي شخص ... واخلى موضعاً لوفاة مثلي

فما جازى باحسان لاني ... اريد حياته ويريد قتلي

وله :

العلم قال الله قال رسوله ... ان صح والاجماع فاجهد فيه

وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأي فقيه

توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨ ذكر له ابن شاكر الكتبي ترجمة حسنة في فوات الوفيات ان شئت فراجعه .

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القشيري مولى بني امية يعرف بابن ابي الدنيا .

ولد سنة ٢٠٨ وتوفي سنة ٣٨٣ .

وكان يؤدب المكتفي بالله في حداثته .

وهو احد الثقات المصنفين للاخبار والسير والتاريخ ، له كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب .

سمع من المشائخ .

وروى عنه جماعة ، قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي وكان صدوقا اذا جالس احد ان شاء اضحكه وان شاء ابكاه رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود مهران ابو محمد بن ابي حاتم التميمي الحنظلي الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ سمع اباه وغيره .

قال ابن مندة : صنف المسند الف جزء وله كتاب الزهد والكنى والفوائد الكبرى ومقدمة الجرح والتعديل والتاريخ .

وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وهذا يدل على سعة حفظه وإمامته وكتاب الرد على المجسمة وتفسير كبير سائر آثاره مسندة في اربع مجلدات .

قال ابو يعلى الخليلي : كان يعد من الابدال وقد اثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل توفي في المحرم سنة ٣٢٧ رحمه الله تعالى .

ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن حبان الصدقي المحدث المؤرخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله ، جمع لمصر تاريخين وما قصر فيهما .

ولد سنة ٢٨١ وتوفي سنة ٣٤٧ ورثاه الخولاني الخشاب بما منه قوله :

ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكري وفي صحفي لمن يؤرخني اذا كنت محسوبا

هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل صاحب كتاب البارع في اخيار الشعراء المولدين جمع فيه مائة واحدى وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه .

وبالجملة فانه من الكتب النفيسة يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه اختصر اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدتها ، وكتاب الخريدة وكتاب الخظيري والباخرزي والثعالبي فروع عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله .

وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخير ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ، وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين ، وكان مجوسياً وهم اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي في كتاب اليتيمة باباً مستقلا ذكر فيه جماعة منهم .

وكان حافظاً راوية الاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة توفي وهو حديث السن في سنة ٢٨٨ رحمه الله تعالى .

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور صاحب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي .

كان اوحد عصره في فضله وذهنه السابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره ، وكان في شبابه مشتغلا بالفقه فاختص بملازمة الشيخ ابي محمد الجويني والد إمام الحرمين على مذهب الشافعي .

ثم شرع في فن الكتابة وغلب ادبه على الفقه فاشتهر به واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفراً وحضرا وعمل الشعر وسمع الحديث .

وقد وضع على دميته شرف الدين ابو الحسن علي بن يزيد ابو الحسن البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة .

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في سنة ٤٦٧ وذهب دمه هدرا .

وباخرز ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء الكرام والأجلة العظام وغيرهم .

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الخطيري المعروف بدلال الكتب ، كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر ألطاف شعر العصر الذي ذيله على دمية القصر للباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم وأورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره .

ذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شعرا كثيرا .

وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم ، وله كتاب ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه وله كل معنى مليح مع جودة السبك .

توفي سنة ٥٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب ، والحظيري ، نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا . . .

عماد الدين الكاتب محمد بن صفي الدين الاصفهاني كان فقيهاً شافعي المذهب ، تفقه بالمدرسة النظامية ، واتقن الخلاف ، وفنون الادب ، وله من

الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه ، ثم بلغ الرفعة عند السلطان صلاح الدين ونور الدين محمود بن اتابك زنكي ، وتقلبت به الاحوال الى ان عظم امره .

وصنف التصانيف النافعة منها : كتاب خريدة القصر وجريدة العصر ، جعله ذيلا على زينة الدهر للحظيري ، وجعله في عشر مجلدات .

وله كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات في التاريخ وكتاب الفتح البستي في فتح القدسي .

وصنف السيد على الذيل جعله ذيلا على خريدة القصر وله ديوان رسائل وديوان شعر توفي سنة ٥٩٧ بدمشق وولد سنة ٥١٠ رحمه الله تعالى .

قاضي القضاة بدر الدين العيني الحنفي تفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر وولي قضاء الحنفية بالقاهرة ، وكان إماماً عالما علامة عارفا بالعربية والتصريف وغيرهما ، وله شرح البخاري والتاريخ المسمى بالعيني ، وشرح معاني الآثار ، وشرح الهداية ، ومختصر تاريخ ابن عساكر مات بعين في ذي الحجة سنة ٨٥٥ رحمه الله تعالى .

ثقة الدين الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ، ومن اعيان الفقهاء الشافعية ، غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ، ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشائخ ، وكان رفيق الحافظ ابي سعد السمعاني في الرحلة ، وكان حافظا دينا جمع بين المتون والاسانيد .

سمع ببغداد ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ، ودخل نيسابور وهراة واصبهان ، والجبال .

وصنف التصانيف المفيدة ، وخرج التخاريج ، وكان حسن الكلام على الاحاديث محفوظا في الجمع والتأليف .

صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً بخطه اتى فيه بالعجائب .

قيل انه جمع هذا منذ عقل نفسه والا فالعمر لا ينسع لوضعه بعد الاشتغال .

ولد في اول المحرم سنة ٤٩٩ وتوفي في رجب سنة ٥٧١ بدمشق ، وحضر الصلوٰة عليه السلطان صلاح الدين .

وله شعر لا بأس به وتواليف حسنة واجزاء ممتعة .

واما الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الامام المفتي ابو منصور الدمشقي المعروف بابن عساكر فله ايضا مؤلفات في الفقه والحديث توفي سنة ٦٢٠ ومولده سنة ٥٥٠ .

واما عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء حسن بن محمد بن عساكر فهو الامام المحدث الزاهد امين الدين ابو اليمن الدمشقي الشافعي نزيل الحرم سمع من جده ومن ابن التين ، وحدث بالحرمين باشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة في العلوم ولد سنة ٦١٤ وتوفي سنة ٦٨٠ وكان شيخ الحجاز في وقته له تآليف في الحديث .

قال الشيخ علاء الدين علي بن ابراهيم بن داود العطار قدس سره لما ودعت الشيخ محيي الدين النووي بنوى حين اردت السفر الى الحجاز حملني رسالة في السلام عنه لامام ابن عساكر المذكور فلما بلغته سلامه ردّ عليه السلام وسألني عنه اين تركته فقلت ببلدة نوى فانشدني بديهاً :

اخيّمين على نوى اشتاقكم شوقا يجدّد لي الصبابة والجوى
واريد قربكم لاني مرتجى يا سادتي قرب المقيم على نوى

عبد الله بن اسعد المازني الشافعي اليافعي الرجل الصالح محب الصلحاء خادم اولياء الله تعالى المناضل عنهم والمنافح عن شأنهم صاحب المصنفات الكثيرة

وكل تصنيفه نافع في بابه وتاريخه من اصح التواريخ واحسنها وألطفها لوروده بعبارات عذبة ، وانفعها للناس لاشتمالها على المهمات ، وهو مجلدتان كبيرتان .

ومن لطيف مصنفاته مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام .

وكتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين .

وبالجملة هو رجل صالح مبارك عزيز الوجود فرد في زمانه ونادرة في اوانه ، اشعري العقيدة سالك طريقة الصوفيه والمعاشر مع اهل الخير والزهد والصلاح .

قال ابن السبكي في طبقاته الكبرى اجتمعت به بمنى سنة ٧٤٧ وتوفي بمكة سنة ٧٦٧ روح الله روحه وزاد في اعلى الجنة فتوحه وتاريخه مشهور موجود بأيدي الناس وقفت عليه .

علماء الحكمة

فمن القدماء ارسطو واستاذه افلاطون ومن يليهما .

ومن المسلمين الفارابي وابن سينا والفخر الرازي ونصير الطوسي .

ومن يلي هؤلاء في معرفة الحكمة الشيخ شهاب الدين المقتول السهروردي .

وممن خرط في سلكهم القطب الشيرازي والقطب الرازي والسعد التفتازاني والشريف الجرجاني ثم الجلال الدواني وخواجه زاده ومصطفى الشهير بالقسطلاني وقد تقدم تراجم بعضهم في القسم الثاني من هذا الكتاب تحت علم الالفي فتذكر وبيده النفع والضرّ

---

(١) كفره الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال وكفر الفارابي ايضا وقال ان مجموع ما غلطا فيه من الالهيات يرجع الى عشرين اصلا يجب تكفيرهما في ثلثة منها وتبديعهما في سبعة عشر اما المسائل الثلاث فقد خالفا فيها كافة المسلمين الاولى قالوا ان الاجساد لا تحشر وانما الثياب والمعاقب هي الارواح الثانية قولهم ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات الثالثة قولهم بقدم العالم واعتقاد هذا كفر صريح نعوذ بالله منه حكاه ابن الوردي في تاريخه سيد نور الحسن خان ولد المؤلف سلمهما الله تعالى .

علماء المنطق

وهم علماء الحكمة غالبا لكن ذكرنا هٰهنا بعض من له تصنيف في علم المنطق واشتهر به مع مشاركته في سائر العلوم رحمهم الله تعالى .

محمود بن ابي بكر بن احمد الارموي الشيخ سراج الدين ابو السنا صاحب كتاب مطالع الانوار وبيان الحق ، كان شافعياً قرأ بالموصل على كمال الدين بن يونس مولده سنة ٥٩٤ اربع وتسعين وخمسمائة ووفاته سنة ٦٨٢ بمدينة قونية .

محمد قطب الدين الرازي المعروف بالتحتاني وهذه النسبة لتميزه عن قطب آخر فوقاني وكانا يسكنان في مدرسة واحدة ، احدهما في الطبقة الفوقانية والآخر في التحتانية .

وهو إمام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعُد صيته ورد الى دمشق في سنة ٧٦٣ .

قال ابن السبكي بحثنا معه في دمشق فوجدناه اماما في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركاً في النحو يتوقد ذكاء .

وله على الكشاف حواش مشهورة ، وله شرح على المطالع للارموي في المنطق وهذا شرح عظيم الشأن ، وله شرح على الرسالة الشمسية للكاتبي في المنطق توفي سنة ٧٧٦ بظاهر دمشق عن نحو اربع وسبعين سنة ، وكان له عبد رباه من صغره وعلمه حتى كان مدرسا فاضلا في كل العلوم وكان يدعي بمبارك شاه المنطقي ، وهذا الذي اخذ عنه الشريف الجرجاني شرح المطالع لقطب الدين الرازي رحمه الله .

ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب بشهاب الدين المقتول السهروردي ، وقيل اسمه احمد ، وقيل عمر .

كان من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي

استاذ فخر الدين الرازي بمدينة مراغة من اعمال اذربايجان الى أن برع فيهما ، وعليه تخرج وبصحبته انتفع .

وكان إماماً في فنونه قال في طبقات الأطباء ، وكان السهروردي أوحد زمانه في العلوم الحكيمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعـا في الأصـول الفقهية ، مفـرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله .

ويقال انه يعرف علم السيمياء ويحكى عنه في اشياء غريبة حكى بعضها في مدينة العلوم ووفيات الاعيان .

وله تصانيف منها التلويحات والمطارحات في المنطق والحكمة والهياكل ، وحكمة الاشراق في الحكمة ، والتنقيحات في اصول الفقه الى غير ذلك .

وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها .

وكان شافعي المذهب وكان يلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهـم باختـلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين ، واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها بإباحة دمه وقتله بسبب اعتقاده وما ظهـر لهـم من سوء مذهبه ، وكان اشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا حميد .

قال سيف الدين الآمدي اجتمعت به في حلب فقـال لي لا بد ان املك الأرض فقلت له من اين لك هذا ؟ قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد :

اری قدمـي اراق دمي وهـان دمـي فهـا ندمي

وكان ذلك في دولة الملك المظفر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه في خامس رجب سنة ٥٨٢ بقلعة حلـب وعمـره ثمان وثلثـون سنة ، وكان الناس مختلفين في حقه .

منهم من نسبه الى الزندقة والالحاد .

ومنهم من يشهد له بحسن الاعتقاد .

قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب ان السهروردي كان كثير التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك وذكر نفسه في آخر التلويحات في وصايا ذكرها هناك واتق شر من احسنت اليه من اللئام ولقد اصابني منهم شدائد .

قال شارحها : اراد به بعضا من تلامذته الذين يصاحبون معه السفر والحضر وينقلون عنه اشياء مخالفة للشرع ، ولعل قتله كان بسبب هؤلاء نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، وأن يجعلنا من اهل الحق والرشاد وان يعصمنا من شر اهل الزيغ والفساد انه ولي الهداية والارشاد ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الأريحية ونواحي القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الأكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان :

فخفيت حتى قلت لست بظاهر وظهرت من سعيي على الأكوان

لو علمنا اننا ما نلتقي لقضينا من سليمي وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيق وذكر له ابن خلكان اشعار اللطيفة لا نطول الكلام بذكرها ههنا .

ابو البركات البغدادي تقدم ترجمته تحت علم المنطق فراجعه .

علماء الجدل

ابو بكر محمد بن علي القفال بن اسمعيل الشاشي الفقيه الشافعي .

اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، كان امام عصره بلا مدافعة ، فقيها محدثاً اصوليا لغويا شاعرا ، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته ،

رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور ، وسار ذكره في البلاد .

اخذ الفقه عن ابن سريح ، وله مصنفات كثيرة في الجدل وكتاب في اصول الفقه ، وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده .

روى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه .

وروى عنه الحاكم وابن مندة وجماعة كثيرة .

توفي سنة ٣٣٦ وقيل توفي في الشاش في سنة خمس وستين وثلثمائة .

وشاش مدينة ما وراء نهر سيحون في ارض الترك خرج منها جماعة من العلماء .

وهذا القفال غير القفال المروزي وهو متأخر عن هذا كذا قال ابن خلكان في تاريخ وفيات الاعيان .

علماء الخلاف

عبد الله بن عمر بن عيسى ابوزيد الدبوسي بفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة نسبة الى دبوسه وهي بلدة بين بخارا وسمرقند ، نسب اليها جماعة من الأدباء ، كان من اكابر اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل ، وهو اول من اخرج علم الخلاف في الدنيا وابرزه الى الوجود .

له كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق .

وروي انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاماً تبسم وضحك فانشد ابو زيد :

ما لي اذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه فالضّبّ في الصحراء ما افقهه

قال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج .
وله كتاب الآمد الاقصى .
توفي ببخارا سنة ٤٣٠ وهو ابن ثلث وستين ذكر له ابن خلكان ترجمة مختصرة .

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر الميهني الملقب مجد الدين كان اماماً مبرزا في الخلاف والفقه وله فيه تعليقة مشهورة .

تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة ، واشتهر بتلك الديار ، وشاع فضله ، وقد مدحه الغزي ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية مرتين واشتغل الناس عليه وانتفعوا به وبطريقية الخلافية .

والميهني نسبة الى ميهنة قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان . .

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي تلميذ امام المحرمين الجويني جد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الأعيان المشار اليهم في زمن استاذه ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه ، واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ، واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ، ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس ، وانتقل منها الى بيت المقدس ، واجتهد في العبادة ، ثم اقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه طوس واشتغل بنفسه ، وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها احياء العلوم وهو من انفس الكتب واجملها وكان اماما في الخلاف وأصول الفقه والجدل والكلام ومن شعره :

حلت عقارب صدغه في خده قمرا فجل بها عن التشبيه

ولقـد عهدنـا يحـل ببرجها فمـن العجائـب كيف حلـت فيه

ومن قوله ايضا :

فديتـك لولا الحـب كنـت فديتني ولـكن بحسر المقلتـين سبيتني
اتيتـك لما ضاق صدري من الهوى ولـو كنـت تدري كيف حالي اتيتني

ولد سنة ٤٥٠ وقيل سنة ٤٥١ وتوفي سنة ٥٠٥ بالطابران وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى .

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب صاحب التفسير الكبير ، فاق اهل زمانه وعلم الاوائل والأواخر ، وله التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة حتى قيل فيه كل شيء الا التفسير وهو كبير جدا وقد طبع لهذا العهد بمصر ، قال ابن خلكان لكنه لم يكمله ثم ذكر كتبا من تصانيفه .

قال وله طريقة في الخلاف ، وله في اصول الفقه المحصول ونهاية العقول في الكلام ، وله مؤاخذات جيدة على النحاة ، وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين .

وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه ، وكان له في الوعظ اليد الطولى ، ويعظ باللسانين العربي والعجمي ، وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء ، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة ، وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام ، وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار .

ولد بالري سنة ٥٤٤ وتوفي بهراة في سنة ٦٠٦ قال ابن خلكان رأيت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة انتهى واطال في ترجمته رحمه الله تعالى .

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميد ركن الدين الفقيه الحنفي كان إماما في فن الخلاف خصوصا الجست .

وهو اول من افردها بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين ، وصنف في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بأيدي الفقهاء ، وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة توفي في سنة ٦١٥ خمس عشرة وستمائة ببخارا .

ابو طالب محمود بن علي بن ابي الرجاء التيمي الاصبهاني ، صاحب الطريقة في الخلاف برع فيه ، وصنف التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريره على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق ، وكان عمدة المدرسين في إلقاء الدروس عليها ، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير ، وكان له في الوعظ اليد الطولى ، وكان متفنناً في العلوم خطيباً باصبهان مدة طويلة توفي في سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

علماء المقالات

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل .

اورد فيه فرق المذاهب في العالم كلها ، وهو المتكلم على مذهب الاشعري .

وكان إماماً مبرزا فقيها متكلما .

تفقه على احمد الخوافي وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما ، وبرع في الفقه .

وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه ، صنف كتاب نهاية الإقدام في علم الاكلام ، والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الأنام .

وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة ويعظ الناس .

دخل بغداد سنة ٥١٠ واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام ، وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني .

ولد سنة ٤٦٧ او سنة ٤٧٩ بشهرستان ، وتوفي بها في آخر شعبان سنة ٥٤٨ او سنة ٥٤٩ .

وشهرستان اسم لثلث مدن .

الاولى : شهرستان خراسان بينَ نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء رحمهم الله .

الثانية : شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس .

الثالثة : مدينة جي باصبهان ومعناه مدينة الناحية لفظة اعجمية .

علماء الطبّ

بقراط الحكيم أوَّل من دوّن علم الطب ، وهو حكيم مشهور معتن ببعض علوم الفلسفة ، سيد الطبيعيين في عصره كان قبل الاسكندر بنحو مائة وسنة وله في الطب تصانيف شريفة ، وكان فاضلا متألهاً ناسكا يعالج المرضى احتسابا طواف في البلاد ، وكان في زمن أرْدَشير من ملوك الفرس ، وكان يسكن حمص من مدن الشام ، وكان يتوجه الى دمشق ويقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم وفي بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط ، وكان طبيبا فيلسوفا فاضلا كاملا معلما لسائر الأشياء قوي الصناعة والقياس والتجربة .

ولما خاف ان يفنى الطب من العالم علّم الغرباءَ الطبَّ وجعلهم بمنزلة اولاده وظهر بقراط سنة ٩٦ لتاريخ بخت نصر وهي سنة ١٤ من ملك بهمن وعاش خمساً وتسعين سنة وله كتب نافعة مفسرة بالعربية .

جالينوس الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته ، مؤلف الكتب الجليلة في الطب وغيره من علم الطبيعة وعلمن البرهان ، ومؤلفاته تنيف على ستين مؤلفا ، وكان بعد المسيح عليه السلام بنحو مائتي سنة ، وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ، ولا يعلم بعد ارسطاطاليس اعلم بالطبيعي من هذين بقراط وجالينوس قيل هو من بلاد ايشيا شرقي قسطنطينية في دولة القيصر السادس وجاب البلاد وبرع في الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة ، وجدد علم بقراط وفاق في علم التشريح ، وكان ابوه اعلم بالمساحة في زمانه ، وكانت ديانته النصرانية مات في مدينة سلطانية وقبره بها وعاش ثمانية وثمانين سنة ، وكان يأخذ نفسه في كل يوم بقراءة جزء من الحكمة ، ولم يأخذ من الملوك شيئا ولا داخلهم ولولا هو ما بقي العلم والدرس ودثر من العالم جملته ولكنه اقام أوده وشرح غامضه وبسط مستصعبة وكان في زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره وانتهت اليه الرياسة في عصره .

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي من مشاهير العلماء في الطب طبيب المسلمين غير مدافع ، مهر في المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة ، وكان في شبيبته يضرب بالعود ويغني ، ثم اقبل على تعلم الفلسفة ودراسة كتب الطب فنال منها كثيرا وقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوائرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم ، وكان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر ، وكان متقناً لهذه الصناعة حاذقاً بها عرافاً بأوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال لأخذها والف كتبا أكثرها في الطب ، وتوغل في الالهِ ولم يفهم غرضه فتقلد آراء سخيفة واتخذ مذاهب ضعيفة ، ودبّر مارستان الريّ ، ثم مارستان البغداد في أيام المكتفي ، ثم عمي في آخر عمره وتوفي في سنة ٣١١ .

قيل له لو قدحت عينيك قال لا قد ابصرت من الدنيا حتى مللت ، واحسن صناعة الكيمياء وذكر انها اقرب الى الممكن منها الى الممتنع والف فيها اثني عشر كتاباً ، وكان كريما متفضلا باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء ولم يكن يفارق النسخ ، اما يسود أو يبيض ، وتصانيفه تبلغ مائة وست عشر من الكتب والرسائل في الطب والفلسفة وكلها نافع في بابه والله اعلم .

ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالأدوية ، ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب .

قال واذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة وقال : عالج في اول العلة بما لا تسقطبه القوة ولم يزل رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره .

علي بن ابي الحزم علاء الدين بن النفيس الطبيب المصري صاحب كتاب الموجز في الطب ، وشرح كليات القانون وغيرهما .

كان فقيها على مذهب الشافعي ، صنف شرحا على التنبيه ، وصنف في الطب غير ما ذكرناه كتابا سماه الشامل قيل لو تم لكان ثلثمائة مجلدة تم منه ثمانون مجلدة .

وصنف في اصول الفقه والمنطق .

وبالجملة كان مشاركا في الفنون واما الطب فلم يكن على وجه الارض مثله في زمانه قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان في العلاج اعظم من ابن سينا وكان شيخه في الطب الشيخ مهذب الدين توفي سنة ٦٨٧ عن نحو ثمانين سنة وخلف اموالا جزيلة ووقف كتبه واملاكه على المارستان المنصوري .

ابو يعقوب اسحق بن حنين العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب ، وكان يعرف كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى اللغة العربية ، وله المصنفات المفيدة في الطب ولحقه الفالج في آخر عمره فتوفي في سنة ٣٩٨ .

والعِبَادي نسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا حيرة

وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير والحيرة مدينة قديمة كانت لبني المنذر .

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيبُ المشهور ، كان امام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة ، وهو الذي عرب كتاب اقليدس وجاء تابت بن قرة فنقحه وهذبه ، وكذلك كتاب المجسطي .

وله في الطب مصنفات مفيدة وتقدم ذكر ولده اسحق آنفاً وكان المأموم مغرما بتعريبها .

واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح توفي حنين في سنة ٢٦٠ .

ابو الحَسَن هبة الله بن ابي الغنائم بن التلميذ الطبيب البغدادي ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة فقال : سلطان الحكماء ومقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ، وختم به هذا العلم ، ولم يكن في الماضيين من بلغ مداه في الطب ، عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا ، رأيته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرُواء عذب المجتلى والمجتنى ، لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم ، عالي الهمة ذكي الخاطر ، مصيب الفكر حازم الرأي ، شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم ، وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ، وكان بينه وبين ابي البركات هبة الله بن علي الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ، ولهما في ذلك امور ومجالس مشهورة ، وكان يهوديا ثم اسلم في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرىء من الجزام وعمي وقصته مشهورة .

ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقراباذين وحوش على كليات ابن سينا توفي في سنة ٥٦٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره مات في عيد النصارى .

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه من اسماء الحشائش والعقاقير والأدوية وغير ذلك شيئا كثيراً .

كان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام ، وأقام الحجة على انه الدين الحق ، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث ، وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ، ثم ذكر فيها معائب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها ، وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وكان يطبب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والأدوية بغير عوض ، ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ، ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رحمه الله توفي في سنة ٤٩٣ غفر الله له .

علماء اصول الفقه

احمد بن علي ابو بكر الرازي المعروف بالجصاص ولد سنة ٣٠٥ وسكن ببغداد وانتهت اليه رياسة الحنفية ، تفقه على الكرخي وكان على طريقه من الزهد والورع توفي ببغداد سنة ٣٧٠ .

ابو الحَسَن علي بن محمد فخر الاسلام البزدوي ، فقيه ما وراء النهر على مذهب ابي حنيفة ، توفي سنة ٤٨٢ دفن بسمرقند ، له كتاب المبسوط احد عشر مجلداً وشرح الجامع الكبير ، ولكتابه في الأصول شروح اشهرها الكشف .

شمس الأئمة السرخسي ابو بكر محمد بن احمد صاحب المبسوط تخرج بعبد العزيز الحلواني ، كان عالماً أصولياً ، وقد شاع أنه أملى المبسوط من غير مراجعة الى شيء من الكتب ، وله كتاب في اصول الفقه أبدأه وهو في الجب محبوس بسبب كلمة نصح بها الامراء وكان يجتمع تلامذته على اعلى الجب يكتبون فلما وصل الى باب الشرط اطلق من الحبس فخرج الى فرغانة فاكرمه الامير حسن فوصل اليه الطلبة فأكمله .

وقيل له يوما حفظ الشافعي ثلثمائة كراس فقال : حفظ زكاة ما احفظه فحسب ما حفظ فكان اثني عشر[1] الف كراس .

توفي في حدود سنة خمسمائة رحمه الله تعالى .

سيف الدين الآمدي علي بن محمد بن سالم الثعلبي .

ولد بآمد سنة ٥٥٠ ، قرأ على مشائخ بلدة القراءات ، وحفظ كتابا على مذهب احمد بن حنبل وبقي على ذلك مدة ، فكان في اول اشتغاله حنبلي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي ، ثم رحل الى العراق واقام في الطلب ببغداد مدة وحصل علم الجدل والخلاف والمناظرة ، ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم .

وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف ، وكل تصانيفه مفيدة .

وكان قد اخذ علوم الأوائل من نصارى الكرخ ويهودها فاتهم لذلك في عقيدته ففر الى مصر خوفا من الفقهاء سنة ٥٩٢ وناظر بها وحاضر واظهر تصانيف في علوم الأوائل ، ثم تعصبوا عليه فخرج من القاهرة مستخفيا ثم استوطن حماة او دمشق وتولّى بها التدريس ومات بها في سنة ٦٣١ .

له كتاب الماهر في علوم الأوائل والأواخرة خمس مجلدات ، وكتاب ابكار الافكار في اصول الدين اربع مجلدات ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما سمعت أحداً يلقي الدرس احسن من الآمدي وما علمنا قواعد البحث الا منه ، وقال لو ظهر متزندق مشكك في الدين ما تعين لمناظرته الا هو ، وله كتاب منتهى السول والأمل في علمي الاصول والجدل ومختصرهما لابن الحاجب ، وله مقدار عشرين تصنيفا .

---

(١) هذه الرواية يأباه العقل الصحيح ويستبعده وأن كانت القدرة الالهية صالحة لكل شيء ، سيد علي حسن خان سلمه الله تعالى .

توفي سنة ٦٣١ ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته في سنة ٥٥١ والآمدي نسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم .

ابو البركات النسفي عبد الله بن احمد حافظ الدين ، صاحب كنز الدقائق وكتاب المنار في اصول الفقه وكتاب العمدة في اصول الدين تفقه على شمس الأئمة الكردري .

وللمنار شروح منها افاضة الانوار في اضاءة اصول المنار لسعد الدين محمود الدهلوي رحمه الله تعالى .

— سراج الدين الهندي ابو حفص عمر بن اسحق بن احمد الغزنوي قاضي الحنفية بالقاهرة .

تفقه ببلاده على الوجيه الرازي والسراج الثقفي والزين البدواني وغيرهم من علماء الهند ، وحج وظهرت فضائله ، له وجاهة في كل دولة واسع العلم كثير المهابة ، وكان يتعصب للصوفية الموحدة وعزر ابن ابي حجلة لكلامه في ابن الفارض .

مات في ليلة مات فيها البهاء السبكي وهي السابع من رجب سنة ٧٧٣ وكان يكتب بخطه مولدي سنة ٧٠٤ .

محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الاخشيكي ، واخشيكت قرية فيما وراء النهر ، الف المختصر في اصول الفقه مات رحمه الله تعالى سنة ٦٤٤ .

ابو المعالي امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني مولده في الكامل سنة ٤١٠ وفي تاريخ ابن ابي الدم ٤١٩ ، امام العلماء في وقته فحل المذهب .

ومن تصانيفه نهاية المطلب في دراية المذهب ، سافر الى بغداد ، ثم الى الحجاز ، واقام بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي ويصنف ، وامّ في الحرمين الشريفين وبذلك لقب ، ثم رجع الى نيسابو وجعل اليه الخطابة ومجلس الذكر

والتدريس ثلثين سنة ، وحظي عند نظام الملك وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي .

ومن تلاميذه الغزالي وحسبك ، وابو الحسن علي الكيا الهراسي .

وادعى امام الحرمين الاجتهاد المطلق لأن اركانه كانت حاصلة له ، ثم عاد الى تقليد الامام الشافعي رحمه الله لعلمه بان منصب الاجتهاد قد مضت سنوه .

مات بقرية بشتقان ونقل الى نيسابور ، ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه ، وصلى عليه ولده ابو القاسم فأغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه ورثوه كثيرا منه :

قلوب العالمين على المقالي وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي

وقد كانت تلامذته يومئذ نحو اربعمائة فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا كذلك عاما كاملا كذا في تاريخ ابن الوردي .

قال ابن خلكان هو اعلم المتأخرين من اصحاب الشافعي على الاطلاق المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب ، ورزق من التوسع في العبادة ما لم يعهد من غيره ، وكان يذكر دروساً يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها ، سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ، ظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الأئمة ، وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصفهاني صاحب حلية الأولياء .

ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين ، والبرهان في اصول الفقه ، وغياث الامم في الامامة ، وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال ابكى الحاضرين ، ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره انتهى ملخصاً .

الشيخ صفي الدين الهندي الارموي المتكلم على مذهب الاشعري ، كان

اعلم الناس بمذهبه وأدراهم باسراره ، متضلعا بالأصلين اشتغل على سراج الدين صاحب التلخيص .

صنف الزبدة في علم الكلام والنهاية في اصول الفقه والفائق فيه ايضا ، وكل مصنفاته جامعة حسنة لا سيما النهاية ولد ببلاد الهند سنة ٦٤٤ورحل الى اليمن ثم حج وقدم الى مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ، ثم قدم دمشق واشغل الناس بالعلم توفي بها سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة .

صدر الشريعة عبد الله بن مسعود بن محمود عالم محقق وحبر مدقق ، له تصانيف مثل شرح الوقاية ، والوشاح في المعاني ، وتعديل العلوم في اقسام العلوم العقلية كلها ، والتنقيح وشرحه المسمى بالتوضيح في اصول الفقه رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

مولانا خسرو اسمه محمد بن قرامز بن خواجة علي ، كان عالما عاملا محققا فاضلا ، استقضاه السلطان محمد خان بالعسكر ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينة ، ثم صار مفتياً بها سنين كثيرة ، توفي سنة ٨٨٥ لهُ مصنفات كثيرة في علوم عديدة مثل الدرر وشرحه الغرر وحواشي التلويح وحواشي المطول وغير ذلك من الكتب والرسائل .

قَاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني وستأتي ترجمته .

علماء الفقهِ

ابو حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله عنه امام الحنفية ومقتدي اصحاب الرأي .

ولد سنة ٨٠ من الهجرة كذا ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف ، وقيل عام احدى وستين والاول اكثر واثبت ، لم ير احدا من الصحابة باتفاق اهل الحديث وان كان عاصر بعضهم على رأي الحنفية ، وبالغ في مدينة العلوم في

اثبات اللقاء والرواية عن بعضهم وليس كما ينبغي ، قال وقد ثبت بهذا التفصيل ان الامام من التابعين وان انكر اصحاب الحديث كونه منهم اذ الظاهر ان اصحابه اعرف بحاله منهم انتهى .

وفيه نظر واضح لأن معرفة اهل الحديث بوفيات الصحابة احوال التابعين اكثر من معرفة اصحاب الرأي بها ، وقولهم ان المثبت اولى من النافي تعليل لا تعويل عليه ولا عبرة بكثرة مشائخه رحمهم الله ايضا بالنسبة الى مشائخ الشافعي رحمه الله لأن الاعتبار بالثقة دون كثرة المشيخة ، وقد ضعف المحدثون ابا حنيفة رحمه الله في الحديث وهو كذلك كما يظهر من الرجوع الى فقه مذهب هذا الامام وتصرفاته في الكلام ، والانصاف خير الاوصاف ، ولم يكن هو عالما حق العلم بلغة العرب ولسانهم .

والكتب المؤلفة في ترجمته كثيرة يوجد بعضها فهي تغني عن الاطالة في هذا المقام .

والكلام على ترجيح فقه امام ومذهبه على فقه امام آخر ومذهبه ليس من العلم شيء .

واكثر من ابتلي بأمثال هذه الخرافات هم المقلدون للمذاهب والمتمذهبون للمشارب ، والحق عدم الترجيح واحكم المذاهب واصوبها واشرفها ما كان موافقا للكتاب والسنة بعيدا عن شوائب الآراء والمظنة وبالله التوفيق وبيده ازمة التدقيق والتحقيق .

الامام مالك بن انس صاحب كتاب الموطأ في الحديث الشريف ، عالم المدينة وإمامها ، احد المجتهدين الاربعة ، مات وله تسعون سنة وقبره بالمدينة على شط بقيع الغرقد ، وكان وفاته في ايام الرشيد ، ولد واسنانه ثابتة فسمي ضحاكا اضحكه الله في جناته .

اخذ عنه العلم جماعة كثيرة منهم الشافعي قال : اذا ذكر العلماء فمالك

النجم واذا جاء الحديث عنه فاشدد يديك به .

وقال مالك ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله تعالى في القلب .

قال في مدينة العلوم : انه لا يفي بتعداد فضائل هذا الطود العظيم الاشم والبحر الزخار الاطم بطون الكتب ومضامين الاسفار فضلا عن هذه الاوراق والسطور انتهى .

وهو كذلك وكتابه الموطأ في الطبقة الاولى من كتب الحديث عند المحققين ، وكان شارحه صاحب المصفى والمسوى شديد الاعتناء به حتى قال ان المقصود في هذه الدورة العمل بالموطأ وترك العمل بغيره من التفريعات والكتب .

وهذا يدل على عظمة رتبة هذا التأليف .

توفي في سنة تسع او ثمان وسبعين ومائة وقد ذكرت له ترجمة حافلة في كتابي الحطة في ذكر الصحاح الستة واتحاف النبلاء فارجع اليهما .

الامام محمد بن ادريس الشافعي القرشي ثالث المجتهدين واعلم العلماء الربانيين لما حملت به امه رأت كأن المشتري خرج من بطنها وانقض ووقع في كل بلدة منه شظية ، فعبر المعبر انه يخرج من بطنك عالم عظيم فكان كما عبر .

وهو اول من دوّن علم اصول الفقه ورزق السعادة التامة في علمه .

قال احمد حنبل كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس واني لادعو له في أثر صلاتي اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي .

قال في مدينة العلوم : وبالجملة هو عالم الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لم يجمع لامام بعده وفضائله اكثر من ان تحصى لا يسعها الا المجلدات .

حدث عنه احمد بن حنبل وغيره مات بمصر سنة ٢٠٦ وله اربع وخمسون سنة واتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والأصول والحديث واللغة والنحو وغيرها

على امانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره ، فالمطنب في وصفه مقصر والمسهب في مدحه مقتصر وقد كثرت في ذلك المجلدات الكبار ولم تبلغ ساحل هذا البحر وقد اعتنى جماعة من اهل العلم بترجمته مفردة .

ــ الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي إمام اهل السنة بلا مدافع ، وقدوة اهل الحديث بغير منازع .

ولد ببغداد سنة ١٦٤ ومات بها سنة ٢٤١ وله سبع وسبعون سنة ، به عرف صحيح الحديث من ضعيفه والمجروح من المعدّل .

رحل الى الكوفة والبصرة ومكة واليمن والشام والجزيرة وكتب عن علمائها .

وسمع الحديث من شيوخ بغداد وسمع منه الشيخان الكبيران البخاري ومسلم وابو زرعة وابو داود السجستاني وخلق كثير سواهم ، وفضائله كثيرة ، ومناقبه جمة في الاسلام ، وآثاره مشهورة ومقاماته في الدين مذكورة وهو رابع المجتهدين المعول على قوله ورأيه وروايته .

قال ابن راهويه هو حجة بين الله وبين عباده في ارضه وكان يحفظ الف الف حديث ، وكانت مجالسته مجالسة الآخرة لا يذكر من امر الدنيا شيئا ضرب تسعة وعشرين سوطا على انكار خلق القرآن .

قال احمد بن محمد الكندي : رأيته في المنام فقلت ما صنع الله بك؟ قال غفر لي ربي وقال يا احمد ضربت فيّ قلت نعم يا رب قال هذا وجهي انظر اليه قد ابحتك النظر اليه .

ولما مات صلى عليه من المسلمين من لا يحصى ومسح موضع الصلوٰة عليه فوجدوا موقف الفي الف وثلثمائة الف ذراع ونحوها ذكرت له ترجمة كافية في كتابي الحطة واتحاف النبلاء .

وقد ألفت في مناقب هؤلاء الاربعة صحف كثيرة مستقلة لا حاجة بعدها الى اطالة الكلام لهم في هذا المقام .

واعلم الاربعة بعلم الحديث واستاذ الكل فيه هو ذاك احمد الامام ولولاه لم يكن لمذهب السنة بقاء في الدنيا واليه تنتهي رياسة علم السنة واهلها وظهر في اهل نحلته الائمة المجتهدون على كثرة لا يعلم مثلها في مذهب آخر ورزق السعادة الكاملة في علمه ودينه .

قف وذكر في مدينة العلوم بعد تراجم الائمة الاربعة تراجم غالب علماء المذهب الحنفي بالبسط التام لكونه من الحنفيه وليس ذكرها من غرضنا في هذا الكتاب ، كذلك ذكر تراجم غيرهم من فقهاء المذاهب الثلثة لان تراجمهم مذكورة في كتب الطبقات كل واحد من هؤلاء مسطورة في محلها وهم اكثر من ان تحصى وازيد من ان تستقصى وذكرهم يستدعي مجلدات ضخيمة واسفار عظيمة .

والائمة منهم معروفون مشهورون وانما اشرنا الى تراجم الاربعة المجتهدين لكونهم ائمة الفقهاء المتقدمين والمتأخرين وههنا اشير الى اسمائهم رحمهم الله فمن الحنفية :

الامام القاضي ابو يوسف وكان من اهل الاجتهاد .

والامام محمد وقد بلغ رتبة الاجتهاد ايضا .

وابن المبارك المحدث المروزي .

والامام داود بن نصير الطائي الكوفي .

ووكيع بن الجراح .

ويحيى بن زكريا .

والحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي .

وحماد بن ابي حنيفة الامام .

واسمعيل بن حماد المذكور .
ويوسف بن خالد صاحب أبي حنيفة .
وعافية بن يزيد الكوفي .
وحبان ومندل ابنا علي الغزي .
وعلي بن مسهر الكوفي .
والقاسم بن معن واسد بن عمرو بن عامر .
واحمد ابو حفص الكبير .
وخلف بن ايوب من اصحاب الامام محمد .
وشداد بن حكم من اصحاب زفر رحمه الله .
وموسى بن نصر الدين الرازي
وموسى بن سليمان الجوزجاني .
وهلال بن يحيى النصري .
ومحمد بن سماعة وابو مطيع الحكم بن عبد الله القاضي رواي كتاب الفقه الاكبر عن ابي حنيفة .

قال في المدينة ان الائمة الحنفية اكثر من ان تحصى لانهم قد طبقوا اكثر المعمورة حتى قيل ان لابي حنيفة رحمه الله سبعمائة وثلثين رجلا من تلامذته وهذا ما عرف منهم وما لم يعرف فاكثر من ذلك انتهى .

ثم ذكر الكتب المعتبرة في الفقه الحنفي على ما هو المشهور في ذلك الزمان ، هي مذكورة في كشف الظنون على وجه البسط والتفصيل مع ذكر الحواشي عليها والشروح لها .

قال واعلم ان استقصاء الائمة الحنفية ونصانيفهم خارج عن طوق هذا المختصر ، فلنذكر بعد ذلك نبذا من ائمة الشافعية ليكون الكتاب كامل الطرفين حائز الشرفين وهؤلاء صنفان :

احدهما من تشرف بصحبة الامام الشافعي .

والآخر من تلاهم من الائمة .

اما الاول فمنهم : احمد خالد الخلال ابو جعفر البغدادي ، واحمد بن سنان

الواسطي ، واحمد بن صالح ابو جعفر الطبري ، واحمد بن ابي سرح الصباح ، واحمد بن عبد الرحمن القرشي ، واحمد بن عمرو بن السرح الاموي ، والامام احمد بن حنبل المشهور في الآفاق ، واحمد بن محمد الوليد ويقال عون بن عقبة ، واحمد بن يحيى البغدادي المتكلم ، واحمد بن الوزير المصري ، واحمد بن سريج الرازي ، ومحمد بن عبد الحكم المصري ، ومحمد بن الامام الشافعي ، وابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادي ، وابراهيم بن محمد ابن عم الشافعي ، وابراهيم بن محمد بن هرم ، واسمعيل بن يحيى ابو ابراهيم المزني ، وبحر بن نصر الخولاني وحارث النقال ، وحسن بن محمد الصباح البغدادي الزعفراني ، وحسين بن علي الكراسي والحسن الفلاس ، وحرملة التجيبي ، وربيع بن سليمان الجبري المصري ، وربيع بن سليمان المرادي ، وسليمان بن داود العباسي ، وابو بكر الحميد بن زهير ، وعبد العزيز ابو علي الخزاعي ، وعبد العزيز الكناني ، وفضل ابن ربيع والقاسم بن سلام بتشديد اللام ،وقحزم الاسواني وهو آخر من صحب الشافعي رحمه الله موتا ، وموسى بن ابي الجارود المكي ، ويوسف بن يحيى البويطي وبويط من صعيد مصر ، ويونس بن علي الصدفي المصري .

واما الصنف الثاني فمنهم : محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي ، ومحمد بن اسمعيل البخاري ، ومحمد بن علي الحكيم الترمذي الصوفي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وحنيد بن محمد البغدادي سيد الطائفة الصوفية ، وحارث بن اسد المحاسبي ، وداود بن علي البغدادي امام اهل الظاهر ، وسليمان بن الاشعث السجستاني ، والحافظ ابو سعيد الدارمي محدث هراة ، وابو تراب عسكر بن محمد التخشبي وتخشب بلدة من بلاد ما وراء النهر عربت فقيل لها نسف ، والنسائي صاحب السنن ، واحمد بن شريح القاضي ، واحمد بن محمد ابو علي الرودباري ، وابو منصور محمد بن احمد الازهري اللغوي ، وابو زيد محمد بن احمد الفاشاني المروزي ، وابو بكر محمد بن احمد الحداد المصري ، وابو جعفر

محمد بن جرير الطبري احد ائمة الدنيا علما ودينا ، ومحمد بن خفيف الشيرازي ، وابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي ، وابو بكر الصيرفي محمد بن عبد الله ، وابو الحسن علي شيخ الاشاعرة ، وابو اسحٰق الشيرازي ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي ، وابو اسحٰق الاسفرائني ابراهيم بن محمد ، واسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وابو القاسم القشيري حسن بن علي ، وابو الطيب سهل ابن محمد الصعلوكي ، والقاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وله مناظرات مع ابي الحسن القدوري من الحنفية .

والعراقيون اذا اطلقوا لفظ القاضي يعنون اياه .

والخراسانيون يعنون القاضي حسين .

والاشعرية في الاصول القاضي ابا بكر الباقلاني .

والمعتزلة عبد الجبار الاسترابادي ، والقفال المروزي الصغير واسمه عبد الله بن احمد وهو المراد عند الاطلاق ، والاكبر يقيد بالشاشي وابن هوازن القشيري ، وابو محمد الجويني والد امام الحرمين ، وابو نصر بن الصباغ وعبد القاهر التميمي ابو منصور البغدادي ، وعبد القاهر الجرجاني ، وابو المعالي امام الحرمين ، وابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع ، وابو حيان التوحيدي ، وابو المظفر السمعاني ، وابو حامد الغزالي صاحب الاحياء ، ومحمد الخيوشاني ، ومحيي السنة الفراء البغوي ، وابو المحاسن الروياني ، والحافظ ابن عساكر والشيخ صدر الدين القونوي ، والامام فخر الدين الرازي ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن تلامذته ابن دقيق العيد ، وابو القاسم الرافعي وابو نصر الشهروزي ، وابو القاسم الصوفي ، وابو الفتح الموصلي ، وابو العباس احمد بن محمد شارح الوسيط ، ومحمد التركماني الذهبي الحافظ ، والقاضي جلال الدين القزويني ، الصفي الهندي وابن الزملكاني ومحمد بن سيد الناس الحافظ والحافظ علم الدين العراقي الضرير ، وعلي بن عبد الكافي السبكي الكبير وابن خطاب الباجي ، والقاضي شرف الدين البارزي انتهى .

ثم ذكر لهؤلاء تراجم مختصرة ومطولة كما ذكر تراجم الفقهاء الحنفية ، ولم يذكر للأئمة المالكية والحنبلية تراجم ولعل الوجه في ذلك كثرة اولئك وقلة هؤلاء وقليل من عبادي الشكور ولكن تغني عن ذلك كتب الطبقات المختصة لتراجم المالكية والحنابلة وهي لم تغادر احد منهم .

وقد ذكر القاضي ابو اليمن مجير الدين الحنبلي في كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل جماعة من علماء المذاهب الاربعة وقضاتهم الذين كانوا في ايلياء ومنهم علماء الحنابلة ، وكذا ذكرهم ابن رجب الحنبلي في طبقاته وغيره من اهل التاريخ والسير في كتبهم الموضوعة لذلك .

والذين ترجم لهم صاحب مدينة العلوم أكثرهم من رجال وفيات الاعيان لابن خلكان وقد ردت عليه رجالا منه ومن غيره واشرت الى المآخذ وتركت تراجم غالب العلماء تحت كل علم مذكور هاهنا وأومأت الى اسمائهم ليسهل المراجعة للطالب الى معرفة كل واحد منهم من المآخذ .

واذكر الآن جماعة من علماء الحديث والقرآن ، ثم اردف ذلك ذكر طائفة من علماء الهند المشهورين المشار اليهم في العلوم النقلية والعقلية ولم ادرجهم تحت علماء العلوم المذكورة هٰهنا لسهولة الضبطوالربطوهم مشاركوا الجميع الا ما شاء الله تعالى ، فليكن ذلك على ذكر منك وما ذكرناه من علماء الحرمين واليمن فاكثرهم مشائخمشائخناوهم في سلسلة الاسناد لنا .

ذكر حفاظ الاسلام

والمراد بهؤلاء في هذا الموضع الذين لم يقلدوا واحدا من اهل الاجتهاد ولم يكونوا اصحاب الرأي غالبا وهم المفسرون المتقنون والمحدثون المصنفون لكتب التفاسير والسنن على اختلاف انواعها وتباين انحائها سيما الائمة منهم وان انتسب بعضهم في الظاهر الى احد من المجتهدين فهو في الحقيقة ليس منتسبا اليه بل تابع

للقرآن والحديث مجتهد بنفسه في علمه وعمله والله اعلم بالصواب .

شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن المفتي شهاب الـدين عبـد الحليم بن شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني الحنبلي .

مولده رحمه الله ورحمنا به بحرّان يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة ، هاجر والده به وباخوته الى الشام من جور التتر ، وعنى الشيخ تقي الدين بالحديث ونسخ جملة وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ القرآن ، ثم اقبل على الفقه وقرأ اياما في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها ، واخـذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو ، واقبل على التفسير اقبـالا كليا حتى سبق فيه ، احكم اصول الفقه كل هذا وهو ابن بضع عشرة سنة ، فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وادراكه ، ونشأ في تصون تام وعفاف وتعبـد واقتصـاد في الملبس والمآكل ، وكان يحضر المدارس والمحافـل في صغره فيناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحيرون منه ، وأفتى وله اقل من تسـع عشرة سنة وشرع في الجمع والتأليف ، ومات والده وله احدى وعشرون سنة ، وبعُد صيته في العالم فطبق ذكره الآفاق ، واخذ في تفسير الكتـاب العـزيز ايام الجمع على كرسي من حفظه فكان يورد المجلس ولا يتلعثم وكذلك الدرس بتؤدة وصوت جهوري فصيح يقول في المجلس ازيد من كراسين ، ويكتب على الفتوى في الحال عدة اوصال بخط سريع في غاية التعليق والاغلاق .

قال الشيخ العلامة كمال الدين بن الزملكاني علم الشافعية في خط كتبه في حق ابن تيمية كان اذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم بان لا يعرفه احد مثله ، وكانت الفقهاء من سائر الطوائف اذا جالسوه استفادوا في مذاهبهم منه اشياء .

قال ولا يعرف انه ناظر احدا فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء

كان من علوم الشرع او غيرها الآفاق فيه اهله ، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها انتهى كلامه .

وكانت له خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ، معرفة بفنون الحديث وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به ، وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ، ولكن الاحاطة لله غير انه يغترف فيه من بحر وغيره من الائمة يغترفون من السواقي .

اما التفسير فسلم اليه وله في استحضار الآيات للاستدلال قوة عجيبة ، ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه بين خطأ كثيراً من اقوال المفسرين ، ويكتب في اليوم والليلة من التفسير او من الفقه او من الاصلين او من الرد على الفلاسفة والاوائل نحوا من اربعة كراريس ، وما يبعد ان تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلدة ، وله في غير مسئلة مصنف مفرد كمسألة التحليل سماه بيان الدليل على ابطال التحليل مجلد وغيرها .

وله مصنف في الرد على ابن مطهر الرافضي الحلي في ثلث مجلدات كبار سماه منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية .

وتصنيف في الرّدّ على تأسيس التقديس للرازي في سبع مجلدات .

وكتاب في الرد على المنطق وكتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في مجلدين ، وقد جمع اصحابه من فتاواه ست مجلدات كبار ، وله باع طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين قلّ ان يتكلم في مسألة الا ويذكر فيها مذاهب الاربعة ، وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة ، وصنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة .

وله مصنف سماه السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية .

وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وبقي عدة سنين لا يفتي بمذهب معين بل بما قام الدليل عليه عنده ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وامور لم يسبق اليها ، واطلق عبارات احجم عنها الاولون والآخرون ، وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه وبدَّعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المر الذي ادّى اليه اجتهاده وحدة ذهنه وسعة دائرته في السنن والاقوال .

وجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شامية ومصرية .

وكان معظما لحرمات الله دائم الابتهال كثير الاستعانة قوي التوكل ثابت الجأش ، له اوراد واذكار يديمها وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء والجند والامراء والتجار والكبراء وسائر العامة تحبه ، بشجاعته تضرب الامثال وببعضها يتشبه اكابر الابطال ولقد اقامه الله في نوبة غازان والتقى اعباء الامر بنفسه واجتمع بالملك مرتين ، وبخلطو شاه وبولان وكان قيحق يتعجب من إقدامه وجرأته على المغل .

قال القاضي المنشي شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله في ترجمته جلس الشيخ الى السلطان محمود غازان حيث تجم الاسد في آجامها ، وتسقط القلوب دواخل اجسامها ، وجد النار فتورا في ضرومها والسيوف فرقا في قرمها خوفها من ذلك السبع المغتال والنمروذ المحتال ، والاجل الذي لا يدفع بحيلة محتال فجلس اليه وأومى بيده الى صدره وواجهه ودار في نحره ، وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعاء منصف اكثره عليه وغازان يؤمن على دعائه .

وكتب ابن الزملكاني على بعض تصانيف ابن تيمية رحمه الله هذه الابيات :

ماذا يقول الواصفون له   وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة   هو بيننا اعجوبة العصر

هو آية في الخلـق ظاهرة انوارهـا اربـت على الفجر

قال القاضي ابو الفتح ابن دقيق العيد : لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد وحضر عنده شيخ النحاة ابو حيان وقال ما رأت عيناي مثله وقال فيه على البديهية ابياتا منها :

قام ابـن تيمية في نصر شرعتنا مقـام سيد تيم اذ عصـت مضر
فأظهـر الحـق اذ آثـاره درست واخمـد الشر اذا طارت له الشرر
كنـا نحـدث عن حبـر يجـيء فها انـت الامـام الـذي قد كان ينتظر

قال ابن الوردي في تاريخه بعد ذلك كله هو اكبر من ان ينبه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه في العلم ، وكان فيه قلة مداراة وعدم تؤدة غالبا ، ولم يكن من رجال الدول ولا يسلك معهم تلك النواميس ، واعان اعداءه على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا يحتملها عقول ابناء زماننا ولا علومهم ، كمسألة التكفير في الحلف بالطلاق ، ومسألة ان الطلاق بالثلاث لا يقع الا واحدة ، وان الطلاق في الحيض لا يقع .

وساس نفسه سياسة عجيبة فحبس مراتب بمصر ودمشـق والاسكنـدرية وارتفع وانخفض واستبد برأيه وعسى ان يكون ذلك كفـارة له ، وكم وقـع في صعب بقوة نفسه وخلصه الله ، وله نظم وسطولم يتزوج ولا تسرى ولا كان له من المعلوم الا شيء قليل ، وكان اخوه يقوم بمصالحه ، وكان لا يطلب منهم غداء ولا غشاء غالبا وما كانت الدنيا منه على بال وكان يقول في كثير من احوال المشائخ انها شيطانية او نفسانية فينظر في متابعة الشيخ الكتاب والسنـة فان كان كذلك فحاله صحيح وكشفه رحماني وغالبا وما هو بالمعصوم ، وله في ذلك عدة تصانيف تبلغ مجلدات ، من اعجب العجب وكم عوفي من صرع الجني انسـان بمجـرد تهديده للجني ، وجرت له في ذلك فصول ولم يفعـل اكثـر من ان يتلـو آيات

ويقول : ان تنقطع من هذا المصروع والا عملنا معك حكم الشرع والا علمنا معك ما يرضي الله ورسوله .

وفي آخر الامر ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين وان السفر وشد الرحال لذلك منهي عنه لقوله ﷺ (لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد) مع اعترافه بان الزيادة بلا شد رحل قربة فشنعوا عليه بها ، وكتب فيها جماعة بانه يلزم من منعه شائبة تنقيص للنبوة فيكفر بذلك .

وأفتى عدة بانه مخطىء بذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم ووافقه جماعة وكبرت القضية فأعيد الى قاعة بالقلعة فبقي بضعة وعشرين شهرا او آل الأمر الى ان منع من الكتابة والمطالعة وما تركوا عنده كراسا ولا دواة وبقي اشهرا على ذلك فاقبل على التلاوة والتهجد والعبادة حتى اتاه اليقين ، فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا بمرضه فازدحم الخلق عند باب القلعة وبالجامع زحمة صلاة الجمعة وارجح ، وشيّعه الخلق من اربعة ابواب البلد ، وحمل على الرؤوس وعاش سبعا وستين سنة واشهرا ، وكان اسود الرأس قليل شيب اللحية ربعة جهوري الصوت أبيض أعين .

قلت تنقص مرة بعض الناس من ابن تيمية عند القاضي ابن الزملكاني وهو بحلب وانا حاضر فقال : ومن يكون مثل الشيخ تقي الدين في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه ، والله لولا تعرضه للسلف لزاحمهم بالمناكب ، وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصرة اكثرها من الدرة اليتيمية في السيرة التيمية للامام الحافظ شمس الدين محمد الذهبي رحمه الله .

قال ابن الوردي وفيها اي سنة ٧٢٣ ليلة الاثنين والعشرين من ذي القعدة توفي شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه معتقلا بقلعة دمشق ، وغسل وكفن واخرج وصلى عليه اولا بالقلعة الشيخ محمد بن تمام ، ثم بجامع دمشق بعد الظهر ، من باب الفرج واشتد الزحام في سوق الخيل ، وتقدم عليه

في الصلوة هناك اخوه وألقى الناس عليه مناديلهم وعمائمهم للتبرك ، وتراص الناس تحت نعشه وحضرت النساء خمسة عشر الفا ، واما الرجال فقيل كانوا مائتي الف وكثر البكاء عليه وختمت له عدة وتردد الناس الى زيارة قبره اياما ورؤيت له منامات صالحة ورثاه جماعة . قلت ورثيته انا بمرثية على حرف الطاء فشاعت واشتهرت وطلبها مني الفضلاء والعلماء من البلاد وهي :

عثافي عرضه قوم سلاط ... لهم من نشر جوهره الالتقاط
تقي الدين احمد خير حبر ... خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد ... وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لألفوا ... ملائكة النعيم به احاطوا
قضى نحبا وليس له قرين ... ولا لنظيره لف القماط
فتى في علمه اضحى فريدا ... وحل المشكلات به يناط
وكان الى التقى يدعو البرايا ... وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاه ... بوعظ للقلوب هو السياط
فيا لله ما قد ضم لحد ... ويا لله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا ... مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا على طرائقه كسالى ... ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف افخر ... وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بآل الهاشمي له اقتداء ... فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
بنوا تيمية كانوا فبانوا ... نجوم العلم ادركها انهباط
ولكن يا ندامة حابسيه ... فشك الشرك كان به يماط
ويا فرح اليهود بما فعلتم ... فان الضد يعجبه الخباط
الم يك فيكم رجل رشيد ... يرى سجن الامام فيستشاط

امام لا ولاية كان يرجو ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جاراكم في كسب مال ولم يعهد له بكم اختلاط
ففيم سجنتموه وعظتموه اما لجزا اذيّته اشتراط
وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي ففيه لقدر مثلكم انحطاط
اما والله لولا كتم سري وخوف الشر لانحل الرباط
وكنت اقول ما عندي ولكن باهل العلم ما حسن اشتطاط
فما احد الى الانصاف يدعو وكل في هواه له انخراط
سيظهر قصدكم يا حابسيه وننبئكم اذا نُصِبَ الصراط
فَهاَ هو مات عنكم واسترحتم فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير ردّ عليكم وانطوى ذاك البساط

وكنتُ اجتمعتُ به بدمشق سنة ٧١٥ بمسجده بالقصاعين وبحثت بين يديه في فقه وتفسير ونحو فأعجبه كلامي وقبّل وجهي ، واني لارجو بركة ذلك ، وحكى لي عن واقعته المشهورة في جبل كسروان ، وسهرت عنده ليلة فرأيت من فتوّته ومروّته ومحبته لاهل العلم ولا سيا الغرباء منهم امراً كثير ، وصليت خلفه التراويح في رمضان فرأيت على قراءته خشوعا ورأيت على صلاته رقة حاشية تأخذ بمجامع القلوب انتهى كلام الامام زين الدين عمر بن الوردي المتوفى بحلب سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى بعبارته .

وقد ذكرت لابن تيمية رحمه الله ترجمة حافلة بالفارسية في كتابي اتحاف النبلاء المتقين .

وله قدس سره تراجم كثيرة حسنة اعتنى بجمعها جمع جم من العلماء الفضلاء .

منها كتاب القول الجلي في ترجمة شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحنبلي للسيد صفي الدين احمد الحنفي البخاري نزيل نابلس رحمه الله ، وهو جزء

لطيف ، وعليه تقريظ للشيخ العلامة محمد التافلاني مفتي الحنفية بالقدس الشريف ، وتقريظ للشيخ عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري .

ومنها كتاب الكواكب الدرية في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية للشيخ الامام العلامة مرعي .

ومنهاكتاب الردّ الوافر على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر للشيخ الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن شمس الدين ابي بكر بن ناصر الدين الشافعي الدمشقي ، وعليه تقريظ للحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري ، وتقريظ القاضي القضاة صالح بن عمر البلقيني رحمه الله ، وتقريظ للشيخ الامام عبد الرحمن التفهني الحنفي وتقريظ للشيخ العلامة شمس الدين محمد بن احمد البساطي المالكي ، وتقريظ للقاضي الفهامة نورالدين محمود بن احمد العيني الحنفي وهذا اطول التقاريظ وهي التي كتبوها في سنة ٨٣٥ ، وايضا عليه تقريظ للامام العلامة قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية ابي العباس احمد بن نصر الله بن احمد البغدادي ثم المصري كتبه في سنة ٨٣٦ بصالحة دمشق بدار الحديث الاشرفية ، وتقريظ لمحدث حلب الحافظ الامام ابي الوفا ابراهيم بن محمد النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي المصري الشافعي ، ثم قرظ عليه غيرهم من سائر البلدان كالقاضي سراج الدين الحمصي الشافعي وخلق كثير .

وكان قد نبغ شخص في المائة التاسعة يسمى علاء الدين محمد البخاري بدمشق تعصب على الشيخ وأفتى بكفره وكفر من سماه شيخ الاسلام ، فردّ عليه في هذا الكتاب وعدّد من سماه شيخ الاسلام من ائمة جميع المذاهب منهم خصومه كالسبكي وغيره ، وبعد اتمامه ارسله الى مصر فقرظ عليه من تقدم ذكرهم .

وممن مدح شيخ الاسلام بقصائد حسنة طويلة الشيخ العلامة اسحق بن ابي بكر النزلي المصري الفقيه المحدث نجم الدين ابو الفضل اولها :

يعنفني في بغيتي رتبة العلى   جهول اراه راكبا غير مركبي

إلى آخرها وهي نفيسة جداً .

وهذه التقاريظ المشار اليها كلها بمنزلة تراجم مفيدة وهي تفصح عن علو مكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في العلوم والمعلومات .

وقد اقر بفضله وبلوغه رتبة الاجتهاد من لا يحصى كثرة منهم الحافظ الذهبي ، والسيوطي ، والسخاوي ، والمزي ، والحافظ ابن كثير ، وابن دقيق العيد ، والحافظ فتح الدين اليعمري المعروف بسيد الناس ، والحافظ علم الدين البرزالي وغير هؤلاء وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة والعلامة شهاب الدين بن فضل الله العمري في مسالك الابصار ، والامام العلامة ابن رجب الحنبلي في طبقاته ، والعلامة ابن شاكر في تاريخه والامام العالم الحافظ شمس الدين عبد الهادي في تذكرة الحفاظ ترجمة حافلة جداً ، وذكر الشيخ الفاضل صلاح الدين الكتبي في فوات الوفيات من تصانيفه كتباً جمة لا يسع لها هذا الموضع .

واثنى عليه شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني في آخر شرح الصدور في تحريم رفع القبور وشهد ايضاً بفضله وعمله وسعة اطلاعه وكمال ورعه مخالفوه .

منهم الشيخ كمال الدين الزملكاني ، والشيخ صدر الدين بن الوكيل ، والشيخ ابو الحسن تقي الدين السبكي الرّاد عليه في مسئلة الزيارة .

وقد ردّ هذا الرّد صاحب كتاب الصارم المنكى علي نحر ابن السبكي واجمع له ان شاء الله تعالى ترجمة حافلة مستقلة في كتاب مفرز لذلك فلنقتصر على هذا المقدار ههنا .

الشيخ العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن القيّم الجوزي الدرعي الدمشقي الحنبلي .

ولد سنة احدى وتسعين وستمائة .

وسمع على الشيخ تقي الدين سليمان القاضي ، وابي بكر بن عبد الدائم وشيخ الاسلام ابن تيمية ، والشهاب النابلسي العابر ، وفاطمة بنت جوهر ، وعيسى المطعم وجماعة .

وقرأ في الأصول علي الصفي الهندي .

وتفقه في المذهب وأفتى وتفنن في علوم الاسلام ، وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه ، وبأصول الدين واليه فيهما المنتهى ، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه واصوله وبالعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام وغير ذلك من كلام اهل التصوف واشاراتهم ودقائقهم له في كل فن من الفنون اليد الطولى والمعرفة الشاملة .

وكان عالما بالملل والنحل ومذاهب اهل الدنيا علما اتقن واشمل من اصحابها .

وكان جري الجنان واسع العلم والبيان ، عارفا بالخلاف ومذاهب السلف غلب عليه حب ابن تيميّة رحمه الله حتى كان لا يخرج عن شيء من اقواله بل ينتصر له في جميع ذلك ، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وكان له حظ عند الامراء المصريين واعتقل مع شيخه ابن تيمية في القلعة بعد ان اهين وطيف به على جمل مضروبا بالدرة فلما مات شيخه افرج عنه .

وامتحن مرة اخرى بسبب فتاوى ابن تيمية وكان ينال من علماء عصره وينالون منه وكان نيله حقا ونيلهم باطلا .

قال الذهبي في المختصر : حبس مرة لانكاره شد الرحل لزيارة قبر الخليل ، ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم ولكنه معجب برأيه ، جرى على امور وكانت مدة ملازمته لابن تيمية منذ عاد من مصر اثنتي عشرة سنة الى ان مات .

قال الحافظ ابن كثير كان ملازما للاشغال ليلا ونهارا ، كثير الصلوة والتلاوة ، حسن الخلق ، كثير التودد لا يحسد ولا يحقد .

قال ولا اعرف في زماننا من اهل العلم اكثر عبادة منه ، وكان يطيل الصلوة جداً ويمد ركوعها وسجودها ، وكان يقصد للافتاء بمسئلة الطلاق الى ان جرت له بسببها امور يطول بسطها مع ابن السبكي وغيره .

وكان اذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهـار ، وكان يقول هذه عبادتي حتى لو لم اعتدها سقطت قواي ، وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا ينحصر حتى كان اولاده يبيعون منها بعد موته دهرا طويلا سوى ما اصطفوه لانفسهم منها .

وله من التصنيفات زاد المعاد في هدي خير العباد اربع مجلدات كتاب عظيم جدا ، وأعلام الموقعين عن رب العالمين ثلث مجلدات ، وبدائع الفوائد مجلدان ، وجلاء الافهام مجلد ، وإغاثة اللهفان مجلد ، ومفتاح دار السعادة مجلـد ضخـم وكتاب الـروح ، وحادي الارواح الى بلاد الافـراح ، والصواعـق المنزلـة على الجهميّة والمعطلة مجلدات وتصانيف اخرى .

ومن نظمه قصيدة تبلغ سبعة آلاف بيت سماها الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية مجلد .

ومن كلامه بالصبر والفقر تنال الامامة في الدين وكان يقول لا بد للسالك من همة يسيرة ترقيه وعلم يبصره ويهديه .

وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف وهـو طويل النفس فيهـا قصـد للايضاح ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك ، وله في ذلك ملـكة قوية وهمة علوية ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها ويحتج لها .

مات سنة احدى وخمسين وسبعمائـة ثالـث عشر رجـب وكانـت جنازتـه المقدسة حافلة جداً ، ورؤيت له بعد الموت منامات حسنة ، وكان هو ذكر قبل موته بمدة انه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وانه سأله عن منزلته فقال : انه انزل منزلا فوق فلان وسمى بعض الأكابر ثم قال وانت كدت تلحق بنا ولكن انت

الآن في طبقة ابن خزيمة .

قال الشيخ العلامة ابن رجب الحنبلي في طبقاته وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى ، وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والانابة والافتقار الى الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته لم اشهد مثله في ذلك ولا رأيت اوسع منه علما ولا اعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الايمان منه ، وليس هو بالمعصوم ، ولكن لم ار في معناه مثله ، وقد امتحن وأوذي مرات ، وحبس مع شيخه في المرة الاخيرة بالقلعة منفردا عنه ، وكان مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير ، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة ، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم اهل المعارف والدخول في غوامضهم ، وتصانيفه ممتلئة بذلك ، وحج مرات كثيرة ، وجاور بمكة ، وكان اهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف امرا يتعجب منه ، ولازمت مجالسته قبل موته ازيد من سنة وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السُّنَّة واشياء من تصانيفه وغيرها .

واخذ عنه العلم خلق كثير في حياة شيخه والى ان مات وانتفعوا به ، وكان الفضلاء يعظمونه ويتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره .

قال القاضي برهان الدرعي ما تحت اديم السماء أوسع علما منه درس بالصدرية ، وامّ بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة ، وصنف تصانيف كثيرة جدا في انواع العلم ، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه ، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه :

كتاب تهذيب سنن ابي داود وايضاح مشكلاته على ما فيه من الاحاديث المعلولة مجلد .

وكتاب سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضخم .

وكتاب شرح منازل السائرين كتاب جليل القدر .

وكتاب شرح اسماء الكتاب العزيز مجلد .

وكتاب زاد المسافرين الى منازل السعداء في هدي خاتم الانبياء .

وكتاب نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول .

وكتاب نزهة المشتاقين وروضة المحبين مجلد .

وكتاب الداء والدواء مجلد .

وكتاب تحفة الودود في احكام المولود مجلد لطيف .

وكتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية .

وكتاب رفع اليدين في الصلوٰة مجلد .

وكتاب تفضيل مكة على المدينة مجلد .

وكتاب فضل العلم مجلد ، وعدة الصابرين مجلد .

وكتاب الكبائر مجلد ، وحكم تارك الصلوٰة مجلد .

وكتاب نور المؤمن وحياته مجلد ، وكتاب التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير وكتاب جوابات عابدي الصلبان وان ما هم عليه دين الشيطان ، وكتاب بطلان الكيمياء من اربعين وجها ، وكتاب الفرق بين الخلة والمحبة ، وكتاب الكلم الطيب والعمل الصالح ، وكتاب الفتح القدسي ، وكتاب امثال القرآن وكتاب ايمان القرآن ، وكتاب مسائل الطرابلسية ثلٰث مجلدات والصراط المستقيم في احكام اهل الجحيم ، وكتاب الطاعون انتهى كلام ابن رجب رحمه الله تعالى مع الاختصار .

قلت وعندي من هذه الكتب اكثرها وقد انتفعت به بتوفيق الله تعالى انتفاعا لا استطيع ان اؤدّي شكره ، ووقفت على بعض هذه الكتب في سفر الحجاز والتقطت منه بعض الفوائد .

وله رحمه الله تصانيف غير ما ذكرنا لا تحصى كثرة ولكن عز وجودها في هذا الزمان ونسجت عليها عناكب النسيان ، وغابت عن العيان ودرجت في خبر

كان ، لمفاسد وتعصبات من ابناء الزمان ، وقلة مبالاتٍ بها من اسراء التقليد ، وظني ان من كان عنده تصنيف من تصانيف هذا الحبر العظيم الشأن الرفيع المكان ، او تصنيف شيخه العلامة الامام ناصر الاسلام ابن تيمية درة معدن الحران ، او تصنيف شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن علي الشوكاني شمس فلك الايمان ، او تصانيف السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني غرة جبهة الزمان شملهم رحمة ربنا الرحمن في الآخرة وخصهم الله تعالى بنعيم الرضوان والجنان لكفى لسعادة دنياه وآخرته ، ولم يحتج بعد ذلك الى تصنيف احد من المتقدمين والمتأخرين في درك الحقائق الايمانية ان شاء الله تعالى ، والتوفيق من الله المنان وبيده الهداية وهو المستعان .

وكان ابو ابن القيم ابو بكر بن ايوب متعبدا قليل التكلف .

سمع على الرشيد العامري وحدث عنه توفي في ذي الحجة سنة ٧٢٣ .

واما ولد الحافظ ابن القيم ابراهيم بن محمد فمولده سنة ٧١٦ احضر على ايوب الكحال ، وسمع من جماعة كابن الشحنة ومن بعده واشتهر وتقدم وأفتى ودرس ، ذكره الذهبي في معجمه .

فقال تفقه بابيه وشاركه في العربية ، وسمع وقرأ واشتغل بالعلم .

ومن نوادره انه وقع بينه وبين الحافظ عماد الدين بن كثير منازعة في تدريس فقال له ابن كثير : انت تكرهني لاني اشعري .

فقال له : لو كان من رأسك الى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك انك اشعري وشيخك ابن تيمية رحمه الله .

ألف شرحا على ألفية ابن مالك وكان فاضلا في النحو والحديث والفقه على طريقة ابيه ، ودرس باماكن عديدة وكانت وفاته في صفر سنة ٧٦٧ والله اعلم .

واما ولده الآخر عبد الله بن محمد فمولده سنة ٧٢٣ اشتغل على ابيه وغيره ، وكان مفرط الذكاء حفظ سورة الاعراف في يومين ، ثم درس المحرر في

الفقه والمحرر في الحديث والكافية والشاطبية ، وسمع الحديث فاكثر على اصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم ، وسمع الصحيح في الحجاز ومهر في العلم وأفتى ودرس وحج مرارا .

وصفه ابن كثير الحافظ بالذهن الحاذق والفكر الصائب .

وقال ابن رجب كان اعجوبة زمانه ووحيد أوانه توفي رحمه الله في سنة ٧٥٦ وذكر ترجمتهم الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة .

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصفهاني الامام المشهور بالظاهري ، كان زاهدا متقللا كثير الورع .

اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وغيرهما .

وكان صاحب مذهب مستقل ، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية .

وكان ولده ابو بكر محمد علي مذهبه وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام اصحاب الظاهر .

قال ابو العباس ثعلب كان عقل داود اكثر من علمه ، وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذان بغير اذن .

ولد بالكوفة سنة ٢٠٢ ونشأ ببغداد وتوفي سنة ٣٠٧ .

قال ولده رأيت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي وسامحني .

فقلت : غفر الله لك فبم سامحك ؟ .

فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح .

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني ، كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة ، واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة ، وسمع الكثير ، عدد شيوخه الف شيخ ، وله المصنفات الممتعة النافعة .

منها المعاجم الثلاثة : الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه .
روى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير توفي سنة ٣٦٠ .
والطبراني بفتح الطاء والباء والراء نسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان .

ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي المالكي ، كان من علماء الاندلس وحفاظها ، سكن شرق الاندلس ، ورحل الى المشرق ، واقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلٰثة اعوام وحج .

ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلٰثة اعوام يقرأ الحديث ويدرس الفقه ، ولقي بها ابا الطيب الطبري ، وابا اسحق الشيرازي ، وروى عن الخطيب وروى الخطيب عنه .

له كتاب التجريح والتعديل فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك ، وهو احد ائمة المسلمين ، وكان قد رجع الى الاندلس ، وولي القضاء هناك توفي بالمرية سنة ٤٧١ .

واخذ عنه ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم الظاهري مجالسات ومناظرات وفصول يطول شرحها .

والباجي نسبة الى باجة ، وهي مدينة بالاندلس ، وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى وهي قرية من قرى اصفهان .

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح ، كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة والفقه .

قال ابن خلكان وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم .

تولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس ، واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به .

ثم انتقل الى دمشق وكان من العلم والدين على قدم عظيم .

وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا ولم يزل امره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح في ربيع الآخر سنة ٦٤٠ بدمشق ومولده سنة ٥٧٧ بشرخان .

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الحافظ الدارقطني ، كان عالما حافظا انفرد بالامامة في علم الحديث في عصره ولم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في آخر ايامه للاقراء ببغداد ، وكان عارفا باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيرا من دواوين العرب .

روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب حلية الاولياء ، وقبل القاضي ابن معروف شهادته فندم على ذلك وقال : كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع آخر .

صنف كتاب السنن ، والمختلف والمؤتلف ، وغيرهما .

وخرج من بغداد الى مصر ، وكان متفننا في علوم كثيرة ، إماما في علوم القرآن .

ولد سنة ٣٠٦ وتوفي في سنة ٣٨٥ ودفن قريبا من معروف الكرخي ، ودار القطن محلة كبيرة ببغداد .

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي صاحب التفاسير كان استاذ عصره في التفسير والنحو ورزق السعادة في تصانيفه ، واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم ، منها البسيط والوسيط والوجيز ، ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب نزول القرآن ، وشرح ديوان المتنبي .

وكان تلميذ الثعلبي المفسر وعنه اخذ علم التفسير وأربى عليه .

وتوفي عن مرض طويل في سنة ٤٦٧ بمدينة نيسابور .

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري الامام المشهور اصله من فارس ، ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤ ، ويزيد جده الاعلى : وهو من موالي يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي ، كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر .

وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه ، زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك ، متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة .

الف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع ، اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين والحجة لكل طائفة وعليها ، وهو كتاب كبير قال ابن بشكوال في حقه : كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام ، واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ، ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار ، كتب بخطه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد ، تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة .

قال الحافظ الحميدي : ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ ، وكرم النفس والتدين ، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ، وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين ، لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب ، واستهدف فقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا اقواله ، واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها آخر النهار من شعبان سنة ٤٥٦ وقيل في منت ليشم وهي قرية ابن حزم .

قال ابن العريف : كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج الثقفي شقيقين .

وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكان والده وزير الدولة العامرية ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه .

قلت وذكر الشيخ ابن عربي صاحب الفتوحات انه رأى ابا حزم في المنام وقد عانق رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب احدهما في الآخر فلم اعرف احدهما عن الآخر هذا حاصل معناه ، وهذا يدل على حسن عاقبته ولطف علمه وخيرة طريقه وكما اتحاده بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس وراء ذلك غاية والله اعلم .

والظاهرية هم ائمة الامة وسلفها وقدوة المسلمين في كل زمان ومذهبهم اصفى مذاهب عالم الامكان ولنعم ما قيل :

بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم ، له التصانيف المفيدة منها .

كتاب الاكمال في شرح صحيح مسلم .
ومشارق الانوار في غريب الحديث .
والشفاء في حقوق المصطفى .

دخل الاندلس طالبا للعلم واخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده ، وهو من اهل اليقين في العلم والذكاء والفطنة والفهم .

واستقضى ببلدة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها وله شعر حسن ونثر بليغ ولد سنة ٤٧٦ وتوفي في سنة

٥٤٤ بغرناطة وهي بلدة بالاندلس .

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصفهان ، كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء توفي في سنة ٣٠١ .

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي الاندلسي الاشبيلي المالكي الحافظ المشهور ، صاحب كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن انس .

قال ابن بشكوال : هو ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها ، رحل الى المشرق ودخل الشام وبغداد ، وسمع بها من جماعة .

ثم دخل الحجاز فحج ثم عاد الى بغداد وصحب ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي رحمهم الله وغيرهما .

ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم .

ثم عاد الى الاندلس وقدم الى شبيلية بعلم كثير لم يد[illegible] احد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق ، وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها ، مقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها ، حريصا على ادائها ونشرها ، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ، ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف ، وكثرة الاحتمال ، وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الود ، واستقضى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه ، وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة .

ثم صرف عن القضا واقبل على نشر العلم وبثه .

ولد سنة ٤٦٨ وتوفي بمدينة فاس في سنة ٥٤٣ .

وله مصنفات منها : كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي .

والعارضة القدرة في الكلام ، والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه ، وقال

الاصمعي المسمى في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء .

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ .

كان فاضلا تفرد في بلاده بالعلم ، وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم ، وقدم بغداد وتفقه بها ، وسمع الحديث وصنف في مذهب الامام احمد مختصراً أحسنَ فيه ، وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة ، وله نظم حسن ، وكانت اليه الخطابة بحرّان ولاهله من بعده ، ولم يزل أمره جاريا على سداد وصلاح حال .

ولد بمدينة حران سنة ٥٤٣ وتوفي بها في سنة ٦٢١ .

ذكره ابن سلامة في تاريخ حران واثنى عليه .

وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال : ورد اربل حاجاً وذكر فضله ، قال : وكان يدرس التفسير كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام .

قال سألته عن اسم تيمية ما معناه .

فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية ، يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمى بها ، أو كلاما هذا معناه .

وتيماء بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام .

وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال .

يوسف بن عبد البر بن محمد النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما ، لم يكن في الاندلس مثله في علم السنة ، وكان احفظ اهل

المغرب في زمانه ، دأب في طلب العلم وافتى به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس .

والف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد .

قال ابن حزم : لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ؟ .

وله كتاب الاستدراك لمذاهب الاعصار .

وكتاب الاستيعاب .

وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وغير ذلك .

وكان موفقا في التأليف معانا عليه نفع الله به ، وكان له بسطة كثيرة في علم النسب .

وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم سكن دانية وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة ، وتولى قضاء الاشبونة وشنترين .

توفي في سنة ٤٦٣ بمدينة شاطبة .

وكان مولده سنة ٣٦٨ ، وهو حافظ المغرب كما كان الخطيب البغدادي حافظ المشرق وقد ماتا في سنة واحدة وهما إماما في هذا الفن وكان امر الله قدرا مقدورا .

ابو بكر بن احمد بن الحسين البيهقي واحد زمانه ، وفرد اقرانه في الفنون ، من كبار اصحاب الحاكم في الحديث ، ثم الزائد عليه في انواع العلوم ، غلب عليه الحديث واشتهر به ، ورحل في طلبه الى الجبال والحجاز والعراق .

وسمع بخراسان من علماء عصره تبلغ تصانيفه الف جزء .

وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي .

وله السنن الصغير والكبير ودلائل النبوة وشعب الايمان ومناقب الامام الشافعي واحمد بن حنبل .

وكان قانعاً من الدنيا بالقليل ، قال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة .

وطلب الى نيسابور لنشر العلم فانتقل اليها وكان على سيرة السلف .

واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان .

ولد في سنة ٣٨٤ وتوفي في سنة ٤٥٨ بنيسابور ونقل الى بيهق ، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسرو جرد من قراها فهو منها .

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ كان امام اهل عصره في الحديث ، له كتاب السنن ، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه ، واخذ عنه الناس ، وكان يتشيع ، امتحن بدمشق فادرك الشهادة وحمل الى مكة المكرمة فتوفي بها سنة ٣٠٣ وهو مدفون بين الصفا والمروة ، وكان يصوم يوما ويفطر يوماً ، وكان موصوفا بكثرة الجماع ، وكان إماما في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً .

ونَسَا مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الأعيان ذكرت له ترجمة حسنة في الحطة والاتحاف مع بقية اصحاب الستة فلا نطول الكلام بذكرها هنا .

الشيخ عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن الخضر شيخ الاسلام مجد الدين ابو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين .

قال الشوكاني في حقه علامة عصره المجتهد المطلق شيخ الحنابلة المعروف بابن تيمية .

قال الذهبي في النبلاء ولد في حدود سنة ٥٩٠ وتوفي في سنة ٦٥٢ يوم الفطر .

تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضعة عشر ، وسمع بها من احمد بن سكينة وابن طبرزد ويوسف بن كامل .

وسمع بحرّان روى عنه الدمياطي وولده الشيخ شهاب الدين عبد الحليم

وجماعة .

وتفقه وبرع واشتغل وصنف التصانيف ، وانتهت اليه الإمامة في الفقه ، ودرس القرآن وحج في سنة ٦٥١ على درب العراق والتمس منه استاذ دار الخلافة بغداد ابن الجوزي الاقامة عندهم فتعلل بالاهل والوطـن ، وكان الشيخ ابـن مالك يقول : أُلَيِنْ للشيخ المجد الفقه كما أُلَيِنْ لداود الحديث وابتهر علماء بغداد لذكائه وفضائله .

قال الشيخ تقي الدين : وجدناه عجيباً في سرد المتون وحفـظ المذاهـب بلا كلفة ، وصنَّف التصانيف مع الدين والتقوى وحسن الاتباع .

قال شيخنا وبركتنا الامام القاضي الشوكاني في نيل الاوطار وقد يلتبس على من لا معرفة له بأحوال الناس صاحب الترجمة هذا بحفيده شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين عصره فيها الخصام واخرج من مصر بسببها ، وليس الأمر كذلك .

قال في تذكرة الحفاظ في ترجمة شيخ الاسلام هو احمد بن المفتي عبد الحليم ابن الشيخ الامام المجتهد عبد السلام انتهى .

وبالجملة كان إماما حجة بارعا في الفقه والحديث ، وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الأصول والاطلاع على مذاهب الناس ، وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله .

وله المصنفات النافعة كالأحكام المسمى بالمنتقى ، وشرح الهداية ، وصنف ارجوزة في القراءة ، وكتابا في اصول الفقه .

وشيخه في الفرائض والعربية ابو البقا وحكى البرهان المراغي انه اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها عن مائة وجه الأول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ، ثم قال للبرهان : وقـد رضينـا منـك الاعـادة فخضـع له

وانتهى .

وعلى كتابه منتقى الاخبار شرح لشيخنا القاضي العلامة المجتهد المطلق الرباني محمد بن علي الشوكاني سماه نيل الاوطار أجاد فيه كل الاجادة ، وبلغ غاية في الاحسان والافادة ، ونهاية في التحقيق والاستدلال ، مع البدء والاعادة ، ولله الحمد حمداً كثيراً مباركاً .

شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، احد الأذكياء المشهورين ، وإمام الفقهاء المحدثين .

ولد في رجب سنة ٧٠٥ وقيل قبلها وقيل بعدها .

وسمع من التقى سليمان وابن سعد وطبقتهما .

وتفقه بابن مسلم وتردد الى شيخ الاسلام ابن تيمية ، ومهر في الحديث والفقه والاصول والعربية وغيرها .

قال الصفدي لو عاش لكان آية كنت اذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وقواعد عربية فينحدر كالسيل ، وكنت أراه يوافق المزي في اسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه .

وقال الذهبي في معجمه : هو الفقيه البارع المقري المجود المحدث الحافظ النحوي الحاذق ذون الفنون ، كتب عني واستفدت منه .

وقال الحافظ ابن كثير : كان حافظا علامة ناقدا حصَّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار ، وبرع في الفنون ، وكان جبلا في العلل والطرق والرجال ، حسن الفهم جداً صحيح الذهن .

وله كتاب الاحكام في ثمان مجلدات والرّدّ على ابي الحسن السبكي الكبير في رده على شيخه ابن تيمية سماه الصارم المنكي على نحر ابن السبكي ، كتبته بخطي حين سافرت الى الحرمين الشريفين على المركب فوق البحر المحيط ذهابا من بندر

ممبيء الى مكة المشرقة في سنة ١٢٨٥ ، وله المحرر في الحديث اختصره من الالمام فجوده جداً ، واختصر التعليق لابن الجوزي وزاد عليه ، وشرح التسهيل في مجلدين ، وله مناقشات مع ابي حيان فيما اعترض به على ابن مالك في الالفية ، وله الكلام على احاديث مختصر ابن الحاجب رحمه الله وشرح كتاب العلل على ترتيب الفقه ، وقفت منه على المجد الاول ، وجمع التفسير المسند ولم يكمله ، وله المغني في الفقه وهو اجمع كتاب في بابه مغن للمقلد والمجتهد اشتريته بمائة ربية للمدرسة السليمانية الواقعة بمحميّة بهوبال المحروسة .

قال الذهبي ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه ، وكثر التأسف لما مات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة .

وكانت وفاته في عاشر جمادى الاولى سنة ٧٤٤ ، ذكر له الحافظ ابن حجر ترجمة حسنة في الدرر الكامنة .

وكتابه الصارم المنكي يدل على سعة اطلاعه في علم السنة ، وغزارة فضله وتحقيقه في العلوم الشرعية ، وإيثاره الحق على الخلق رحمه الله تعالى .

جمال الاسلام كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن الزملكاني الانصاري الدمشقي قاضي قضاة الشافعية في عصره .

سمع من ابن علان ، وطلب الحديث وقرأه ، وكان فصيحا متسرعا بصيراً بالمذهب واصوله ، ذكيا صحيح الذهن ، صائب الفكر ، وكان شكله حسنا ، ومنظره رائعا وتجمله في زيّه ، وهيئته غايةً ، وشيبته منورةً ، يكاد الورد يقتطف من وجنتيه ، وعقيدته اشعرية ، وفضائله جموعها عديدة ، وفواضله ربوعها مشيدة .

ورسالة في الرد عليه في مسئلة الزيارة والحق فيهما مع ابن تيمية ولذلك اعترف آخرا بفضله ومدحه مدحا بالغا الى الغاية .

درّس بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية ، وألّف رسالة سماها رابع

اربعة .

توفي في سنة ٧٢٧ ، وكان كثير التحيل شديد الاحتراز ، يتوهم اشياء بعيدة وتعب بذلك وعودي وحسد .

ومن نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة الشريفة ، ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم اولها :

اهواك يا ربة الاستار اهواك   وان تباعد عن مغناي مغناك

وعمل على هذه القصيدة كراريس سماها عجالة الراكب ذكر له اهل الطبقات تراجم حسنة في كتبهم .

محمد بن علي بن وهب بن مطيع الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابو الفتح بن دقيق العيد القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي ، احد الاعلام وقاضي القضاة .

ولد سنة ٦٢٥ بناحية ينبع ، وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر ٧٠٢ ، سمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وابن رواح وغيرهم .

له التصانيف البديعه كالامام ، والالمام وعلوم الحديث ، وشرح عمدة الأحكام ، شرح مقدمة المطرز في اصول الفقه ، وجمع الأربعين في الرواية عن رب العالمين ، وكان إماما متقنا محدثا مجودا فقهيا مدققا اصوليا اديبا شاعرا نحويا ذكيا ، غواصا على المعاني ، مجتهدا وافر العقل كثير السكينة ، بخيلاً بالكلام ، تام الورع ، شديد التدين ، مديم السهر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قل ان ترى العيون مثله ، سمحاً جواداً وكان قد قهره الوسواس في امر المياه والنجاسات ، وله في ذلك حكايات ووقائع كثيرة ، وكان كثير التسري والتمتع ، وله عدة اولاد ذكور باسماء الصحابة العشرة .

تفقه بأبيه ، وبالشيخ عز الدين بن عبدالسلام ، واشتهر اسمه في حياة مشائخه ، وكان مالكياً ثم صار شافعياً ، ومن شعره رحمه الله تعالى :

أأحبـاب قلبـي والـذين بذكرهم وترداد‌هـم طول الزمـان تعلقي
لئـن غاب من عينـي بديع جمالكم وجـار على الأبـدان حكم التفرق
فما ضرنـا بعـد المسافـة بيننا سرائرنـا تسري اليكم فتلتقي

وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

لم يبـق امـل سواك فان بغت ودّعـت ايام الحياة وداعاً
لا استلـذ بغـير وجهـك منظرا وسـوى حديثـك لا اريد سماعا

قف هؤلاء المترجمون هم نقاوة الحفاظ ، ولعل قد اهملنا خلقا كثيرا من نظرائهم ، فان المجلس الواحد في ذلك الزمان كان يجتمع فيه ازيد من عشرة آلاف محبرة يكتبون الآثار النبوية ويعتنون بهذا الشأن ، وبينهم نحو من مائتي امام قد برزوا وتأهلوا للفتيا ، ثم اندرج اصحاب الحديث وتلاشوا وتبدل الناس بطلبة يهزأ بهم اصحاب الحديث والسنة ، ويسخـرون منهـم ، وصـار علماء الاعصار وفضلاء الأمصار في الغالب عاكفين على التقليد في الفروع من غير تحرير لها ، مكبين على عقليات من حكمة الاوائل وآراء المتكلمين من غير ان يتعقلوا اكثرها ، فعمّ البلاء واستحكمت الاهواء ، ولاحت مبادي رفع العلم وقبضه من الناس ، فرحم الله امرأً أقبل على شأنه ، وقصر من لسانه ، واكب على تلاوتـه قرآنه وبكى على زمانه ، وأدمن النظر في الصحيحين وعبد الله قبل ان يأتيه الاجل اللهم فوفق وارحم .

قال الذهبي في الطبقات في آخر تراجم اهل الطبقة التاسعة ولقد كان في ذلك العصر ، وما قاربه من ائمة الحديث النبوي في الدنيا خلق كثير ما ذكرنـا عشرهم ههنا ، واكثرهـم مذكورون في تاريخـي الكبـير ، وكذلك كان في هذا الوقت خلق من ائمة اهل الرأي والفروع وعدد كثير من اساطين المعتزلة والشيعة واصحاب الكلام الذي مشوا وراء المعقـول ، وأعرضـوا عما عليه السـلف من التمسك بالآثار النبوية ، وظهر في الفقهاء التقليد وتناقض الاجتهاد فسبحان من

له الخلق والأمْرُ .

فبالله عليك يا شيخ ارفق بنفسك والزم الانصاف ، ولا تنظر الى هؤلاء النذر الشرر ، ولا ترمقنهم بعين النقص ، ولا تعتقد فيهم انهم من جنس محدثي زماننا ، حاشا وكلا ، فما فيمن سميت احد ولله الحمد الا وهو بصير بالدين عالم بسبيل النجاة وليس في كبار محدثي زماننا احد يبلغ رتبة اولئك في المعرفة فاني احسبك لفرط هواك وسعة جهلك تقول بلسان الحال ان اعذرك المقال مَنْ احمد ، وما ابن المديني ، وايّ شيء ابو زرعة ، وهؤلاء المحدثون لا يدرون الفقه ولا اصوله ، ولا يفقهون الرأي ولا علم لهم بالبيان والمعاني ولا الدقائق ، ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ، ولا يعرفون الله تعالى بالدليل ، ولا هم من فقهاء الملة فاسكت بحلم او انطق بعلم ، فالعلم النافع هو ما جاء عن امثال هؤلاء ولكن نسبتك الى ائمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا الى ائمة الحديث ، فلا نحن ولا انت ، وانما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل ، فمن اتقى راقب الله واعترف بنقصه ، ومن تكلم بالجهل او بالجاه وبالشرف فاعرض عنه وذره وغيّه فعقباه الى وبال ، نسأل الله العفو والعافية انتهى كلامه ملخصاً .

وقال في آخر الطبقة الخامسة من كتابه الطبقات وكان الاسلام واهله في عز تام ، وعلم غزير ، واعلام الجهاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوبة ، والقوالون بالحق كثيرون ، والعباد متوافرون ، والناس في رغدة من العيش بالأمن ، وكثرة الجيوش المحمدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس والى قريب مملكة الخطا وبعض الهند والحبشة .

وخلفاء هذا الزمان ابو جعفر واين مثل ابي جعفر عَلَمٌ ظلم فيه ، ثم ابنه المهدي ، ثم ولده الرشيد هارون .

وكان في هذا الوقت من الصالحين مثل ابراهيم بن ادهم ، وداود الطائي ، وسفيان الثوري .

ومن النحاة مثل عيسى بن عمرو الخليل بن احمد وحماد بن سلمة .

ومن القراء حمزة بن حبيب وابن العلاء ونافع .

ومن الشعراء مروان بن ابي حفصة وبشار بن برد .

ومن الفقهاء كأبي حنيفة ومالك والاوزاعي .

قال وعن يحيى التميمي قال سمعت ابا يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة عند وفاته يقول : كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة .

وفي لفظ الا ما وافق القرآن واجمع عليه المسلمون انتهى .

قلت وهكذا كان حال السلف ، فقد روينا عن ابن خزيمة انه قال ليس لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قول اذا صح الخبر ، وكان الحافظ ابن المنذر مجتهدا لا يقلد احدا .

وكان ابن عبد البر صاحب اتباع وسنة .

وكان ابن وهب الفهري حافظا مجتهدا لا يقلد احدا ، وكذا بقي بن مخلد القرطبي المفسر المحدث كان لا يقلد احد ،تعصبوا عليه لانكاره مذهب اهل العصر ، فدفعهم عنه امير الأندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني واستنسخ كتبه وقال لبقي انشر علمك .

وروي عن بقي انه قال لقد غرست للمسلمين غرسا بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال .

وهكذا كان قاسم بن محمد بن سيار إماماً مجتهدا لا يقلد احدا ، وكان مذهبه النظر والحجة ، ولم يكن بالاندلس مثله في حسن النظر مات سنة ٣٧٦ الى غير هؤلاء ممن لا يحصى كثرة ولا يستقصى عدداً . ولذا قال المحققون ان التقليد والمقلدة ليسا من العلم والعلماء في صدر ولا ورد ولا يطلق اسم لعلم والعالم عليهما .

وانما حدث التقليد حين ضعف العلم وتمسك به الجهال والعوام وعمت به البلوى على مر الدهور في الانام .

قال سفيان الثوري ليس طلب الحديث من عدة الموت لكنه علة يتشاغل بها الرجل قلبه ، وقد صدق والله في هذا المقال ، لأن طلب الحديث شيء غير الحديث .

فطلب الحديث اسم عرفي لامور زائدة على تحصيل ماهية الحديث ، وكثير منها مراقٍ الى العلم واكثر امور يشغف به المحدث تحصيل النسخ المليحة ، وتطلب العالي وتكثر الشيوخ ، والفرح بالألقاب ، والابتشار بالثناء ، وتمنى العمر الطويل ليروي وحب التفرد الى امور عديدة لازمة للاغراض النفسانية لا للأعمال الربانية .

فاذا كان طلبك للحديث النبوي محفوفاً بهذه الآفات فمتى خلاصك منها الى الاخلاص ، واذا كان علم الآثار مدخولا فما ظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الأوائل التي تسلب الايمان وتورث الشكوك والحيرة التي لم تكن والله من علم الصحابة ولا التابعين ،ولا من علم الاوزاعي والثوري ومالك وابي حنيفة وابن ابي ذئب وشعبة ، ولا والله عرفها ابن المبارك ولا ابو يوسف ولا وكيع ولا ابن وهب ولا الشافعي ولا ابو عبيد ، ولا ابن المديني ولا احمد ولا ابو داود ولا المزني والبخاري والاثرم ومسلم والنسائي وابن خزيمة وابن شريح وابن المنذر ولا امثالهم ، بل كانت علومهم القرآن والحديث والنحو والتاريخ وشبه ذلك .

ومن كلام سفيان ايضا ما من عمل افضل من طلب الحديث اذا صحت النية فيه .

هذا آخر ما استفدته من كلام الحافظ الذهبي وبالله التوفيق وهو المستعان .

علماء الفرائض

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الوني الفرضي الحاسب ، كان إماماً ي الفرائض وله فيه تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها ، وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير توفي شهيدا ببغداد سنة احدى

وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري والوني نسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان .

الشيخ عبد الباسط بن رستم علي بن علي اصغر القنوجي ، كان من علماء الهند .

ولد سنة ١١٥٩ ، اخذ العلوم عن ابيه وبرع في الفنون النقلية والعقلية خصوصا الحساب والفرائض وله في ذلك تصانيف مفيدة ، وكان في زمانه استاذ الاساتذة وشيخ المشائخ .

تلمذ عليه خلق كثير من علماء الهند منهم سيدي الوالد العلامة حسن بن على القنوجي رحمه الله تشد اليه الرحال في طلب العلم من بلاد شاسعة وتقصده الطلبة من كل فج عميق ، وكان في الفرائض آية باهرة درس وأفاد وألف واجاد وتوفي في سنة ١٢٢٣ ثلث وعشرين ومائتين والف الهجرية .

ومن مؤلفاته : زبدة الفرائض ونظم اللآلي في شرح ثلاثيات البخاري وانتخاب الحسنات في ترجمة احاديث دلائل الخيرات ، واربعون حديثا ثنائيا وشرحه المسمى بالحبل المتين في شرح الاربعين ، وعجيب البيان في اسرار القرآن ، وشفاء الشافية .

وكان له اليد الطولى في علم النحو والصرف والفقه والاصول والمنطق له شرح على التهذيب يعرف بشرح الفاضل القنوجي .

وكان سريع الكتابة جيد الخط يعظمه اهل عصره تعظيما بليغا ويكرمه علماء وقته إكراماً جليلا تلمذ عليه الشيخ المفتي ولي الله الفرخ آبادي صاحب المطر الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

علماء النجوم

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور ، كان إمام وقته

في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة .

منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة مات في سنة ٢٧٣ .

والبلخي نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف ابن قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم .

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم ، كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ، ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ، ولم يزل عندهم في المنزلة العلية ، ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة الكتب اكثرها حكمة ، وله اشعار حسنة ، وعاش الى ان خدم المعتمد على الله توفي في سنة ٢٧٥ بسرمن رأي وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء ادباء ندماء .

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن يونس الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو في اربع مجلدات ، بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ، ولم ير في الازياج على كثرتها اطول منه ، كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم ، وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد ، وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب توفي في سنة ٣٩٣ ودفن بداره وصلي عليه في الجامع بمصر .

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه توفي سنة ٣١٧ بموضع ، يقال له قصر الحضر . قال ابن خلكان :ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه، وله

من التصنيفات الزيج وهي نسختان الثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك في مقدار الاتصالات ، وشرح اربع مقالات بطليموس .

علماء الحرمين

الشيخ علي بن محمد بن عريق عالم المدينة المنورة ، وخطيب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، كان نائبا مناب ابيه في العلم والعمل والتقوى ، له تصانيف مفيدة .

منها كتاب تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة لخصه تلميذه الشيخ رحمة الله السندي وهو في غاية اللطف من الاختصار .

الشيخ ابو الحسن البكري المصري الشافعي من آل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، كان جامعا بين العلم والعمل وهو ممن اتفقوا على ولايته وجلالته وبلوغه رتبة الاجتهاد ، لا يفارق الكتاب من يده وينظر فيه دائما ، سئل عن شرب القهوة وذكر له ان المغاربة يحرمونه فقال كيف يدعى بالحرام وانا اشرب منها ؟

تلمذ عليه الشيخ علي المتقي وسمع منه الحديث ، واخذ عنه الطريقة ، وكان ولده محمد البكري شاعرا مفلقاً جيداً له تأليف في التوحيد سماه تأبيد المنة بتأييد السنة .

توفي محمد المذكور في سنة ٩٩١ .

ولمحمد ولد يسمّى زين العابدين ، كان عالما كبيرا ، ومن مقالاته ان ابا بكر افضل من علي ولكن المحبة والانجذاب شيء آخر وهذا مذهبي ، ومواهبنا كلها على يدي سيدنا علي رضي الله تعالى عنه .

الشيخ ابو بكر بن سالم اليمني الحضرمي هو ممن جمع بين العلم والحال والولاية والسيادة ، له كلام عال وشعر حسن ينبىء عن حاله ومقامه :

فلــولا وجــود السر ما كان كائن — فتمــت بذاك السر كل البرية
تمســك بنــا والــزم دقائــق حسّنا — وزرنـي بصرف الـود تسعـد بزورتي
ولي شرف المصطفــى سيد الورى — بنسبتــه فقنــا جميع الخليقة
وصلّي على الهــادي النبــي وآله — واصحابــه والتابعــين بجملة

الشيخ شهاب الدين احمد بن الحجر المكي الهيتمي كان اعظم علماء عصره وفقهاء دهره ، لم يكن له نظير في الفقاهة في زمانه .

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي : لا نسبة له بالشيخ ابن حجر العسقلانـي الكبير في علم الحديث ولكن يحتمل ان يكون في الفقه مثله .

تلمذ على الشيخ زكريا المصري الآخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني .

له مؤلفات ممتعة منها شرح الشمائل للترمذي ، وشرح الاربعين للنووي ، وشرح المشكوة في الحديث ، والزواجر عن اقتران الكبائر وهو كتاب لم يؤلف مثله قبله ، والصواعق المحرقة في الردّ على الروافض ، وشرح الهمزية في نعته ﷺ ، وشرح عين العلم في السلوك ، وقلائد العقيان في مناقب النعمان توفي في سنة ٩٧٥ انتهى وكان له تعصب مع شيخ الاسلام ابن تيمية شديد عفا الله عنه ما جناه .

الشيخ احمد ابو الحرام كان من فقهاء المدينة وعلمائها وكان في علم القراءة آية باهرة واستاذ الاساتذة في الديار الحرمية ، مات ولده الفاضل الصالح في حياته فحزن عليه حزنا شديدا وبكى عند نزعه فقال الولد لا تحزن عليّ ابق انت فان في بقائك نفع الخلق وتلى هذه الآية (اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع النـاس فيمكث في الارض) مات رحمه الله في سنة ١٠٠١ ودفن بالبقيع .

الشيخ محمد البهنسي نسبة الى قرية من قرى مصر ، هاجر عنها الى مكة المكرمة واستوطنها ، وتلمذ على الرملي تلميذ السيوطي ، وكان يقول عملنا على كتب الاحاديث الصحاح ،ويستنبط في المسائل الفقهية ويجتهد ، لم اقف على عام

وفاته رحمه الله .

السيد جعفر المدني مدرس المسجد الشريف النبوي ، كان يقول لما صنف القسطلاني كتابه المواهب اللدنية واورد فيه النقول من كتب السير والاحاديث قال له السيوطي :

نقلت هذه الاقوال من كتبي ولم تسمّني ولا كتبي ، وان كنت نقلتها من غير كتبي فأتني باصولها فعجز القسطلاني وكان قد نقلها من كتب السيوطي ولا يخلو ذلك من نوع خيانة وعدم ديانة انتهى .

قلت وقد فعل بكتبي مثل ذلك بعض ابناء الزمان ايضا لا اسميه حياء من الله تعالى .

الشيخ احمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد العباسي الشناذي ، تلمذ في علم الحديث على الشيخ شمس الدين الرملي وعلى والده وعلى السيد غضنفر ، وروى عن الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري ، وصحب السيد صبغة الله ولبس منه الخرقة وكان يقول لو كان الشعراني حيا ما وسعه الا اتباعي .

الشيخ احمد القشاشي بن محمد بن يونس الدجاني ،والدجانة بتخفيف الجيم قرية من قرى بيت المقدس ، كان يبيع القشاشة في المدينة المنورة وهي سقط المتاع يبيعها لستر حاله واخفاء امره ، وكان له اليد الطولى في علم الشريعة والحقيقة ، صحب المشائخ الكثيرة منهم الشيخ احمد الشناذي ولما وفد عليه قال مرحبا بمن جاء يقتبس منا علومنا .

ومن عجائب احواله انه تلى القرآن الكريم من اوله الى آخره في المنام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الشيخ عيسى المغربي ما خرجت من عند القشاشي قط الا والدنيا في عيني احقر من كل حقير ونفسي اذل من كل ذليل ولو تكرر دخولي عليه مرات .

توفي رحمه الله ١٩ ذي الحجة سنة ١٠٧١ .

السيد عبد الرحمن الادريسي الشهير بالمحجوب ، ولد بمكناسة بلدة بمغرب ، وساح الروم والشام ومصر ، وجاور بمكة المكرمة ، ورحل الى اليمن لزيارة اوليائها ، وقال : اليمن ينبت فيهاالاولياء كما ينبت في الارض البقل قلت ، وكذا ينبت فيه العلماء بالكتاب والسنة ايضا مثل نبات البقل من الارض ، وذلك من فضل الله تعالى على اليمن وما فيها والله يختصُّ برحمته من يشاء ، وكان السيد المحجوب من مشائخ الحرمين المعروف بالفضل والكرامة والولاية ذكر له ترجمة حافلة في انسان العين .

الشيخ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي ، حافظ الحديث في زمانه ، استاذ اهل الحرمين ومصر ، ادرك ليلة القدر في بدء امره ودعا الله سبحانه بان يجعله مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى فاجاب الله نداءه .

وكان له روايات الصحيح للبخاري وسائر الكتب الحديثية عن الشيخ سالم السهنوري ومسلسلات صحيحة ضبطها الشيخ عيسى المغربي في رسالة وكانها اصل لاثبات المتأخرين توفي في سنة ١٠٧٩ وبابل قرية بمصر .

الشيخ عيسى الجعفري المغربي حفظ القرآن وبرع في علوم الاعيان ورحل الى جزائر وصحب السلجماسي قريبا من عشر سنة وتبحر عنده ، واخذ عن علماء قسطنطينية ومصر والحرمين ، وتوطن بمكة المكرمة ، له معجم سماه مقاليد الاسانيد .

تلمذ عليه جمهور اهل الحرمين الشريفين ، وصار استاذا لهم ، وكان من اوعية الحديث والقراءة .

قال السيد حسن باعمر : من اراد ان ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر الى هذا ، وكان لا يعمل الا بالسنة المطهرة ، غلب عليه احزاب الشاذلية .

الف لأبي حنيفة رحمه الله مسندا عنعن فيه اتصالا توفي رحمه الله في سنة

١٠٨٠ الهجرية .

الشيخ ابراهيم الكردي عارف بفنون العلم من الفقه والحديث والعربية والاصلين .

وله تصانيف في ذلك كلها رحل الى بغداد والشام ومصر والحرمين ، وصحب القشاشي وروى عنه الحديث ، وكان يتكلم بالفارسي والكردي والتركي والعربي ، وكان متصفا بتوقد الذهن والتبحر في العلم والزهد والصبر والحلم والتواضع ، كان زيه زي عامة اهل الحجاز ، ولم يكن يلبس لبس المتفقهة ولا المتصوفة ، ولا يختار هيئاتهم من تكبير العمامة وتطويل الاكمام .

قال الشيخ عبد الله العباسي كان مجلسه روضة من رياض الجنة ، وكان يرجح كلام الصوفية على الحقائق الحكمية ويقول : هؤلاء الفلاسفة قاربوا عثورا على الحق ولم يهتدوا اليه ،تاريخ وفاته انا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون .

محمد بن محمد بن سليمان المغربي كان حافظا للحديث جامعاً لفنون العلم ، لبس الخرقة عن الشيخ ابي مدين المغربي ، وجَدَّ واجتهد في تصحيح كتب الحديث واتقنها اتقانا كاملا حتى صار اماما بالحرمين الشريفين ومن ثقات الحفاظ ، زاده الله بسطة في العلم والجسم والعقل المتُعلق بالمعاد والمعاش على وجه الكمال لم يذكر عام وفاته في انسان العين .

الشيخ حسن العجيمي واحد من شيوخ الحديث جامع لفنون العلم ، فاق اقرانه في الفصاحة والحفظ وجودة الفهم ، وصحب الشيخ عيسى المغربي واستفاد منه كثيرا ، وروى عن احمد القشاشي والبابلي والشيخ زين العابدين بن عبد القادر الطبري مفتي الشافعية ، وكان حنفيا لكن يجمع بين الصلوتين في السفر ويقرأ الفاتحة خلف الامام ، ولم يكن يلتزم مذهبا معينا في جميع الامور بل يجوز التلفيق وكانت في عينيه هنة ، وكان مع ذلك اذا قرأ الحديث رئي على وجهه الانوار وصار كأجمل من رؤي في الدنيا وذلك سر قوله ﷺ (نَضَّرَ الله عبدا)

الحديث ، ضبط اسانيده في رسالةٍ يعلم منها سعة علمه قال : يقول الناس ولد العالم نصف العالم وصدقوا فان العالم له نصفان عا ولم ، وليس لواحد منهما معنى ، فكأنهم قالوا ولد العالم لا معنى له ، يأتي كل رجب الى المدينة المنورة ومعه كتاب من الكتب الستة يختمه في المسجد النبوي على طريق السرد ، تلمذ عليه الشيخ ابو طاهر المدني شيخ مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى .

الشيخ ابو طاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني لبس الخرقة من ابيه واستجاز له ابوه من مشائخ كثيرين منهم الشيخ محمد بن سليمان المغربي ، واخذ النحو عن السيد احمد ادريس المغربي الذي كان سيبويه زمانه في العربية ، واكتسب فقه الشافعي عن الشيخ علي الطولوني المصري ، والمعقول عن المنجم الباشي الرومي ، والحديث عن الشيخ حسن العجيمي واحمد النخلي والشيخ عبد الله البصري والشيخ عبد الله اللاهوري ، وكان مجتهدا في الطاعة ومشتغلا بالعلم والمذاكرة رقيق القلب كثير البكاء .

قال في انسان العين لما حضرت عنده للوداع الى الهند انشدت بين يديه :

نسيت كل طريق كنت اعرفه الا طريقا يؤديني لربعكم

فغلب البكاء على الشيخ وتأثر تأثراً عظيمًا توفي رحمه الله في سنة ١١٤٥ الهجرية .

الشيخ تاج الدين الحنفي القلعي بن القاضي عبد المحسن كان مفتياً بمكة المكرمة ، صحب كثيرا من مشائخ الحديث ، واخذ العلوم منهم وكلهم اجازوه ، واستجاز له والده من الشيخ عيسى المغربي ، وكان غالب تعلمه لعلم الحديث من الشيخ عبد الله بن سالم البصري .

قال عرضت عليه هذه الكتب على نهج البحث والتنقيح ، وقرأت الصحيحين على العجيمي واجازني بجميع ما تصح له روايته .

ولازم الشيخ صالح الزنجاني واستفاد منه وتفقه عليه وحصّل الرواية والاجازة عن الشيخ احمد النخلي والشيخ احمد القطان وغيرهما ، وتعلم منهما طريق الدرس .

وله اجازة عن الشيخ ابراهيم الكردي وعنه روى الحديث المسلسل بالاولية .

قال الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي في انسان العين حضرت بمجلس درسه اياما حين كان يدرس البخاري وسمعت عليه اطراف الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الدارمي وكتاب الآثار لمحمد ، واخذت الاجازة لسائر الكتب وحدثني بالحديث المسلسل بالاولية عن الشيخ ابراهيم وهو اول حديث سمعته منه بعد عودتي من زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ١١٤٣ .

قلت وكان والدي السيد ابو احمد الحسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي قدس الله سره قد تلمذ على الشيخ عبد العزيز ، والشيخ رفيع الدين ابني الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي المذكور ، ولي سند متصل اليه والى مشائخه بواسطة الشيخ محمد يعقوب المهاجر المكي حفيده ، وكذا ينتهي سندي الى القاضي محمد بن علي الشوكاني بواسطة الشيخ عبد الحق بن فضل الله الهندي المتوفى في سنة ١٢٨٦ بمنا ، والى السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى مقبول الاهدل ولذلك ذكرت تراجم مشائخي من اهل الحديث النبوي ﷺ في هذا الكتاب واجازاتي مكتوبة في كتابي سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق .

الشيخ محمد حيات السندي المدني كان من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين ، قرن العلم بالعمل ، وزان الحسن بالحلل .

واسم والده ملا فلاريه من قبيلة جاجر الساكنة في اطراف عاد لبور بليدة من توابع بكر .

وُلد بالسند ورحل الى الحجاز وحج وتوطن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتلمذ على الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة المكرمة وبرع في الحديث ، واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم البصري ، وشدّ حزامه على درس الحديث النبوي وافنى عمره في خدمة الكلام المصطفوي ، وكان يعظ الناس قبل صلوة الصبح بالمسجد الشريف ، وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم ، واقبل عليه اهل الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد ، وعاش عيشة مرضية ، ولقي الله سبحانه يوم الاربعاء السادس والعشرين من صفر سنة ١١٦٣ ودفن بالبقيع .

ومن تلامذته السيد العلامة غلام علي آزاد البلجرامي والشيخ المحدث الفهامة محمد فاخر الإلّه آبادي وغيرهما رحمهما الله تعالى .

الشيخ صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر بن موسى الفلاّني ، من ذرية العلامة الحافظ عليم بن عبد العزيز الاندلسي الشاطبي اخي بني سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وانما قيل له الفلاني لأن اباءه نزلوا في دارهم واستوطنوها .

وفُلاّن على ما في اليانع الجنى بضم الفاء وتشديد اللام قبيلة من فُلاّنة بالفوقية بدل النون أمَّةٌ من السودان وارضه التي نشأ بها تُسمّى مَسُوف .

قال وكان الفلاّني فاضلا دينا صالحا ذا اسانيد عالية نفع الله به كثيرا من عباده توفي بالمدينة ليلة الخميس لخمس مضين من جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة ومائتين والف رحمه الله رحمة واسعة انتهى كلام اليانع .

واقول هو استاذ الشيخ محمد عباد السندي الآتي ذكره وله تصانيف حسنة ممتعة .

منها كتاب إيقاظ همم اولي الابصار في ردّ التقليد ، وذكره شيخنا وبركتنا الشوكاني رحمه الله في الفتح الرباني واثنى عليه بالخير .

قال محمد عابد في ذكر اسناد الموطأ أرويه عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير الشيخ صالح الفُلاّني عن شيخه محمد بن سنّة قرأه عليه قراءة بحث وتدقيق الى آخر الكلام .

ومن الاتفاقات ان الفلاني له شدة في فتّ عضد التقليد وهمة كبيرة في اتباع السنة لا يتصور عليها مزيد ، وتلميذه الشيخ محمد عابد السندي له عصبية في الجمود على المذهب الحنفي مع كونه معروفا بدرس الحديث ، وهذا من غرائب الدنيا وعجائب الدهر بل ولا غرو فان عمر الدنيا قد انصرم ، وكثر الاختلاف ، وذهب الائتلاف وعم الفساد في ا البر والبحر ، وسأل به الوادي وطمّ ، ولم ينجح من بليات التقليد وآفات الرأي الا من عصمه الله وعليه رحم .

الشيخ محمد عابد السندي بن احمد علي بن يعقوب الحافظ من بني ابي ايوب الانصاري .

وُلد ببلدة سِيْوَنْ وهي على شاطىء النهر شمالي حيدر آباد السند مما يلي بلدة بوبك ، هاجر جده الملقب بشيخ الاسلام الى ارض العرب وكان من اهل العلم والصلاح ، وأقام الشيخ محمد عابد بزبيد دارة علم باليمن معروفة واستفاد من علمائها واقتبس من اشعة عظمائها حتى عُدّ من اهلها ، ودخل صنعاء اليمن يتطبب لإمامهم وتزوج ابنة وزيره ، وذهب مرة سفيراً من امام صنعاء الى مصر وكان شديد التحنن الى ربوع طابة ، وعاود مرة ارض قومه فدخل نُوارى بلدة بأرض السند مما يلي بندر كراجي واقام بها ليالي معدودات ، ثم عاد الى المدينة الطيبة ووُلّي رياسة علمائها من قبل والي مصر ، وخلف من مصنفاته كتبا مبسوطة ومختصرة .

منها : كتاب المواهب اللطيفة على مسند الامام ابي حنيفة .

وكتاب طوالع الانوار على الدر المختار .

وكتاب شرح تيسير الوصول الى احاديث الرسول بلغ منه الى كتاب

لحدود ، يقال له شرح على بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .
وكان ذا عصبية للمذهب الحنفي ولذلك تعقبه في بعض الرسائل له السيد العلامة اخونا احمد بن حسن الحسيني القنوجي البخاري العرشي رحمه الله .
توفي محمد عابد يوم الاثنين من ربيع الاول سنة ١٢٥٧ ودفن بالبقيع ولم يخلف عقبا رحمه الله .

علماء اليَمَن

السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل .
كان إماما في جميع العلوم ، غلب عليه علم الحديث حتى نسب اليه وله من الحفظ والاطلاعات شيء لا يمكن وصفه ، وكان يحفظ معظم صحيح البخاري ومسلم ، وكان له اسانيد ومشائخ شتى ، وله السند العالي الذي هو أعلى ما يكون له في اليمن ، اخذ الحديث عن جماعة من الحفاظ مثل السيد ابي بكر بن علي والقاضي احمد بن اسحق جعيان والشيخ عبد الله المزجاجي ، وكان ذا همة لا تجده الا مشتغلا بعبادة إما مدرسا او تاليا للقرآن او مُصلياً ، بعُد صيته وقصده الطلبة من بلاد شاسعة ، وطلب منه الاجازة علماءُ عصره ما بين موافق ومخالف .
منهم شافعي زمانه طهٰ بن عبد الله السادة من ذي جبلة وعلماء صنعاء كالسيد العلامة هاشم بن حسين الشامي ، والسيد احمد بن عبد الرحمٰن ، والسيد محمد بن اسحٰق بن المهدي ، والعلامة اسحقٰ بن يوسف بن المتوكل ، وابراهيم ابن اسحٰق المهدي ، وعلماء الحرمين الشريفين كافة طلبوا منه الاجازة قبل وفاته رحمه الله بسنة فاجازهم .
وله في بلدة زبيد تلامذة اعلام منهم السيد احمد بن محمد مقبول الاهدل ، والشيخ يحيى بن احمد الحكمي وغيرهما ، وقد اطال في (النفس اليماني والروح

الريحاني) في ترجمة زهده وكرمه واحسانه الى الوفود والقصاد وصلابته في الـدين وصلاحه وكراماته وحرصه على تعلم العلم واجتهاده في رمضان لا نطول الكلام بايرادها في هذا المقام .

وكان يحسده جماعة من أقرانه ممن له تعلق بالعلم فسلبت منه هيبة العلم وأبهته وليس له منه الا الاسم ولم يحملهم على هذا الا الهوى ولكن :

اذا رضيت عنـي كرام عشيرتي فلا زال غضبانـاً علي لئامها

وما احسن ما قيل :

جزى الله عنـا الحاسـدين فانهم قد استوجبـوا منـا على فعلهـم شكرا
اذاعـوا لنا ذماً فافشـوا مكارما وقـد قصـدوا ذمـا فصـار لنـا فخرا

ولله در العيني الحنفي حيث قال في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لله در الحسد ما اعدله بصاحبه فقتله .

وله مصنفات مفيدة منها كتاب في فضل ذوي القربى ، ومنها القول السديد فيما احدث من العمارة بجامع زبيد .

وبالجملة كان سيدا علامة وعلَما فهامة حافظ عصره بالاتفاق ومحدث اقليمه بلا شقاق توفي ليلة الاربعاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ١١٤٧ وهو ابن اربعة او ثلاثة وسبعين كذا قال قبل موته باحد عشر يوما .

قال محمد المحبي في خلاصة الاثـر في اعيان القـرن الحـادي عشر معنـى الاهدل الادنى الأقرب وفي نظام الجواهر النفيسة في بيان انساب العصابة الاهدلية اصل هذه الكلمة على الله دل وقبل غير ذلك وهذا اصحّ .

ابو المحاسن السيد سليمان بن يحيى المذكور ، كان سراً لابيه وعالما محدثا كاملا ذا بصيرة وتنويه .

قرأ العلوم على والده واستفاد من طريفه وتالده ، واخذ من مشائخ الحديث علما وافرا وفضلا ظاهرا منهم السيد العلامة احمد بن محمد مقبول الاهدل ،

والسيد سليمان بن ابي بكر هجام الاهدل ، والشيخ عبد الخالق المزجاجي ، والسيد عمر بن احمد بن عقيل ، والعلامة احمد الاشبولي ومشائخه من اهل اليمن والحرمين ومصر والشام وغيرهم جم واسع سماهم في (النفس اليماني) . منهم :

الشيخ الحافظ محمد حياة السندي والشيخ حسن بن محمد الكردي ، والشيخ محمد بن احمد الجوهري ، والشيخ محمد هلال سنبل مفتي الشافعية ، والعلامة ابو الحسن المغربي التنوسي .

ومنهم الامام الكبير محمد بن احمد بن سالم السفاريني .

وله كتاب الرحلة سماه وشي حبر السمر في شيء من احوال السفر ذكر فيه مشائخه توفي في سنة ١١٩٧ وقد اعتنى بترجمته من العلماء غير واحد وامتدحه بعدة قصائد منهم الشيخ عبد القادر كدك المدني والعلامة الكبير احمد بن محمد قاطن في تاريخه المسمى (اتحاف الاحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن اهل العصر) والشاعر المفلق احمد بن عبد الله السعدي في كتابه سرد النقول في تراجم اعيان بني المقبول وغيرهم رحمهم الله تعالى .

الشيخ المعمر عبد الله بن عمر الخليل كان بحرا في العلوم النقلية ولا سيما الادبية وفي الحساب والمساحة والهندسة والهيئة والحكمة قال : اشتغلت بهذ مدة واتقنتها ولم اجد عنها سائلا ولا لها حاملا فلو كان الاشتغال بذلها بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وله نثر فصيح ونظم بليغ ومراجعات ومناظرات ومطارحات ومفاكهات بينه وبين ادباء عصره .

وكان في عمر التسعين لا تراه الا تاليا كتاب الله او مشغولا بذكر الله او مدرسا في العلوم النافعة ، لا يزال هذا دأبه من اول النهار الى حصة وافرة من الليل .

ومن مؤلفاته تحذير المهتدين عن تكفير الموحدين ، وذيل على الحصن الحصين ، ونظم نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر ، ونظم الرسالة الاثيرية في

علم المنطق وشرحها ، ونظم قواعد الاعراب وشرحها ، ومنظومة لقواعد القاموس ، ومنظومة في الاستعارة ، وحاشية على شرح ايساغوجي .

وذكر من مشائخه رجلا من علماء الهند من اكابر المحققين يسمى حسام الدين ولعله الشيخ علي المتقي توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس قبل الفجر في سنة ١١٩٦ الهجرية .

الشيخ الفقيه عبد الله بن سليمان الجوهزي كان من اعيان العلماء واعلام الفضلاء مؤلفاته تقارب خمسين مؤلفا في الحديث والفقه والاصول ، وكان رحب الصدر للتدريس كريم الكف واسع العطاء كثير البكاء من خشية الله تعالى غزير الكشف تحكى عنه في ذلك امور غريبة .

ومن مؤلفاته شرح لبلوغ المرام لم يكمله ، وحاشية على المنهج القويم لابن حجر ، وبلوغ الامل في شرح المسائل الفاضلة مع قلتها على كثير العمل ورسالة في بيان دلالة قوله تعالى (إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح) على الرد على اهل الهيئة ورسالة الخطوشرح الحزب الامام النووي وحاشية على بداية الهداية الى غير ذلك توفي في سنة ١٣٠١ رحمه الله .

الشيخ احمد حسن الموقري المتوفى سنة ١٣٠١ كان عالما كبيرا عارفا سالكا اليف المسجد والمنزل بمعزل عن جميع الانام وقد قال صلى الله عليه وسلم (عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك) وقال تعالى (ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى) وله اشعار بليغة شرحوها ولا يقدر احد ولو كان من اكابر العلماء ان ينطق بلفظة عنده الا ان يتكلم هو هيبة من الله تعالى .

الشيخ عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي الزجاجي نسبة الى قرية من قرى الوادي بزبيد ، كان مطلعا على احوال العلماء سيما الذين كانوا في عصره خصوصا من وفد اليه من الحرمين ومصر والشام والهند والجاوة وغيرهم .

له اتحاف البشر في القراءات الاربعة عشر ، تلمذ على الشيخ محمد حياة المدني السندي تلميذ الشيخ ابي الحسن السندي محشي الامهات الست ، وعلى والده الزين والشيخ محمد ابي طاهر الكوراني والشيخ العلامة عبد الكريم الهندي المكي والشيخ امر الله الهندي ، وشيخ الطريقة كوشك الهندي وحسين البخاري الهندي وغيرهم من جمع جم من علماء الحرمين الشريفين ومصر وغيرها سرد اسماءهم في النفس اليماني والروح الريحاني .

السيد احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل كان من العلماء الراسخين والعباد الزاهدين ، له اليد الطولى في علم القراءات والتفسير والحديث والفقه والأصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والحساب والهندسة والفلك وغيرها .

اشتغل بجميع هذه العلوم حتى برع فيها وحقق ظواهرها وخوافيها وكان قد منحه الله ملكة تامة على حل صعاب المسائل في ايّ فن من الفنون اذا عرضت عليه المسألة الصعبة حلها بفهمه الثاقب وفتح مغلقها برأيه الصائب تلمذ على خاله السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل واخذ عنه التفسير والحديث ، وكان السيد يحيى من الدعاة الى العمل بما صح به الدليل وإلى التغريب في الاقبال على علمي القرآن والسنة وتفهم معانيهما والتفقه في ذلك وكان لسانُ حاله ينشد :

اذا اختار رجل الناس في الدين مذهبا … وصيّره رأياً وحققه فعلا
فاني ارى علم الحديث واهله … احق اتباعاً بل أسدّهم سبلا
ورأيهم اولى وأعلى لكونهم … يؤمّون ما قال الرسول وما املا

ثم انه شارك شيخه في جميع مشائخه رواية واجازة وله شرح على الهمزية وعلى النمازية وعلى زيد بن رسلان وعلى طلبة الطلبة وغير ذلك .

الشيخ علاء الدين المزجاجي كان من العلماء الاكابر اخذ العلم عن علماء اليمن والحرمين كالقاضي احمد جعمان ، والعلامة ابراهيم الكوراني ، والشيخ

احمد التحلي والشيخ حسن العجيمي ، والشيخ عبد الله بن سالم البصري وغيرهم ، وهو من مشائخ السيد احمد الأهْدَل المذكور رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي قاريء صحيح البخاري في جوف الكعبة المشرفة ، له شرح عليه عزان يلقى في الشروح له مثال لكن ضاق به الوقت عن الاكمال سماه (ضياء الساري) وهذا الاسم موافق لعام الشروع في تأليفه ترجم له آزاد في(سبحة المرجان وتسلية الفؤاد) ترجمة حافلة حسنة ، وكذا الشيخ المسند الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في (انسان العين) ، وكذا معاصرنا الشيخ محمد محسن المرحوم في كتابه (اليانع الجني) في اسانيد الشيخ عبد الغني .

ومن مناقبه تصحيح للكتب الستة حتى صارت نسخة يرجع اليها من جميع الاقطار ومن اعظمها صحيح البخاري ، اخذ في تصحيحه نحواً من عشرين سنة وجمع مسند احمد بعد ان تفرق ايدي سبأ وصححه وصارت نسخته أُماً اخذ علم الحديث عن جملة من المشائخ منهم ، الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي رحمه الله والشيخ احمد البنا وغيرهما وعنه اخذ السيد احمد الأهدل المذكور آنفاً ايضا توفي رحمه الله في سنة ١١٣٤ الهجرية .

صفي الاسلام احمد بن محمد النخلي المكي كان من اعيان العلماء الجامعين بين العلوم النقلية والعقلية والفروعية والاصولية .

اخذ عن عدة من العلماء منهم العلامة المحقق عبد الله بن سعيد باقشير والحافظ محمد البابلي وعليه مدار روايته ، والشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد ابن علان الصديقي ، والشيخ محمد بن محمد الشرنبلالي المصري ، ولبس الخرقة من السيد عبد الرحمن المحجوب عاش تسعين سنة رحمَه الله تعالى رحمة واسعة .

السيد ابو بكر بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل :

يا ليت شعري ما يعبر ناطق عن فضله العالي وعظم المنصب
او ليس ذاك الماجد العلم الذي سفرت محاسنه ولم تتجلبب

اخذ العلوم العقلية والنقلية عن مشائخ عصره .

منهم السيد احمد بن محمد شريف المذكور والشيخ عبد الخالق المزجاجي ، ومفتي زبيد الفقيه العلامة سعيد بن عبد الله الكيودي .

وكان على جانب عظيم من لين الجانب ورحب الصدر وكمال التواضع وبشاشة الوجه ، وكان في حفظ كتاب الله عن ظهر قلب آية باهرة وله شعر حسن وكلام فصيح رحمه الله تعالى .

السيد يوسف بن حسين البطاح .

ثمال اليتامى والمساكين لم يزل ابـاً لهم يحنو عليهم ويرأف
وهمته استنباط حكم دليله شواهد نقل او قياس مؤلف

اخذ التفسير والحديث والفقه عن السيد احمد الاهدل ، واستفاد من الشيخ عبد الخالق المزجاجي وغيره ، وكان كثير المباحثة والمراجعة مع اهل عصره من اهل العلم ، كتب له الاجازة السيد العلامة سليمان بن يحيى الاهدل في شوال سنة ١١٨٣ الهجرية .

الشيخ عثمان بن علي الجبَيْلي اخذ عن السيد احمد الاهدل والشيخ عبد الخالق المزجاجي وقرأ شرح الجامي على الكافية والشرح الصغير في المعاني للسعد وشرح التهذيب للشيرازي وشرح سبط المارديني على الياسمينية في الجبر والمقابلة ، وبرع في العلوم كلها من الفقه والحديث والقراءة .

وتصدر للتدريس في سائر الفنون لاسيما علم القراءة له شعر حسنٌ واخبار مأثورة اطال في ترجمته في النفس اليماني والروح الريحاني .

الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشرع المتوفى سنة ١١٩٥ الهجرية :

كريم له من نفسه بعض نفسه وسائره للمجد والشكر والفضل

اخذ عن مشائخ الوقت علوماً عديدة منهم السيد احمد الاهدل والمزجاجي

والكبودي واحمد الاشبولي ، وكانت وفاته في قرية الروية من قرى وادي زبيد بعد ان وعك اشهرا عديدة بالاسهال .

وكان شيخا كاملا مكملا جيد الرأي حسن التدبير جوادا سخيا عالما بالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والفقه والتصوف والحديث وغيرها ، يشتغل بقراءة صحيح البخاري في الجامع كل سنة ، وحصّل كتبا كثيرة في عدة من الفنون تلمذ في المعاني والبيان على العلامة عبد الله بن عمر الخليل وعلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الحاوي ايام اقامته بزبيد ورحل الى الحرمين الشريفين وسمع الحديث عن الشيخ المجمع على جلالته احمد الاشبولي المصري وانتدب الشعراء لمدحه بقصائد بديعة منهم السيد العلامة قاسم بن يحيى الامير رحمه الله تعالى .

شرف الاسلام اسمعيل بن احمد الربعي اخذ هو وولده القاضي العلامة محمد بن اسمعيل عن السيد احمد الاهدل ، والشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي واحمد الاشبولي ايام وفوده الى زبيد .

ومن تلامذته الشيخ احمد القاطن ، وكان لا يترك كل يوم من كتابة قدر معلوم من كتاب الله وفوائد وآداب ونسخة من العلوم النافعة حتى اجتمع له مع الدوام من ذلك الشيء الواسع ولنعم ما قيل :

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة ان تراه

وكان صدّاعا بالحق ذا قيام عظيم في اعانة المظلوم واغاثة الملهوف وكان فيه تشيع كثير في كافة اهل بيت النبوي ﷺ :

وهل يستوي وُدّ المقلد والذي ... له حجة في ودّه ودلائل

القاضي العلامة عز الاسلام محمد بن اسمعيل بن احمد الربعي كان من افاضل العلماء واماجد الفضلاء .

تلمذ على السيد احمد بن محمد شريف وعلى المزجاجي وغيرهما في علم النحو والمعاني والبيان والحساب واصول الدين والهيئة والهندسة والمنطق واصول الفقه والحديث .

وسمعه على القاضي العلامة احمد بن محمد القاطن له مشائخ من الحرمين الشريفين منهم عطاء المصري ومحمد بن سليمان الكردي وتصنيف في علم الفروع ولعمري هو حقيق بقول الشاعر :

لقد حسنت بك الايام حتى   كانك في فم الدهر ابتسام

سراج الاسلام السيد ابو بكر بن علي البطاح الاهدل جد واجتهد في الترقي الى اكتساب المعالي ، وسهر في تحصيل العلوم الليالي ، وكان له ملكة الاستحصال وملكة الحصول وملكة الاستنباط على وجه الكمال .

برع في التفسير والحديث والتصوف والفقه والآلات والاصول ، وصار اماما يرجع اليه في الفروع والاصول ، وبلغ الى ان يملي في تحقيق مسئلة مؤلفا بلا تكلف ، ومن هذا الجنس كتابه صلة الموصول بايضاح روابط الجمل لابن المقبول وبالجملة فكان البحر الزاخر في جميع العلوم سيما علم النحو والمنطق فانه كان فيهما آية باهرة ونعمة ظاهرة ومن اعظم شيوخه السيد سليمان بن يحيى مقبول الاهدل رحمه الله تعالى .

يوسف بن محمد البطاح :

العالم الفاضل النحرير افضل من   بث العلوم فأروى كل ظمآن

اخذ العلوم العقلية والنقلية عن السيد سليمان الاهدل ولازمه كثيرا ، وعن الجرهزي والجبيلي ويوسف بن حسين البطاح ، وعن غير هؤلاء من اهل اليمن والحرمين ، وهاجر من زبيد الى الحرمين الشريفين ، وتفرغ تفرغا عظيما انشر

العلوم فدرّس وألف ووقع به النفع سيا لطلبة العلم اليمانية .

ومن مؤلفاته افهام الافهام شرح بلوغ المرام في مجلدين ، وشرح منظومة القواعد للسيد ابي بكر بن ابي القاسم الاهدل ، وشرح ربع العبادة من منظومة الزبد في مجلد حافل اكثر فيه من سرد الادلة وذكر الخلاف ، وله عدة رسائل في اعمال الحج الفها لكثرة المسائل الواردة عليه في ذلك وله تشنيف السمع باخبار العصر والجمع ، قرظ عليه اهل مكة المكرمة حرسها الله تعالى مات شهيدا في الوباء العام الواقع في سنة ١٢٤٢ الهجريّة .

السيد طاهر بن احمد الانباري فاضل فقيه وعالم نبيه حصّل العلوم الدرسية والفنون المتداولة وبرع فيها ، وهو ممن تلمذ على السيد الاجل سليمان بن يحيى الاهدل وعلى العلامة داود الجبرتي العقيلي الهاشمي وعبد الله بن عمر الخليل والجرهزي والجبيلي وعبد الخالق المزجاجي والقاضي محمد الربعي وغيرهم .

الشيخ العلامة عبد القادر بن خليل كدك المحدث الحافظ المسند الرحلة وجيه الاسلام خطيب المدينة المشرفة ، وفد الى مدينة زبيد ناشرا فيها علوم الاسناد الى خير العباد بعد ان جال البلاد شرقا وغربا ولقي من المشائخ المسندين الاعلام عالما كثيرا ، والف في ذلك كتابه المسمى (بالمطرب المعرب الجامع لاهل المشرق والمغرب) قال في خطبته وقد ارتحل لطلب الاسناد جمع من السلف والخلف ، رحل جابر بن عبد الله الى مصر لاجل حديث واحد وكذلك ارتحل احمد بن حنبل وغيرهما قال :

ارتحلت الى مصر وغزة والرملة والقدس والشام وآبدين والروم ونلت ما نلت من ذلك ولما وفد الى مدينة زبيد تلقاه علماؤها واعيانها بالاعزاز والاجلال وازدحم عليه الافاضل لاخذ الاجازة منه فاجازهم ، وهو الذي استجاز للسيد عبد الرحمن بن سليمان ين يحيى بن مقبول الاهدل ولجماعة من محدثي زبيد من مسند الشام الحافظ الكبير محمد بن سالم السفاريني محتد الحنبلي مذهبا الاثري

معتقداً ، القادري مشربا .

وسفارين قرية من قرى نابلس ثم وفد الى مدينة صنعاء وتلقاه اهلها بالتعظيم والتبجيل .

واستجاز منه جماعة من العلماء الاعيان .

منهم السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير .

وله مؤلف خاص في ذلك سماه (السر المؤتمن في شرح الرحلة الى اليمن) ثم عاد الى المدينة المنورة وتصدى فيها لنشر علوم الاسناد واملاء الاحاديث والاجتهاد في هذا الشأن العظيم .

وكانت وفاته بنابلس من ارض الشام في ربيع الاول سنة ١١٨٥ الهجرية .

صفي الاسلام احمد بن ادريس المغربي الحسيني المتوفى سنة ١٢٥٣ بمدينة صبيا وقبره هناك معروف مشهور .

وفد الى مدينة زبيد سنة ١٢٤٤ ناشرا فيها ما منحه الله من علوم اسرار الكتاب والسنة ، وكاشفا من اشاراتها الباهرة ، ولطائفها الزاهرة ، بعبارته الجلية المشرق عليها نور الاذن الرباني واللائح عليها اثر القبول الرحماني ، وازدحم عليه الخاص والعام حينئذ على الاستفادة وتلقى كل احد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد :

على قدرك الصهباء تعطيك نشوة ولست على قدر السلاف تصابُ

وكان مذهبه ما صح به الحديث كما هي طريقة خلائق من العلماء الاعلام :

ومذهبي كل ما صح الحديث به ولا ابالي بلاحٍ فيه اوزاري

واجاز اهل زبيد خصوصاً واهل اليمن عموما كما وقع نظير ذلك للحافظ ابن حجر العسقلاني عند قدومه زبيد ، ثم توجه الى بندر الحديدة وتلقاه اهلها

بالإعزاز والاكرام ، وامتدحه علماء البندر بعدة قصائد ، ثم صار الى صبيا وكان باقيا فيها الى سنة ١٢٤٨ يذكر ايام الله ويملي من علوم السنة والكتاب ما يفيد ذوي الدين والالباب ، وامتدحه اهل تلك الجهات ايضا بعدة قصائد منهم المحقق العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي قاضي بيت الفقيه وترجم له السيد العلامة محمد بن محمد الدئلي قاضي زبيد في كراريس.

السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني للعلوم الزاخرة والاحوال الشريفة الفاخرة .

اخذ العلوم عن الجهابذة من اهل صنعاء وزبيد والحرمين الشريفين .

ومن مشايخه سلطان ذوي الاجتهاد وعمدة المحدثين النقاد السيد الامام محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني ، والشيخان العلامتان عبد الخالق ومحمد بن علاء الدين المزجاجيان ، والسيد الحبر محمد بن الطيب المغربي الفاسي الآخذ عن ابي الاسرار الحسن بن علي العجيمي والشيخ المسند محمد ابراهيم الكوراني .

وله من المشائخ نيف وثلاثون شيخاً ومن المؤلفات ما يزيد على اربعين مؤلفا .

منها حاشية القسطلاني في مجلدين وشرح القاموس وشرح نظم فصيح ثعلب وحاشية المطول ومختصره .

ومن مشايخه ايضا الشيخ محمد حياة السندي ، قال القاضي العلامة في ترجمته مظهر السنة النبوية على رؤوس الاشهاد مبكتاً لاهل البدعة في الحاضر والباد ، ولقد قام بهذا الواجب اتم قيام ، وذب عن سنة جده بين الانام ، وادخلها الى آذان الفقهاء المقلدين ، وقبلها من له الفهم المكين والذهن الثمين وله اليد الطولى في كل فن والتحقيق الفائق من بين ابناء الزمن انتهى ملخصا .

ومن تخرج به شيخنا القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني والسيد

ابراهيم والسيد عبد الله والسيد قاسم اولاد امير المؤمنين في حديث سيد المرسلين محمد بن اسمعيل الامير وغيرهم رحمهم الله تعالى .

السيد السند والجليل المعتمد صارم الدين ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الامير قال القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن في ترجمته ذو الذهن الوقاد والفكر المستقل النقاد ، الحاوي لخصال الكمال بأكمل الخلال الراقي الى اوج البلاغة في جميع الاحوال ، ان وعظ خلته الحَسَن ، وان خطب اعلن السنن، وايقظ الوسن ، وقلد المنن ، وبغض السمن ، وجبب الخشن ، وضيق العطن ، ووسع الحزن ، وشجع الجبان ، وشبع الجنان ، زين الجِنان ، وشيد الايمان يخلط الترهيب بالترغيب ، والتبعيد بالتقريب ، والوعيد بالوعد والمطر بالرعد الى آخر ما قال .

وله ولدان السيد العلامة علي بن ابراهيم والسيد يوسف بن ابراهيم ، وكانا على استقامة تامة من ملازمة الاتباع وتجنب الابتداع كما هو طريقة سلفهم الصالح :

ليس الطريق سوى طريق محمد	فهو الصراط المستقيم لمن سلك
من يمش في طرقاته فقد اهتدى	سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

ومن مؤلفات السيد علي بن ابراهيم (تشنيف الآذان بأسرار الآذان) (والبشائر والصلات باسرار الصلوات) (والفتح الإلَهي لتنبيه اللاهي) وكتاب (السوانح) على وزن صيد الخاطر لابن الجوزي وكتاب (سوق الشوق لاهل الذوق) من تحت إلى فوق في شرح حديث (ان لربكم في ايام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) وهو مؤلف حافل وله نظم في الدرجة العليا قد جمعه ولده السيد العلامة حسن بن علي في ديوان .

واما السيد العلامة يوسف فكان على قدم راسخ في العلوم المأثورة وله من النظم الرائق الفائق الشيء الواسع .

واما اخو السيد ابراهيم بن محمد المذكور فهو السيد الجليل والعالم النبيل

فخر الاسلام وزينة الليالي والايام عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامير ، وكان من العلماء الاعلام احد ائمة العصر وحامل لواء الفخر له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية ، وجودة النظر والنقادة في الاحاديث النبوية مشتغلا بذلك غاية الاشتغال حتى نال من العلم الشريف كل منال ترك التعصبات المذهبية ، واخذ بالسنة المطهرة السنية ، له شعرٌ وتواليف صحّح كتب والده وكتب بخطه كثيرا وعندي من خطه الشريف كتاب سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ممن تلمذ له واستجاز منه فاجازه وايضا تلمذ على اخيه السيد قاسم فأجازه لفظا .

صفي الاسلام الشيخ احمد بن محمد قاطن كان من اجلّ الاعلام الاعيان كبير المقدار عظيم الشأن ، اخذ العلوم العقلية والنقلية من علماء صنعاء وغيرهم منهم :

السيد العلامة الامام محمد بن اسمعيل الامير ، والعلامة الاوحد زيد بن محمد بن الحسن شارح الايجاز في المعاني والبيان ، والمحقق هاشم بن يحيى بن محمد الشامي والسيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل له منه اجازات وروايات .

له تحفة الاخوان نظم فيها اسناد صحيح البخاري وشرحها شرحا عظيما .

ومن مشائخه محمد حياة المدني السندي ، والشيخ محمد الدقاق ، والشيخ سالم بن عبد الله البصري والشيخ محمد بن حسن العجيمي وقد ترجم لهؤلاء المشائخ في تحفة الاخوان المذكورة .

ومن مؤلفاته نفحات العوالي بالاحاديث العوالي (والاعلام بأسانيد الاعلام) و (وسيلة المستجير بالله الكبير) و (نزهة الطرف في احكام الجار والمجرور والظرف) وهو شرح عظيم على كتاب العقد الوسيم لشيخه الامام صلاح الاخفش وله اشعار رائقة ذكرها في النفس اليماني والروح الريحاني ، وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل مودة اكيدة وكان يحرضه على العمل

بالسنة النبوية وسلوك الطريق السلفية وترك العصبية المذهبية واخذ السيد منه اجازة له ولاولاده فكتب الاجازة رحمه الله تعالى .

الشيخ احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي ، اخذ العلوم عن آبائه الكرام وعن غيرهم من الاعلام وهم كثيرون .

منهم : الشيخ عبد الخالق المزجاجي ،وعمه محمد بن بكري ، والسيد ابراهيم بن محمد الامير ، والشيخ ابراهيم الزمزمي مفتي الشافعية في ام القرى بروايته عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الطنطاوي المصري مؤلف بذل العسجد في شيء من اسرار اسم محمد .

وللشيخ احمد مؤلفات ورسائل منظومات ومسائل يطول ذكرها منها (النفحة القدسيّة في وظائف العبودية) و (عقد جواهر اللآل في مدح الآل) وعليه شرح وتقاريظ من جمع جم منهم السيد الجليل علي بن محمد بن احمد بن اسحق كتبه بمكة المشرفة سنة ١٢٣٠ ، وللسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل منه اجازة في الحديث المسلسل بالاولية ، وله مناقب وفضائل شهيرة ، وكان لا يسمع بذي فضيلة في جهة من الجهات الا وتعرف به واستطلع حقيقة فضيلته ، ومكث على هذه الحالة دهرا طويلا ثم آثر الخلوة والعزلة الى ان انتقل الى جوار رحمة الله تعالى .

الشيخ ابراهيم بن محمد الزمزمي تصدى في ام القرى للافتاء والتدريس على مذهب الامام محمد بن ادريس ، فكان يقرىء فيه ويفيد ويبدىء ويعيد ويتكلم في سائر العلوم لفظاً ومعنى وعلى اصولها وفروعها حفظا :

صفاته في العلوم ان ذكرت ... يغار منه النسيب والغزل

تعرف من عينه حقائقها ... كأنه بالعلوم مكتحل

استجيز منه للسيد عبد الرحمن الاهدل في سنة ١١٩٢ قال اخذت عن الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي الآمدي وعن المحقق عبد الله النمرسي عن الشيخ

عبد الله بن سالم البصري .

واما ولده محمد صالـح بن الشيخ ابـراهيم الزمزمـي فكان خلف ابيه في العلوم والفضائل منه اجازة للسيد عبد الرحمن الاهدل ذكر فيها الامهات الست وبقية العلوم مقرونا بسنده العالي عن المشائخ العظام في سنة ١٢٢٤ ، وفيها ان من أعلى اسانيدنا سيدي العلامة المحدث شيخنا صالح بن محمد الفلاني العمري المغربي ، ومن اجلّ شيوخه الحافظ محمد بن سنة العمري وهو ايضا شيخ السيد عبد الرحمن الاهدل كما صرح بذلك في المنهج السوي حاشية المنهل الروي .

الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي مفتي ام القرى على مذهب الامام الاعظم كان كنز الذخائر وبحر العلم الزاخر استجاز منه السيد عبـد الرحمـن الاهدل فأجازه في سنة **١٢٢٤** وذكر في الاجازة مشائخه من اهل الحرمين منهم عبد الله بن سالم البصري .

سراج الاسلام سالم بن ابي بكر الانصاري الكراني من اجلّ علماء المدينة المنورة له حاشية على المنهج القويم لابن حجر الهيتمي في سنين كراسا وهو ممن تلمذ على الشيخ محمد بن سليمان الكردي الآخـذ عن الشيخ محمـد الدمياطـي والشيخ محمد بن سعيد سنبل المكي والعلامة احمد الجوهري المصري .

الشيخ محمد بن سليمان الكردي :

ولا تحسـب الاكراد ابنـاء فارس ولكنهـم ابنـاء عمـرو بن عامر

تلمذ على المحقق محمد بن سعيد سنبل مفتي الشافعية في ام القرى .

واخذ عن الشيخ احمد النخلي ، واجازه عبد الله بن سالم البصري ، وعن الشيخ طاهر بن ابراهيم الكوراني .

وله مؤلفات منها : فتح الفتاح بالخير على من يريد معرفة شروط الحـج عن الغير والثغر البسام عن معاني الصور التي تزوج فيها الحكام وازهار الربا في بيان

ابواب الربا وهو من مشائخ السيد عبد الرحمن الاهدل .

السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي المصري الامام الكبير العلم الشهير اخذ عن والده وعن السيد عبد الرحمٰن بن عبد الله باڤقيه ،والسيد العلامة غلام حيدر الحسيني الهندي ، والسيد فضل الله بن احمد الهندي ،والحافظ المسند الشيخ محمد حياة السندي وغيرهم .

ومن مؤلفاته : بسط العبارة في شرح ضبط الاستعارة وعليه حاشية للمحقق الحفناوي وقطف الثمر في شرح المقولات العشر والمنهل العذب في الكلام على الروح والقلب .

ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الواسطي البلكرامي نزيل مصر تقدم ترجمته الشريفة في ذيل علماء اللغة فراجعه وهو صاحب تاج العروس في شرح القاموس وهو من مشائخ السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الاهدل .

السيد عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل ينتهي نسبه الشريف الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ،صاحب كتاب (النفس اليماني والروح الريحاني في اجارة القضاة بني الشوكاني) وهو شيخ شيخنا الامام العلامة المجتهد المطلق الرباني محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني ، وشيخ اخويه العلامة صفي الاسلام احمد ، وعماد الاسلام يحيى رحمهم الله تعالى الّف الفقيه العلامة سعد بن عبد الله سهيل في ترجمته كتابا حافلا في سنة ١٢٦٣ سَمَّاه (فتح الرحمن في مناقب سيدي عبد الرحمن بن سليمان) قال فيه كانَ رضي الله عنه من صدور المقربين صاحب العلوم الجمة ، والفنون الكثيرة والكرامات الباهرة ، والمقامات الفاخرة ، تصانيفه دالة على سعة علمه وغزارة اطلاعه منها .

فتح الولي في معرفة سلب الولي ، والمنهج[1] السوي حاشية المنهل

---

(١) وهو موجود عندنا ولله الحمد منه مد ظله ومجده .

الروي ، وفيه دلالة على كماله في علم الحديث وانه من اجلّ ائمته .

وله فرائد الفوائد وقلائد الخرائد مجلدان جمع فيه فأوعى والروض الوريف في استخدام الشريف ، وتلقيح الافهام في وصايا خير الانام ، وشرح بلوغ المرام بلغ فيه الى التيمم في نحو عشرين كراساً ولم تساعده القدرة على اتمامه ، وفتح اللطيف شرح مقدمة التصريف ، والجنا الداني على مقدمة الزنجاني ، وكشف الغطا عن اسئلة ابن العطا ، ورسالة في البندقة ، وتحفة النساك في شرب التنباك الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة .

ومن تلامذته شيخنا الشوكاني ويا له من تلميذ واستاذ .

ومنهم السيد العلامة محمد بن طاهر الانباري الملقب بالشافعي الصغير ، والعارف بالله محمد بن احمد المشرع ، وكان في غاية من العبادة سيما قيام الليل وتلاوة الكتاب العزيز ، وكان هجّيره هجّيره خلفاء النبي ﷺ ، وكان حسن الخلق لين الجانب قريب التناول يتصل به كل احد يتكلم باللسان العالي في لطائف الاسرار ويقول : ليس العلم بلقلقة اللسان ولا بطول الاطناب وبديع البيان ولا في الكراريس الكثيرة والمجلدات الضخيمة والاوراق ، وانما العلم ما افادته الملكة التامة والرسوخ ، وكان مما ينفع صاحبه هداية ويقربه الى رب العالمين ، وله اشعار فائقة وابيات رائقة ذكر بعضها في فتح الرحمن واطال في بيان كلماته الرفيعة الشأن واعتضدها بنقول العلماء الاعيان يطول ذكرها في هذا المكان .

وكانت ولادته في سنة ١١٧٩ ومرض مرض الموت قريبا من عشرة ايام وأتاه اليقين في ليلة الثلثاء الاخيرة في الحادي والعشرين من شهر رمضان احد شهور سنة ١٢٥٠ وله من العمر احدى وسبعون سنة ، وأرخ بعض الفضلاء وفاته بقوله ليهنك الفردوس مفتي الانام .

وله من الاولاد محمد وعبد الباقي وسليمان وقد اجازهم واولادهم ومن

سيولدهم وكافة من ادرك حياته سيما من وقعت بينه وبينه المعرفة او الاستفادة العلمية واولادهم ومن سيولد لهم راجيا بذلك الخير الشامل الكثير ان شاء الله تعالى وهو من مشايخنا ولله الحمد .

الشيخ العارف بالله محمد بن عبد الرحمٰن المتقدم ذكره اخلف والده في هديه وسمته ودلّه وإفتائه وجميع احواله المرضية السنيّة ونفع الله به خلقا كثيرا الى ان توفي رحمه الله في سنة ١٢٥٨ وله من العمر ثمانية واربعون سنة ، وله من الكرامات والمكاشفات ما لا يحصى ، وكان غاية في اطلاق اللسان ، يكتب الجوابات من غير مراجعة لكتب المذهب لسعة ملكته .

ولما توفي قام مقامه اخوه السيد العلامة عبد الباقي رحمه الله .

السيد محمد بن ابراهيم الوزير بن عليّ بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي الهادوي الامام العلامة والمحدث الأصولي النحوي المتكلم الفقيه البليغ الرحلة الحجة السني الصوفي ، كان فريد العصر ونادرة الدهر خاتمة النقاد ، وحامل لواء الاسناد ، وبقية اهل الاجتهاد بلا خلاف وعناد رأساً في المعقول والمنقول اماماً في الفروع والاصول .

يقول واصفه في وصفه كشاف اصداف الفرائد ، قطاف ازهار الفوائد ، فاتح اقفال اللطائف ، مانح انفال الظرائف مصيب شواكل المشكلات بنوافذ انظاره ، ومطبق مفاصل المعضلات بصوارم افكاره ، مضحك كمائم النكت من نوادره ومفتح انظار الظرف في موارده ومصادره عز الدين محيي سنة سيد المرسلين فلان الحسني نسباً على السماك عالياً والسني مذهباً ، الى الصواب هاديا الى آخر ما ذكره في ترجمته .

وبالجملة كان مولده في شهر رجب سنة ٧٧٥ في شظب وهو جبل عال باليمن هكذا نقلته من خطه وحفظته من غيره من الاهل .

وله مصنفات عديدة ومجموعات مفيدة منها كتاب العواصم في الذب عن

سنة ابي القاسم اربعة اجزاء في الرد على الزيدية اشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه كتاب ، وكتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع ألفه في سنة ٨٠١ ، ومختصر جليل في علم الاثر ألفه بعد اطلاعه على نخبة الفكر سماه تنقيح الانظار صنفه في آخر سنة ٨١٣ ، ومنها الروض الباسم مختصر العواصم ، وكتاب التأديب الملكوتي مختصر فيه العجائب والغرائب وكتاب (العزلة) وقبول البشرى في التيسير وكتاب (ايثار الحق على الخلق) صنفه في سنة ٨٣٧ الى غير ذلك وغالبها عندي موجود ولله الحمد ، وله ديوان شعر سماه مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق وشرحه سماه بفتح الخالق ، والحسام المشهور في الذب عن الامام المنصور وقد ذكر له الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة ترجمة حافلة وأثنى عليه ثناء كثيرا جميلا لم يثن بمثله احدا توفي رحمه الله في الطاعون الذي وقع في اليمن شهيدا في سنة ٨٤٠ فكان جملة عمره ستا وستين سنة .

السيد العلامة بدر الملة النير المؤيد بالله محمد بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن صلاح الامير الصنعاني اليمني وهو الامام الكبير المحدث الاصولي المتكلم الشهير ، قرأ كتب الحديث وبرع فيها ، وكان اماما في الزهد والورع يعتقده العامة والخاصة ويأتونه بالنذور فيردها ويقول ان قبولها تقرير لهم على اعتقادهم انه من الصالحين وهو يخاف انه من الهالكين ، حكى بعض اولاده انه قرأ وهو يصلي بالناس صلوٰة الصبح هل اتاك حديث الغاشية فبكى وغشي عليه ، وكان والده ولي الله بلا نزاع من اكابر الائمة اهل الزهد والورع ، استوى عنده الذهب والحجر ، وخلّف اولاداً هم اعيان العلماء والحكماء ، اعظمهم ولده هذا .

قال الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي الشافعي في ذخيرة الآمال في شرح عقد جواهر اللآل الامام السيد المجتهد الشهير المحدث الكبير السراج المنير محمد

ابن اسمعيل الامير ، مسند الديار ومجدد الدين في الاقطار ، صنف اكثر من مائة مؤلف ، وهو لا ينسب الى مذهب بل مذهبه الحديث .

قال اخذ عن علماء الحرمين واستجاز منهم وارتبط بأسانيدهم ، وقرأ على الشيخ عبد الخالق بن الزين الزجاجي ، والشيخ عليه ، واستجاز منه ، واسند عنه مع تمكنه من علوم الآل وتاصّله انتهى على ما نقله السيد حامد حسين المعاصر في كتابه عبقات الانوار في إمامة الائمة الاطهار .

ومن شيوخه الشيخ عبد القادر بن علي البدري ، والشيخ محمد طاهر بن ابراهيم الكردي ، والشيخ سالم بن عبد الله البصري وغيرهم .

وتلمذ عليه ايضا خلق كثير منهم الشيخ عبد الخالق المزجاجي الـزبيدي وهو ايضا استاذه كما تقدم ، وايضا ولده السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير وغيرهما .

له مصنفات جليلة ممتعة تنبىء عن سعة علمه وغزارة اطلاعه على العلوم النقلية والعقلية ، وكان ذا علم كبير ورياسة عالية ، وله في النظم اليد الطولى بلغ رتبة الاجتهاد المطلق ولم يقلد احدا من اهل المذاهب وصار اماما كاملا مكملا بنفسه ، وقد منّ الله تعالى عليّ باكثر مصنفاته وهي ازيد من ان تذكر .

منها سبل السلام شرح بلوغ المرام وهو عندي بخطولده السيد عبد الله وفيه خطه الشريف ايضا .

ومنها منحة الغفار حاشية ضوء النهار واسبال المطر على قصب السـكر ، وجمع التشتيت في شرح ابيات التثبيت ، وتوضيح الافكار في شرح تنقيح الانظار الى غير ذلك من الرسائل والمسائل التي لا تحصى ، وكلها فريدة في بابها خطيب في محرابها حج ، وزار واستفاد من علماء الحرمين الشريفـين وغيرهـم من فضـلا الامصار فهو اكرم من ان يصفه مثلي ،وقفت له على قصائد بديعة ونظم رائق ، وكان له صولة في الصدع بالحق واتباع السنة وترك البدعة لم ير مثله في هذا الامر

وهو من مشائخي في سند الكتب الحديثية على ما صرحت به في سلسلة العسجد من ذكر مشائخ السند ، وقد ذكرت له ترجمة في كتابي اتحاف النبلاء ونقلها عنه السيد المعاصر حامد حسين في العبقات على تشيعه ، فلا نطول الكلام هٰهنا بذكر ذلك الاملاء .

توفي رحمه الله في سنة ١١٨٢ .

وخرج في زمانه الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي الذي تنسب اليه الطائفة الوهابية فتظم قصيدة في ذلك وارسلها اليه واثنى على طريقته ، ثم لما سمع انه يكفر اهل الارض ويسفك الدماء رجع عما كان قاله في قصيدته كما سيأتي ذلك مفصلا في ترجمة محمد بن عبد الوهاب ، وكان له رحمه الله اولاد صلحاء تقدم تراجمهم في هذا الكتاب ، وقد اثنى عليه ولده السيد عبد الله في اجازة كتبها للشيخ المحدث شيخنا عبد الحق بن فضل الله المحمدي الهندي المتوفى بمنى سنة الف ومائتين وثمان وثمانين الهجرية القدسية قال فيه :

سمع مني حصة من صحيح الامام البخاري وقد منّ الله عليّ بالمثول بين يدي ائمة السنة النبوية والسماع منهم للآثار والاحاديث المصطفوية .

منهم والدي وشيخي ناصر السنة مجدد المائة الحادية عشر رضي الله عنه الخ ، والشيخ عبد الحق المحمدي قد تلمذ على شيخ شيوخنا الشوكاني وكتب له اجازة بخطه الشريف يقول فيها :

اني اجزت للشيخ العلامة اي الفضل عبد الحق بن الشيخ العلامة محمد فضل الله المحمدي الهندي كثر الله تعالى بمنه وكرمه فوائده ونفع بمعارفه ما اشتمل عليه هذا الثبت الذي جمعته وسميته (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) فليروعني ما اشتمل عليه من كتب الاسلام على اختلاف انواعها كما يراه فيه ، وهو اهل لما هنالك ، ولم اشترط عليه شرطا فهو اجل من ذلك وأعلى ، حرر يوم الجمعة بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٨ كتبه محمد بن علي الشوكاني انتهى .

وقد أتحفني شيخي عبد الحق بكتاب شيخه الشوكاني (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) ولي اسانيد اخرى الى الشوكاني كما يلوح من (الحطة) (واتحاف النبلاء) (وسلسلة العسجد) ولله الحمد وله المنة .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن احمد بن راشد بن يزيد ابن محمد بن يزيد بن مشرف صاحب نجد الذي تنسب اليه الطائفة الوهابية ، وهذا هو المعروف من نسبه ، ويذكر انه من مضر ثم بني تميم .

ولد سنة ١١١٥ بالعينية من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن وسمع الحديث .

اخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ، ثم حج وقصد المدينة المنورة ولقي بها شيخاً عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه ، ثم انتقل مع ابيه الى جُرَيْمِلْ قرية من نجد ايضا ، ولما مات ابوه رجع الى العينية واراد نشر الدعوة فرضي اهلها بذلك ، ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد بن سعود من آل مقرن ، يذكر انهم من بني حنيفة ، ثم من ربيعة ، وهذا في حدود سنة ١٢٠٦ .

وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ، ولم يخرَج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وتوفي سنة ١٢٠٩ .

قال الشيخ الامام العلامة محمد بن ناصر الحازمي الآخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني ، هو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان :

الاولى : تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها ،وقد انصف

السيد الفاضل العلامة داود بن سليمان في الرد [1] عليه في ذلك .

الثانية : التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة برهان ، وتتبع هذه جزئيات ذكر السيد المذكور بعضها وترك كثيرا منها وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته انتهى .

وللعلامة الفاضل حسين بن غنام اليمني قصيدة بديعة ردّ فيها على محمد بن فيروز في قصيدة لم يكفر فيها اهل نجد ويحث الناس على قتالهم فأجاب عليه بالقصيدة المذكورة اولها :

عروسٌ هوى ممقوتة زارت الشطا على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطًّا

وللامام العلامة عبد الله بن عيسى بن محمد الصنعاني كتاب سماه السيف الهندي في ابانة طريقة الشيخ النجدي الفه في سنة ١٢١٨ سنة قال فيه .

كان مبتدأ امره في بضع وستين ومائة ولف خرج محمد بن عبد الوهاب الحنبلي فنزل بمحلة الشيخ عبد العزيز النجدي ، وكان اهل تلك المحلة قوم اعراب مضيعين لاركان الاسلام وهؤلاء اهل اليمامة ، فلما حل الشيخ محمد المذكور ما زال يدعوهم الى التوحيد ويعلمهم الشرائع من الصلوة والصيام وغير ذلك ، والشيخ عبد العزيز بن محمد النجدي اول من تابعه واسلم على يديه .

ثم لما تم للشيخ ابن عبد الوهاب ما اراد في تلك القرى المجاورة للدرعية وهي قرية الشيخ عبد العزيز واجتمع على الاسلام معه عصابة قوية صاروا

---

(١) قلت للسيد داود بن سليمان رسالة سماها صلح الاخوان في الرد على من قال على المسلمين بالشك والكفران وهي في معرض الرد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان وتلامذته وأتباعه من اهل نجد والعروض وعمان وفي جوابها رسالة من الشيخ الامام محمد بن ناصر الحازمي سماه فتح المنان في ترجيح الراجح وتزييف الزائف من صلح الاخوان قبل فيها ما صح دليله ورد ما عمى سبيله وهي عند سيدي الوالد بخطه الشريف سيد نور الحسن خان سلمه ربه .

يدعون من حولهم من القرى بالرغبة والرهبة ويقاتلون من حولهم من الاعراب .

ثم لما تمكن في قلوبهم الاسلام وهم عرب اغنام ، قرر لهم ان ان دعا غير الله او توسل بنبي او ملك او عالم فانه مشرك شاء او ابى اعتقد ذلك ام لا .

وتعدى ذلك الى تكفير جمهور المسلمين وقد قاتلهم بهذ الوجه الذي ابداه ، وقد وقفت على رسالة لهم في هذا الشان وقد كان المولى العلامة السيد محمد بن اسمعيل الامير بلغة من احوال هذا النجدي ما سرّه فقال قصيدته المشهورة :

سلام على نجــد ومــن حل في نجد وان كان تسليمي على البعد لا يجدي

ثم لما تحقق الاحوال من بعض من وصل الى اليمن وجد الامر غير صاف عن الادغال وقال :

رجعــت عن القــول الـذي قلـت في النجد

فقد صحّ لي عنه خلاف الذي عندي

ونقلت من خط العلامة وجيه الاسلام عبد القادر بن احمد بن الناصر ما صورته في ذي القعدة سنة ١١٧٠ سنة وصل الينا الشيخ الفاضل مِرْبَد بن احمد بن عمر التميمي النجدي الجريملي نسبة الى جريمل بلد قرب سدوس اول بلاد اليمامة من جهة الغرب ، وكان وصوله الى اليمن لطلب تحقيق مسئلة جرت بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تكفير من دَعَا الاولياء والشيخ يكفر من فعل ذلك ومن شك في كفره ويجاهد من خالفه ، وكان سبب وصوله الى اليمن انه سمع قصيدة لشيخنا السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير كتبها الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وللشيخ مربد عليها جواب صغير ولم يكن يتعاطى فيها الشعر قط ، فهذا كلام امامي ذلك الزمان في تحقيق مذهب الشيخ محمـد بن عبـد الوهـاب النجدي من قبل ان يولد اكثر هذه الطبقة التي نحن فيها انتهى حاصله .

ثم رد في هذه الرسالة عليه بعض عقائده ومسائله :

وأما السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير فعبارته في شرح قصيدة مذكورة له الموسوم (بمحو الحوبة في شرح ابيات التوبة) لما بلغت هذه الأبيات نجداً يعني القصيدة الاولى وصل الينا بعد أعوام من بلوغها رجل عالم يسمى الشيخ مربد بن احمد التميمي وكان وصوله في شهر صفر سنة ١١٧٠ واقام لدينا ثمانية اشهر ، وحصّل بعض كتب شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم بخطه ، وفارقنا في عشرين من شوال ١١٢٠ راجعا الى وطنه ، وكان من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي وجهنا اليه الأبيات فاخبرنا ببلوغها ولم يأت بجواب عنها ، وكان قد تقدمه في الوصول الينا بعد بلوغها الشيخ الفاضل عبد الرحمن النجدي ووصف لنا من حال ابن عبد الوهاب اشياء انكر ما عليه ، من سفك الدماء ونهبه الاموال وتجاربه على قتل النفوس ولو بالاغتيال ، وتكفيره الامة المحمدية في جميع الاقطار ، فبقي معنا تردد فيما نقله الشيخ عبد الرحمن حتى وصل الشيخ مربد ، وله نباهة ، ووصل ببعض رسائل ابن عبد الوهاب التي جمعها في وجه تكفير اهل الايمان وقتهلم ونهبهم وحقق لنا احواله وافعاله واقواله ، فرأينا احواله احوال رجل عرف من الشريعة شطرا ، ولم يمعن النظر ، ولا قرأ على من يهديه نهج الهداية وبدله على العلوم النافعة ، ويفقهه فيها ، بل طالع بعضا من مؤلفات الشيخ ابي العباس ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم الجوزية وقلدهما من غير اتقان ، مع انهما يحرمان التقليد .

ولما حقق لنا احواله ورأينا في الرسائل اقواله وذكر لي انه انما عظم شأنه بوصول الأبيات التي وجهناها اليه وانه يتعين علينا نقض ما قدمناه وحل ما ابرمناه ، وكانت هذه الأبيات قد طارت كل مطار وبلغت غالب الاقطار وأتتنا فيها جوابات من مكة المشرفة ومن البصرة وغيرهما ، الا انها جوابات خالية عن الانصاف ، ولما اخذنا علينا الشيخ مربد ذلك تعين علينا لئلا نكون سببا في شيء من هذه الأمور التي ارتكبها ابن عبد الوهاب المذكور ، كتبت ابياتا وشرحتها

واكثرت من النقل عن ابن القيم وشيخه، لانهما عمدة الحنابلة انتهى كلام السيد رحمه الله تعالى .

وقد وقفت على هذا الشرح وهو عندي موجود ألفه السيد المؤلف في سنة ١١٧٠ ، ثم وقفت لهذا العهد على كتاب رد المحتار وحاشية الدر المختار للسيد محمد امين بن عمر المعروف بابن العابدين بمصر حالا وكان في سنة ١٢٤٩ ما لفظه ، كما وقع في زماننا في اتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون ، واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم ، حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم ، وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلث وثلثين مائتين والف انتهى .

هذا وقد وقفت على رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب منها كتاب (النبذة في معرفة الدين الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل به واضاعته سبب لدخول النار) وكتاب التوحيد المشتمل على مسائل من هذا الباب اوله قول الله عز وجل مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونَ ، وليس لهذا الكتاب ديباجة يذكر فيه الآيات والأحاديث ثم يقول فيه : مسائل وكتاب في مسائل خالف فيها رسول الله ﷺ ما عليه اهل الجاهلية من اهل الكتاب وغيرهم وهو مختصر في نحو كراسة .

وكتاب كشف الشبهات في بيان التوحيد وما يخالفه والرد على المشركين .

ورسالة اربع قواعد من قواعد الدين في نحو ورقة وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكتاب في تفسير شهادة ان لا اله الا الله .

وكتاب تفسير سورة الفاتحة .

ورسالة في معرفة العبد ربه ودينه ونبيه .

ورسالة في بيان التوجه في الصلوة ورسالة في معنى الكلمة الطيبة ايضا .

ورسالة في تحريم التقليد .

وهذا جل ما وقفت عليه من تواليفه الى الآن وفيها ما يقبل ويرد ، وعلى كتابه التوحيد شرح مبسوط مفيد للشيخ العالم العلامة مفتي الديار النجدية عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب حفيد المؤلف سَمّاه فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ولقبه قرة عين الموحدين في تحقيق دعوة المرسلين .

ذكر فيه انه تصدى لشرحه حفيده الشيخ سليمان بن عبد الله فوضع عليه شرحا اجاد فيه وأفاد وابرز فيه من البيان ما يجب ان يطلب منه ، ويراد وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد) ولما قرأت شرحه رأيته اطنَبَ في مواضع وفي بعضها تكرار يستغني بالبعض منه عن الكل ولم يكمله ، فاخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله ، وربما ادخلت فيه بعض النقول المستحسنة تتميما للفائدة وسميته (فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد) ولاتباعه ايضا رسائل منها :

(الرسالة الدينية في معنى الإلهية) للشيخ عبد العزيز بن محمد بن سعود قال فيها : من عبد العزيز الى من يراه من العلماء والقضاة في الحرمين الشريفين والشام ومصر والعراق وسائر علماء الغرب الشرق سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد الخ .

ولما اراد الثويني وهو رئيس بدوان العراق ان يقدم على سعود بن عبد العزيز المذكور وقدم عليه في جيش عظيم فتلقاه رجل يقال له طعيس فقتله واغار سعود على جيشه فاخذهم وغنمهم فقال الشيخ العلامة حسين بن غنام يهنيه بذلك :

تلألأ نور الحق وانصدع الفجر ... وديجور ليل الشرك مزقه الظهر

وشمس الأماني اشرقت في سعودها ... ولاح بأفق السعد نجمه الزهر

وهي قصيدة طويلة حسنة الفها في سنة ١٢١٧ ثم وقفت بعد ذلك كله في

سنة ١٢٨٥ حين السفر الى الحرمين الشريفين على رسالة للشيخ العالم عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب إمام الوهابية ذكر فيها ما لفظه :

وبعد فانا معاشر موحدون لما منّ الله علينا وله الحمد بدخول مكة المشرفة نصف النهار يوم السبت ثامن شهر المحرم سنة ١٢١٨ بعد ان طلب اشراف مكة وعلماؤها وكافة العامة من امير الغزو سعود حماه الله ، وقد كان امراء الحج وامير مكة على القتال والاقامة في الحرم ليصدوه عن البيت ، فلما زحفت اجناد الموحدين ألقى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا شذر مذر كل واحد يعد الاياب غنيمة ، وبذل الامير ح ٍ الامان لمن بالحرم الشريف ودخلنا بالتلبية آمنين محلقين رؤ وسنا ومقصرين غير خائفين من احد من المخلوقين بل من مالك يوم الدين ، الى قوله ، ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة الاحد وعرض الامير عافاه الله على العلماء ما نطلب من الناس ونقاتلهم عليه ، قال ثم دفعت اليهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد في التوحيد واختصر من ذلك رسالة للعوام انتهى .

وفي هذه الرسالة انكر كثيرا مما ينسب اليه من المسائل والاقوال المخالفة لصحاح الكتب ، وللشيخ المحدث العلامة محمد بن ناصر الحازمي رسالة في المشاجرة مع اهل مكة المشرفة في المسائل التي اختلف فيها الوهابية وغيرهم ، انصف في هذه الرسالة غاية الإنصاف واتى بما يقضي منه العجب العجاب ، وله رحمه الله تعالى رسالة اخرى في اثبات الصفات قال في مطاويها قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وان عقيدته وعقيدة اتباعه هي عقيدة السلف الماضيين من الصحابة والتابعين وسائر ائمة الدين انتهى .

وقال فيها في موضع آخر ان هذا الاعتقاد الذي حكيناه عن محمد بن عبد الوهاب واتباعه يعني في آيات الصفات واجرائها على الظاهر هو الاعتقاد والحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الأمة الى آخر ما ذكره .

وبالجملة فالشيخ محمد بن عبد الوهاب ممن اختلف فيه اعتقاد الناس .

فمنهم من اثنى عليه في كل ما قاله ووضعه ونشره ودعا اليه وقاتل عليه وانتصر له وافتخر بالانتساب اليه والى طريقته .

ومنهم من ساء الظن به كل الظن ورد عليه كل نقير وقطمير اختاره وذهب اليه وكفره وبدعه .

ومنهم من سلك سبيل الانصاف وترك خشية الله تعالى القول باعتساف ، فقبل من اقواله ما كان صوابا وردّ ما خالف منها سنة وكتابا ، ولعمري هذا هو الطريق السوي والصراط المستوي وهو الذي درج عليه ائمة الأمة وسلفها عند اختلاف الناس وتنازعهم في الدين ، وقضوا بذلك وبه كانوا يعدلون بين المسلمين ، ومن حاد عن طريقهم وشذ عن فريقهم فهو على شفا حفرة من النار ، ولا عبرة بالعامة بل ولا بالخاصة في نصرة من احبّوه وحط من ابغضوه لأن ذلك دأب اكثر الناس في غالب الامصار والاعصار الا من عصمه الله ووفقه للنصفة والاعتبار والله اعلم بالصواب .

محمد بن علي بن محمد الشوكاني شيخنا الامام العلامة الرباني والسهيل الطالع من القطر اليماني امام الائمة ، ومفتي الامة بحر العلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعاني والألفاظ ، فريد العصر نادر الدهر ، شيخ الاسلام قدوة الانام ، علامة الزمان ، ترجمان الحديث والقرآن ، علم الزهاد اوحد العباد ، قامع المبتدعين ، آخر المجتهدين ، رأس الموحدين ، تاج المتبعين ، صاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها قاضي الجماعة شيخ الرواية والسماعة ، عالي الاسناد ، السابق في ميدان الاجتهاد على الأكابر الأمجاد ، المطلع على حقائق الشريعة ومموارها ، العارف بغوامضها ومقاصدها .

قال القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي في كتاهب (نفح العود في ايام الشريف حمود) كان مولد شيخنا الشوكاني يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي قعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين بعد مائة ، والف كما اخبرني بذلك في بلده

هجرة شوكان ونشأ على العفاف والطهارة وما زال يجمع النشأ ويحرز المكرمات ، له قراءة على والده ولازم إمـام الفروع في زمانه القاضي احمد بن محمد الحرازي وانتفع به في الفقه .

واخذ النحو والصرف عن السيد العلامة اسمعيل بن حسن والعلامة عبد الله بن اسمعيل النهمي والعلامة القاسم بن محمد الخولاني ، واخذ علم البيان والمنطق والاصلين عن العلامة حسن بن محمد المغربي والعلامـة علي بن هادي عرهب ، ولازم في كثير من العلوم مجدد زمانه السيد عبد القادر بن احمد الحسني الكوكباني .

واخذ في علم الحديث عن الحافظ علي بن ابراهيم بن عامر وغير ذلك من المشائخ في جميع العلوم العقلية والنقلية حتى احرز جميع المعارف ، واتفـق على تحقيقه المخالف والموالف ، وصار مشار اليه في علوم الاجتهاد بالبنان ، والمجلي في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان ، له المؤلفات في اغلب العلوم .

ومنها : كتاب نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار لجَدّ ابن تيمية رحمه الله في اربع مجلدات كبار لم تكتحل عين الزمان بمثله في التحقيق ، اعطى فيه المسائل حقها في كل بحث على طريق الانصاف وعدم التقيد بمذهب الاسـلاف ، وتناقلـه عنـه مشائخه فمن دونهم .وطار في الآفاق في حياته وقرىء عليه مراراً وانتفع به العلماء وكان يقول : انه لم يرض عن شيء من مؤلفاته سواه ، لما هو عليه من التحرير البليغ ، وكان تأليفه في أيام مشائخه فنبهوه على مواضع منه حتى تحرر .

وله التفسير الكبير المسمى فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير ، وقد سبقه الى التأليف في الجمع بين الرواية والدراية العلامة محمد بن يحيى بن بهران فله تفسير في ذلك عظيم لكن تفسير شيخنا ابسط واجمع واحسن ترتيبا وترصيفا ، وقد ذكر الحافظ السيوطي في الاتقان انه جعله مقدمـة لتفسـير جامع للدراية والرواية سماه مطلع البدرين ومجمع البحرين .

وله مختصر في الفقه على مقتضى الدليل سماه الدرر البهية وشرحه شرحا نافعا سماه الدراري المضيئة اورد فيه الادلة التي بنى عليها ذلك المؤلف .

وله : وبل الغمام حاشية على شفاء الاوام للامير حسين بن محمد الامام .

وله : در السحابة في مناقب القرابة والصحابة .

وله : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .

وله : ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول يعز نظيره وترصيفه وحسن ترتيبه وتصنيفه .

وله : السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار كان تأليفه في آخر مدته ولم يؤلف بعده شيئا فيما اعلم ، وقد تكلم فيه على عيون من المسائل وصحح من المشروع ما هو مقيد بالدلائل ، وزيف ما لم يكن عليه دليل ، وحسّن العبارة في الرد والتعليل .

والسبب في ذلك انه نشأ في زمنه جماعة من المقلدة الجامدين على التعصب في الأصول والفروع ولم تزل المصاولة والمقاولة بينه وبينهم دائرة ولم يزالوا ينددون عليه في المباحث من غير حجة ، فجعل كلامه في ذلك الشرح في الحقيقة موجها اليهم في التنفير عن التقليد المذموم ، وايقاظهم الى النظر في الدليل ، لأنه يرى تحريم التقليد وقد الف في ذلك رسالة سماها (القول المفيد في حكم التقليد) وقد تحاماه لما حواه جماعة من علماء الوقت ، وارسل اليه اهل جهته بسببه سهام اللوم والمقت ، وثارت من اجل ذلك فتنة في صنعا بين من هو مقلد وبين من هو مقتد بالدليل ، توهما من المقلدين انه ما اراد الا هدم مذهب اهل البيت لأن الازهار هو عمدتهم في هذه الأعصار وعليه في عبادتهم والمعاملة المدار ، وحاشاه من التعصب على من اوجب الله تعالى محبتهم وجعل اجر نبينا ﷺ في تبليغ الرسالة مودتهم ، لأن له الولاء التام لهم ، وقد نشر محاسنهم في مؤلفه (در السحابة) بما لم تخالج بعده ريبة لمرتاب ، على ان كلامه مع الجميع من اهل

المذاهب سواء بسواء ، لأن المأخذ واحد والرد واحد والخطب يسير ، والخلاف في المسائل العلمية الظنية سهل ، لأنها مطارح انظاره والاجتهاد يدخلها والمصيب من المجتهدين في ذلك له اجران والمخطي له اجر ، وهذا شأن اهل العلم في كل زمان ومكان ما بين راد ومردود عليه ، وكل مأخوذ من قوله ومتروك الا صاحب العصمة عليه افضل الصلوٰة والتسليم ، ومن طالع الكتب الاسلامية في الفروع والاصول على اختلاف انواعها عرف ذلك وهان عليه سلوك هذه المسالك ، ومن وزن الأمور بالانصاف لا تخفى عليه الحقيقة ، ومن جمد على التقليد وضاق عطنه عن مدارك الاستدلال فما له والاعتراض على المجتهدين ، ولا ينبغي ان يضائق المجتهد في اجتهاده لاجل توقفه في موقفه الذي هو التقليد وقد تفضل الله عليه بالاجتهاد والتقليد لا يجوز الا لغير المجتهد ، والاجتهاد غير متعذر ، ومن اعترض على المجتهد فيما ادى اليه اجتهاده فقد تحجر الواسع وجرى على خلاف نهج السلف من اهل العلم .

نعم انا قد حبّرت مقاصد السيل الجرار في مؤلف سميته (نزهة الابصار) وهو وافٍ بالمقصود من ايراد تلك الادلة من غير تعرض لما يقع به بسط الالسنة من الناس وللمترجم له تاريخ حافل سماه البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن التاسع جرى فيه من ذلك الوقت الى زمانه .

وابتدأ فيه بذكر عابد اليمن ابراهيم الولي المشهور ، وله جملة رسائل من مطولات ومختصرات وقد جمعت فتاواه ورسائله فجاءت في مجلدان وسماها ابنه العلامة علي بن محمد (بالفتح الرباني) وله في الادب اليد الطولى ، وله اشعار كثيرة مدونة قد رتبها ابنه المذكور على حروف المعجم فجاءت في ديوان ، وقد اخذت عنه في كثير من الفنون العلمية ؛ واخذت عنه غالب مؤلفاته وبموته طفىء على اهل اليمن مصباحهم المنير ولا اظن يرون مثله في تحقيقه للعلوم والتحرير ، وقد جرت بيني وبينه مكاتبة ادبية ومراسلة لمسائل علمية هي عندي مثبتة بخطه .

وعلى الجملة فما رأى مثل نفسه ولا رأى من رأى مثله علما وورعا وقياما بالحق بقوة جنان وسلاطة لسان .

وقد افرد ترجمته تلميذه الأديب محمد بن حسن الجني الذفاري بمؤلف قصره على ذكر مشائخه وتلامذته وسيرته وما انطوت عليه شمائله وما قاله من شعر وما قيل فيه جاء في مجلد ضخم .

وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة في سنة خمسين بعد المائتين والألف ، وقد كان توفي قبله بمدة يسيرة ابنه العلامة علي بن محمد وهو احد محققي العلماء وممن لازم والده في جميع المعارف حتى بلغ ذروة العلوم تحقيقا وتدقيقا ، وقد شاركته في الاخذ على والد في كثير من مقرواته ، وقد كنت قلت في والده مراثي لولا الاطالة لذكرتها انتهى كلامه رحمه الله تعالى بلفظه ومعناه مع التلخيص .

قلت ووجدت على ظهر كتابه الدراري المضيّة ان مولده رضي الله عنه كان عام سبع وسبعين ومائة والف ، وقلد ولاية القضاء من جهة الامام المنصور بالله علي بن العباس في اوائل شهر شعبان سنة ١٢٢٩ ، وتوفاه الله تعالى يوم الاربعاء في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة ١٢٥٠ ، وكان بين وفاته ووفاة ولده علي بن محمد نحو شهر ، وكان قد توفاه الله قبله ولم يظهر والده جزعا ولا حزنا وكان ولدا صالحا عالما مبرزا في جميع العلوم ، وكان نادرة وقته على صغر سنه قيل انه توفي وهو في حدود العشرين رحم الله الجميع برحمته ، ثُمَّ ذكر له تصانيف عددها ثلثة وخمسون كتابا سماها باسمائها .

قال السيّد الجليل العلامة عبد الرحمن بن سليمن بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله في كتابه المسمى (بالنفس اليماني والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني) ما عبارته .

وممن تخرج بسيدي الامام عبد القادر بن احمد الحسني إمام عصرنا في سائر العلوم وخطيب دهرنا في ايضاح دقائق المنطوق والمفهوم الحافظ المسند الحجة

الهادي في إيضاح السنن النبوية الى المحجة عز الاسلام محمد بن علي الشوكاني بلغه الله في الدارين اقصى الاماني :

ان هز أقلامه يوما ليعلمها انساك كل كمى هز عامله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتّاب الانام له

ولقد منح رب العالمين من بحر فضله الواسع هذا القاضي الامام ثلٰثة امور لا اعلم انها في هذا الزمان الاخير جمعت لغيره .

الأول : سعة التبحر في العلوم على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها .

الثاني : سعة التلاميذ المحققين والنبلاء المدققين اولي الافهام الخارقة والفضائل الفائقة الحقيق ان ينشد عند حضور جمعهم الغفير ومشاهدة غوصهم على جواهر المعاني التي استخراجها من بحر الحقائق غير يسير :

اني اذا حضرتني الف محبرة تقول اخبرني هذا وحدثني
صاحت بعقوتها الاقلام ناطقة هذي المكارم لا قعبان من لبن

الثالث : سعة التأليف المحررة والرسائل والجوابات المحبرة التي تسامى في كثرتها الجهابذة الفحول وبلغ من تنقيحها وتحقيقها كل غاية وسول ، وقد ذكر لي بعض المعتمدين مؤلفاته الحاصلة الآن مائة وأربعة عشر مؤلفا عدد سور كتاب الله تعالى قد شاعت في الأمصار الشاسعة فضلا عن القريبة ووقع بها غاية الانتفاع والله عز وجل المسئول ان يبارك للاسلام والمسلمين في اوقاته وان يمتع بحياته آمين ثم آمين :

كلنا عالم بانك فينا نعمة ساعدت بها الاقدار
فوقت نفسك النفوس من البشر وزيدت في عمرك الأعمار

وقد اعتنى بشرح مناقبه وفضائله عدة من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام منهم : السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي .

ومنهم بعض علماء كوكبان عظماء القدر كبراء الشأن .

ومنهم السيد العلامة محمد بن محمد الدئلمي .

منهم القاضي العلامة محمد بن حسن الجني الذماري في كتاب حافل سماه التقصار في جيد زمن علامة الامصار .

ومنهم والحبر العلامة والبحر الفهامة لطف الله جحاف وبالجملة فمحل القول في هذا الامام ذو سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل :

زد في العلا مهما تشا رفعة وليصنع الحاسد ما يصنع
فالدهر نحوي كما ينبغي يدري الذي يخفض او يرفع

والله المسئول ان يزيده مما اولاه ان يصلح لكل منا آخره وأولاه فضلا من رب العالمين وكرمنا منه سبحانه اللهم آمين انتهى كلامه رحمه الله وللمترجم له كتاب اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ذكر فيه مشائخه الاعلام واسماء كتبه المقروءة والمسموعة ومروياته على التمام ، فمن شاء الزيادة فعليه بالكتاب المذكور فان النظر فيه يقضي العجب العجاب ، وهذا الذي ذكرناه في هذا الكتاب قطرة من بحر فضائله التي لا تحصى وذرة من وادي فواضله التي لا تستقصى ، تشهد بذلك مؤلفاته وتنطق به مصنفاته ، والله يختص برحمته من يشاء وَهُوَ الذاب عن شريعة الاسلام باللسان والقلم ، والمناضل عن الدين النبوي ، وكم ابدى الحِكَم ولا عبرة بمن يرميه بما ليس فيه او ينسبه بمجرد الهوى لقول غير وجيه فلم يضره قول الطاعن عن الحاسد والباغي الجاحد :

وما ضر نور الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عميا

غير ان الحسد يحمل صاحبه على اتباع هواه وان يتكلم فيمن يحسد هو بما يلقاه وما احقه بقول القائل :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا علمه فالقوم اعداء له وخصوم

فالله تعالى هو المسئول ان يقينا شرور نفوسنا وحصائد ألسنتنا بمنه وفضله وقد روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقاً لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه فهذا زمان ابي ذر فما ذاك من زماننا وباشراره :

ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا شراً اذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

فالمناسب جمع الخاطر عن علماء الوقت ورفع الهمة عنهم ، والقناعة بمن مضى من علماء السنة المطهرة واقتصار النظر في كتبهم المحققة ، هذا وله رحمه الله تعالى مؤلفات مفيدة في فنون عديدة والتي وقفت عليها وهي عندي موجودة ايضا كثيرة جدا غير ما ذكر .

منها : كتاب آداب الطلب ومنتهى الادب .

والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .

واتحاف الأكابر باسناد الدفاتر .

وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين .

وارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات رداً على موسى بن ميمون الاندلسي اليهودي في ظاهر المستند والزنديق في باطن المعتقد .

والطود المنيف في الانتصاف للسعد على الشريف في المسئلة المشهورة التي تنازعا فيها بين يدي تيمور لنك .

وشفاء العلل في زيادة الثمن لمجرد الاجل .

وشرح الصدور في تحريم رفع القبول .

وطيب النشر في المسائل العشر جواب على القاضي عبد الرحمٰن .

ورسالة اجاب بها على الشريف ابراهيم بن احمد بن اسحٰق .

ومنها الصوارم الهندية المسلولة على الرياض الندية لإبطال قول من اوجب غسل الفرجين .

ورسالة في اختلاف العلماء في تقدير النعاس .

ورسالة في الرد على القائل بوجوب التحية .

والقول الصادق في حكم الامام الفاسق .

ورسالة في حد السفر الذي يجب معه قصر الصلوة .

وله تشنيف السمع بابطال ادلة الجمع .

والرسالة المكملة في ادلة البسملة .

واطلاع ارباب الكمال على ما في رسالة الجلال في الهلال من الاختلال .

ومنها رسالة في الطلاق البدعي يقع ام لا .

ورسالة الطلاق لا يتبع الطلاق .

ورسالة في ارضاع الكبير هل يقتضي التحريم ام لا .

ورسالة تنبيه ذوي الحجج على حكم بيع الرجا .

ورسالة القول المحرر في لبس المعصفر وسائر انواع الاحمر .

وعقود الزبرجد في جيد مسائلا علامة ضمد .

ورسالة ابطال دعوى الاجماع على تحريم السماع .

ورسالة زهر النسرين في حديث المعمرين الفائح بفضائل العمرين .

واتحاف المهرة في الكلام على حديث : لا عدوى ولا طيرة .

وعقود الجمان في بيان حدود البلدان .

واخرى سماها ارشاد الاعيان الى تصحيح ما في عقود الجمان ردّا على السيد العلامة حسين بن يحيى الدئلمي .

ورسالة حل الاشكال في اجياد اليهود على التقاط الأزبال ، واخرى ردّا على مناقضها السيد العلامة عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني التي سماها ارسال المقال على ازالة حل الاشكال فرد شيخ الاسلام على تعقبه .

بتفويق النبال الى ارشاد المقال .

ورسالة البغية في مسئلة الرؤية .

والتشكيك على التفكيك .

وارشاد الغبي الى مذهب اهل البيت في صحب النبي .

ورسالة رفع الجناح عن نافي المباح هل هو مأمور به ام لا .

والعقد الثمين في اثبات وصاية امير المؤمنين .

والقول المقبول في رد خبر المجهول من غير صحابة الرسول .

وجواب السائل في جواب والقمر قدرناه منازل وامنية المتشوق الى معرفة حكم المنطق .

وارشاد المستفيد الى دفع كلام ابن دقيق العيد في الاطلاق والتقييد .

والبحث المِلِم المتعلق بقوله تعالى الا من ظُلِم .

والبحث المسفر عن تحريم كل مسكر .

وله الدواء العاجل لدفع العدو الصائل .

ورسالة عجيبة في رفع المظالم والمآثم .

والدرر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد .

ورسالة في وجوب التوحيد .

والمقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع على الدار الآخرة .

ونزهة الاحداق في علم الاشتقاق .

ورفع الريبة فيما يجوز ولا يجوز من الغيبة .

وتحرير الدلائل على مقدار ما يجوز بين الامام والمؤتم من الارتفاع والانخفاض والبعد والحائل .

وكشف الاستار عن حكم الشفعة بالجوار .

واشراق النيرين في بيان الحكم اذا تخلف عن الوعد احد الخصمين .

ورسالة التسعير .

وكتاب نثر الجوهر في شرح حديث ابى ذر .

ورسالة في التحلي بالذهب للرجال .

ورسالة منحة المنان في اجرة القاضي والسجان .

ورسالة في مسائل العول .

ورسالة تنبيه الامثال على عدم جواز الاستعانة من خالص المال .

ورسالة في الاتصال بالسلاطين .

وقطر الولي في معرفة الولي .

والتوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح .

ورسالة جيد النقد في عبارة الكشاف والسعد .

وبغية المستفيد في الرد على من انكر الاجتهاد من اهل التقليد .

والروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم انحصار علم البديع .

وفتح الخلاق في جواب مسائل عبد الرزاق الى غير ذلك .

واما الابحاث التي اشتمل عليها كتابه الفتح الرباني وغيره فهي كثيرة جداً لا يسعها هذا المقام.

وكل بحث منها كالرسالة في بابه وقد وقفت على اكثرها بحمد الله تعالى وانتفعت به نفعا عظيما صلح به قلبي وجسدي وبالله التوفيق وهو المستعان .

الشيخ العلامة القاضي حسين بن محسن بن محمد بن مهدي بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد بن حسين بن ابراهيم بن ادريس بن تقي الدين بن سبيع بن عامر بن غبشة بن ثعلبة بن غبشة بن عوف بن مالك بن عمر بن كعب بن الخزرج بن قيس بن سعد بن عبادة بن دلهم بن حارثة بن خزام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الخزرجي الانصاري ، كانت ولادة شيخنا الحسين في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٥ ، ولما بلغ ثلث عشرة سنة من العمر توجه الى قرية المراوعة لتحصيل طلب العلم على يد شيخه ومربيه شرف الاسلام وحسنة الليالي والايام ذي المنهج

الاعدل السيد حسن بن عبد الباري الاهدل ، فأقام بها ثمان سنين مشتغلا بالطلب في التفسير والحديث والنحو والفقه على شيخه الموصوف وحصلت له منه الاجازة والاسناد كما ذلك معروف ومشهور ، واخذ ايضا على أخيه وشقيقه الكبير القاضي العلامة محمد بن محسن الانصاري فقرأ عليه صحيح البخاري قراءة بحث وتحقيق من أوله الى آخره ، وفي كثير من علوم الحديث والفقه والفرائض وغيرها ، والشيخ محمد بن محسن المذكور من الآخذين على شيخه السيد حسن ابن عبد الباري ايضا ، وحصلت للشيخ حسين المذكور والاجازة العامة وايضا الملاقات بشيخه القاضي العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني في بندر الحديدة واجازه اجازة عامة بجميع مروياته وسموحاته ، وبشيخه الامام العلامة الشريف محمد بن ناصر الحازمي بمكة المشرفة في سنوات عديدة وقرأ عليه الامهات الست قراءة بحث وتحقيق ومسند الدارمي واوائل الشيخ محمد سعيد سنبل المدني وشمائل الامام الترمذي واجازه بجميع مروياته ومسموعاته اجازة عامة كما هي موجودة بخطه الشريف .

ورحل الى مدينة بيدر واخذ بها على شيخه السيد العلامة نفيس الدين سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل مفتى مدينة زبيد حالا عافاه الله تعالى وقرأ عليه أوائل الامهات وحصل له الاجازة منه بجميع مروياته ومسموعاته كما هي موجودة بخطه الشريف .

هذا والشيخ حسين بن محسن شيخنا في العلوم الحديثية اخذت عليه اكثر الامهات الست وغيرها واجازني بها اجازة عامة تامة كما هي موجودة عندنا بخطه الشريف مكتوبة في (سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند) وقرأ عليه ايضا ثمرة الفؤاد ونخبة المراد الولد نور الحسن بارك الله له وعليه ، وفيه الكتب الحديثية وحصل له منه الاجازة بجميع مروياته ومسموعاته ، وكتب له الاجازة بخطه

الشريف ، وكم[1] له من تلامذة في بلدتنا بهوبال المحمية وهو الغنيمة الكبرى للطالبين والنعمة العظمى للراحلين ، كان فيما مضى قاضيا ببلدة اللحية من بلاد اليمن ، وهو في الحال نزيل بهوبال ومدرس المدرسة الرياسية يدرس ويفيد .

له علم نافع وعمل صالح وفكرة صحيحة ، وهمة في اشاعة علم الحديث رفيعة ولقاء مبارك ، جاءنا بمؤلفات علماء اليمن الميمون وامطر علينا نفائس الكتب كالغيث الهتون ،كم قد ذهب في طلب كتب الحديث لنا الى ارض الحجاز وغيرها ورجع من هناك برسائل نفيسة ومجاميع عزيزة ، وكتب الشروح والمتون ودواوين العلوم على الحقيقة دون المجاز احسن الله اليه كما احسن اليّ وتفضل عليّ ، وان كان قد بذلنا في تحصيل هذه الكتب وتلك الصحف مالا جمّا ، وجمعناها على يده من بلاد شتى ، نحو صنعاء وزبيد وابي عريش واليمن والحديدة والبصرة ومصر والحرمين الشريفين ، وهو عافاه الله تعالى صرف همته العليا في اشاعة مؤلفاتنا ايضاً حتى بلغ بها الى اقصى اليمن ، وابلغها الى الاماكن البعيدة سوى ما سارت بها الركبان الى بلاد الله تعالى من هذه البلدة ومن مكة المشرفة ولله الحمد كل الحمد والمنة .

علماء الهند

تقدم في القسم الاول من هذا الكتاب ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليل منهم من العرب ، فالاعاجم هم سباق حلبة العلوم ، وفرسان معركة المنطوق والمفهوم ، تعاطوا من دِنان الحكم اصفى الحميا ، وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ، ولكن الله تعالى بعث

---

(١) ومن تلاميذه هذا العبد الضعيف الراجي الى رحمة ربه القوي علي حسين اللكنوي ابن الحافظ محمد صادق ابقاه الله تعالى كاتب هذا الكتاب عند الطبع فاخذت عنه الأمهات الست وغيرها من كتب الحديث .

في الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب والاديان ، وجاء الناس باليمن والايمان ، واخذ بنواصي كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم ، وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف في باب العلياء ، لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ، ولا يبلغ شأوه فرد من الاعاظم .

ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران ، وكشف نوره الاتم اغطية الظلم عن هذه البلدان ، نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت بها اغصان هذا الشجر المياد .

واما الهند فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية ، وبلغت راياته المظلة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين ، وبعد ما عاد ولاة الهند الى امكنتهم ، وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند ، وقصد السلطان المحمود الغزنوي اواخر المائة الرابعة غزو الهند ، واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم ، وانتزع السند من الحكام الذين كانو من قبل القادر بالله بن المقتدر العباسي ، لكن السلطان محمود لم يقم بالهند ، وكان اولاده متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين ، واتى لاهور وقبض على خسرو ملك خاتم الملوك الغزنوية ، وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائةهـ ، ومن هذا التاريخ الى آخر المائة الثانية عشر كانت ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية .

ولما انتشر الاسلام في هذه البلاد وطلعت شموسه البازغة على الاغوار والانجاد ، وعلت الكلمة الطيبة في هذه الغبراء ، واجتمعت بشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية الناثرين على بسط الازمنة لآلي من السحب الاقلامية ، لكن لم يعمد احد منهم الى ضبط تراجمهم ولم يجتن جان زهرا من حواجمهم الا نزراً يسيراً ، ولذلك لا ترى من

السلف والخلف كتابا مستقلا في هذا الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب ، الا ترى ان (عين العلم) كتاب مفيد مصنفه على الاصح من اهل الهند كما ذكر ذلك علي القاري في شرحه له على ما صرح به الحافظ ابـن حجـر العسقلاني رحمه الله، ومع وجود مثل هذا الكتاب لم يعرف واحـد من مؤرخي الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره، ومن ثم اندرست آثار جم غفير من العلماء الاجلاء، واندثرت معالم كانت افلاذ كبد الدهناء:

كان لم يكن بين الحجـون الى الصفا انيس ولـم يسمـر بمـكة سامر
بلى نحـن كنـا اهلهـا فأبادنا صروف الليالي والخطـوب الزواجر

وبالجملة قد خرج من ارض الهند جماعـة كبـيرة من العلماء الفضـلاء ، وطلع من بلادها طائفة من النبلاء الادباء قديما وحديثا ، وان لم يسر بذكرهم الركبان سيرا حثيثا ، وقد كنت يخطر ببالي ان اجمع لتراجمهم كتابا مستقلا لا يغادر صغيراً ولا كبيرا ، وارتب لذكرهم سفرا مفردا يثبت لهم ذكرا جميلا وفضلا كثيرا لكن عاقني عن ذلك كثرة الاشغال وتشتت البال من تغير الاحوال حتى لم يتيسر تلك الامنية الى الآن فاقتصرت في تذكارهم في هذا الكتـاب على ما وجدتـه في كتاب (سبحة المرجان) مع زيادة يسيرة من تراجم المتأخرين الذين هم من العلم والفضل بمكان مكين فاقول وبالله احول واصول .

ابـو حفص ربيع بن صبيح السعـدي البصري ، هو من اتبـاع التابعـين واعيان المحدثين ، كان صدوقا عابدا مجاهدا ، اول من صنف في الاسلام .

روي عن الحسن البصري وعطاء .

وعنه سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي .

قال صاحب المغني ، مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم ذكرته في علماء الهند تيمنا بذكره والله الموفق .

مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري ،اصله من همدان ، خرج ابوه سعد

منها الى الهند وورد لاهور في دولة السلاطين الغزنوية ، ولازم منهم السلطان ابراهيم فاعطاه عدة من الاعمال ، واستوطن لاهور وتزوج بها واستولد كثيرا منهم مسعود المذكور نشأ في كفالة والده ، واحتظى من العلم والكمال بطريفه وتالده الى ان فوض اليه السلطان حكومة بعض الامصار ، وكان شاعرا مجيدا محبا للشعراء يعطيهم صلاتٍ عظيمةً على ادنى شعر ، وكان نديما لسيف الدين محمود ابن السلطان ابراهيم .

توفي في سنة ٥١٥ محبوساً في قلعة ناىء ، وكان لبث في السجن عشرين سنة حفظ هناك القرآن ونظم الاشعار ، وكان عارفا بالالسنة الثلاثة العربي والفارسي والهندي ، صاحب ثلثة دواوين فيها ، وديوانه الفارسي متداول في بلاد الهند والايران ، ولم يصل احد من شعراء العجم في الطريقة اليه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ والمباني صرح بذلك نظامي العروضي في رسالته جهار مقاله وله شعر حسن منه ما اورده الرشيد الوطواط في حدائق السحر :

ثق بالحسام فعهده ميمون ... واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنه هذه القطعة في التورية :

وليل كأن الشمس ضلت ممرها ... وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه والظلام كأنه ... على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي ... من الغم منجاة وفي الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان في الجو طالعا ... فهل ممكن ان الغزالة تطلع

ذكره الاديب صابر والسنائي الحكيم وجمال الدين عبد الرزاق في اشعارهم واثنوا عليه ثناء جميلا .

حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الصغاني صاحب مشارق الانوار اصله من صغان بلدة من بلاد ما وراء النهر .

وولد بلاهور في سنة ٥٧٧ وهو من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

كان محدثا لغويا فقيها .

اخذ العلم عن والده ، ورحل الى بغداد واقام بها مدة ، له مشاركة في العلوم والتصانيف العديدة المفيدة فيها .

منها : كتاب الشوارد في اللغات ، وكتاب الافتعال ، وكتاب العروض ، وكتاب مصباح الدجى ، والشمس المنيرة وشرح البخاري ، والعباب في اللغة .

توفي ببغداد في سنة ٦٥٠ اوصى بنقل ميته الى مكة فدفن بها ، وكان قد اقام بمكة مجاوراً مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى الهند .

وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة ، وكان اماماً دينا عالما متقنا ، وقد دعا لوقوع موته وقبره بمكة المكرمة في مبدإ مشارق الانوار حيث قال : اماته بها حميداً فاقبره ، ثم اذا شاء أنشره فسمع الله تعالى نداءه .

شمس الدين يحيى الأودي واود بلدة قديمة من الهند ، يقال بناها شيث بن آدم عليهما السلام ، وكانت دار الامارة لبعض الرؤساء .

اخذ العلم عن ظهير الدين البكري ، وفريد الدين الشافعي شيخ الاسلام بأود وبايع الشيخ نظام الدين الدهلوي البدايوني ، وبدايون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال سكون الهاء دار الخلافة لسلاطين الهند ، ذكرها المجد في القاموس كان عالما جليلا وفاضلا نبيلا مدحه تلميذه الشيخ نصير الدين بقوله :

سألت العلم من احياك حقا ... فقال العلم شمس الدين يحيى

درّس بدهلي وانتهت اليه رياسة العلم بها ومات بعد شيخه النظام رحمه الله بعدة سنين وتوفي شيخه في سنة ٧٢٥ الهجرية .

الشيخ حميد الدين الدهلوي كان عالما كبيرا فقيها دينا له شرح على هداية الفقه لم يقصر فيه ، ذكره في كشف الظنون واثنى عليه العلامة ابن كمال توفي في سنة ٧٦٤ الهجرية .

القاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن الدين الشريحي الكندي الدهلوي ، كان عالماً مقتدراً على العلوم الكثيرة ، بايع الشيخ نصير الدين الدهلوي واخذ عنه الطريقة ، واقام دولة العلم والتدريس ، وافاض على الطلبة والمشتغلين عليه انوار التقديس ، وكان طريقة شيخه واكثر خلفائه المحافظة على سنن الشريعة والاشتغال بدرس العلوم الدينية ، وكان يقول الفكر في مسئلة واحدة من الشريعة افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والريا .

توفي القاضي في سنة ٧٩١ وعمره ثمان وثمانون سنة ودفن قريبا من الحوض الشمسي الواقع في دهلي وله قصيدة لامية طويلة اولها :

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل   سلم على دار سلمى وابك ثم سل

اورَدَ اكثرها وترك اقلها ازاد في سبحة المرجان وغيره وعليها شرح لبعض العلماء وهي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الشيخ معين الدين العمراني الدهلوي ، كان فاضلا مشارا اليه بالانامل ، درّس بدهلي وارسله السلطان محمد بن تغلق شاه والي الهند المتوفى سنة ٧٥٢ الى القاضي عضد الايجي بشيراز والتمس قدومه بالهند ، فامسكه السلطان ابو اسحق واكرم الشيخ اكراما بليغا ، وظهرت منه آثار الفضل والعلم على اهلها وعلمائها له تصانيف منها الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم .

الشيخ احمد التانيسري بلدة بين دهلي ولاهور كان عالما شاعرا ، من مريدي الشيخ نصير الدين الدهلوي ، ولما اخذ تيمور الاعرج دهلي رغب في لقياه واختاره للمجالسة حين توجه من الهند الى الروم فتأخر عن موكبه وتيمور فتح دهلي في سنة ٨٠١ وفتح الروم في سنة ٨٠٥ فقال مؤرخ للفتح الاول فتح قريب ، وللثاني غلبت الروم في ادنى الارض ، ثم هاجر الشيخ من دهلي الى كالبي واستوطنها واشتغل بالدرس والتعليم الى ان توفي في داخل قلعتها ، له شعر جيد حسن وقصيدة بديعة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم اولها :

اطـار لبـي حنـين الطائـر الغرد وهـاج لوعـة قلبـي التائـه الكمد
واذكرتنـي عهـودا بالحمـى سلفت حمامـة صدحـت من لاعـج الكبد

وهي مذكورة في السبحة وغيرها .

القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي ، ولد بدولة آباد دهلي ، وتلمذ على القاضي عبد المقتدر ومولانا خواجكي الدهلوي ، وهـو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني ، وفاق اقرانـه وسبـق اخوانـه وكان استاذه القاضي يقول في حقه : اتاني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه موكب تيمور الى الهند ، خرج الشهاب في صحبة استاذه خواجكي الى كالبي فاقام هو بها ، وذهب الشهاب الى جونفور بلدة من صوبة إلّه آباد كانـت دار الخلافة للسلاطين الشرقية ، خرج منها جمع جم من اهـل العلـم والشيخوخـة فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي قدومه ولقبه (بملك العلماء) وهو درّس هنـاك والف وافاد وحرر واجاد .

ومن مؤلفاته : البحر المواج بالفارسية ، تفسير والحواشي على كافية النحو ، والارشاد متن فيه التزم فيه تمثيل المسئلة في ضمـن تعريفهـا ، وبـديع الميزان في البلاغة ، وشرح البزدوي في اصول الفقه ، وشرح قصيدة بانت سعاد ، ورسالة في تقسيم العلوم ومناقب السادات ، وغير ذلك توفي في سنة ٨٤٩ ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي .

الشيخ علي بن احمد المهائمي من طائفـة النوائـت[1] قوم في بلاد الـدكن ومهائم بندر من بنادركوكن ، ووهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط ، وكان الشيخ من علمائها الصوفية ، وكان مثبتا للتوحيد الوجودي ، مقتفياً بالشيخ ابن

(١) قال الطبري النائتة طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من حجاج بن يوسف الثقفي الذي [illegible] خمسين الفا من العلماء على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به انتهى ، مير عبد الحي خان سلمه ربه .

عربي توفي سنة ٨٣٥ ودفن بها .

له مصنفات تدل على غزارة علمه وكمال قدرته على العلوم منها التفسير الرحماني ، والزوارف شرح العوارف ، وشرح فصوص الحكم ، وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوي ، وادلة التوحيد ، ورسالة عجيبة استخرج فيها من وجوه الاعراب في قوله تعالى الٓمٓ ذٰلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ما يبلغ عدده [1] الى اثني عشر كرورا وثلثة وثمانين لكا واربعة واربعين الفا وخسمائة واربعة وعشرين وجها ، ويكتب ذلك بالهندسة هكذا (١٢٨٣٤٤٥٢٤) ذكر جملة صالحة من بيان ذلك في سبحة المرجان في آثار هند وستان فليرجع اليه .

الشيخ سعد الدين الخيرآبادي بلدة من صوبة اود ، كان ابو الشيخ قاضيا بهذه البلدة فمات وتركه صغيرا فحفظ القرآن الكريم في صغره ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي بلدة من بلاد بورب ولبس الخرقة من الشيخ مينا المتوفي في سنة ٨٧٤ ، وجلس للتدريس والارشاد فافاد واجاد ، واوصل المريدين الى المراد وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل : شرح البزدوي ، وشرح الحسامي ، وشرح الكافية ، وشرح المصباح ، وشرح رسالة شيخه مينا ، وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول : قال شيخي الشيخ مينا ادامه الله فينا ، عاش حصورا على طريقة شيخه الامجد حتى لقي من لم يلد ولم يولد ودفن بخير آباد وقبره يزار .

الشيخ عبد الله بن إلّه داد العثماني التلنبي ، بفتح التاء بلدة بقرب ملتان ، كان رأساً في العلوم النقلية والعقلية ، مدرسا في وطنه زمانا طويلا ، ثم هاجر منه

---

(١) واخرج بعض الفضلاء في تخريجها اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليه المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع مائتي الف وتسعة وسبعين وجها لكن بعض تلك الوجوه لا يستقيم في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والشيخ علي زاد عليها ما ذكر ههنافليعلم ، سيد نور الحسن خان ولد المؤلف دام ظله واقباله .

الى دهلي وأوى الى السلطان اسكندر اللودي فاستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان ونفع الله به اهل الزمان الى ان توجه في سنة **٩٢٢** الى جنَّة المأوى ، وكان تاريخه اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بدهلي ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق .

الشيخ الهداد الجونفوري ومعناه عطية الله تلمذ على الشيخ الفاضل عبد الله التلنبي ، وبايع راجي حامد شاه المانكفوري بلدة من صوبة إله أباد صرف عمره في الافادة ، وحرر الحواشي على المتون والشروح ، كشرح **هداية الفقه** في عدة مجلدات ، وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي الهندية ، والحاشية على تفسير المدارك .

الشيخ علي المتقي بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان القادري الشاذلي المدني الجشتي .

اصله من جونفور .

مولده برهانفور من بلاد الدكن .

تلمذ على الشيخ حسام الدين الملتاني وغيره من العلماء ، ثم سافر في سنة **٩٥٣** الى الحرمين الشريفين وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه .

يقول البكري للسيوطي منه على العالمين .

وللمتقي منه عليه ، اشتغل بالتدريس والتأليف ورتب جمع الجوامع للسيوطي على ابواب الفقه ، تزيد مؤلفاته على المائة ، وكان الشيخ ابن حجر المكي الفقيه الشافعي صاحب الصواعق المحرقة استاذه وفي الآخر تلمذ عليه ولبس الخرقة منه .

توفي رحمه الله في سنة **٩٧٥** تاريخ وفاته قضى نحبه، ذكر له الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمة حافلة في المقصد الاول من كتابه (زاد المتقين في سلوك طريق اليقين) واثنى عليه كثيراً وحرر احواله الشريفة في ابواب خمسة

بايضاح تام .

وللشيخ عبد الوهاب المتقي كتاب سماه (اتحاف التقي في فضل الشيخ على المتقي) ابان فيه عن فضائله الكثيرة وهو حقيق بذلك وقد وقفت على تواليفه فوجدتها نافعة مفيدة ممتعة تامة .

الشيخ محمد طاهر الفتني صاحب مجمع البحار في غريب الحديث ، وفتن بلدة من بلاد كجرات .

تلمذ على علماء بلده وصار راساً في العلوم الحديثية والأدبية . ورحل الى الحرمين الشريفين ، وادرك علماءهما ومشائخهما سيما الشيخ علي المتقي ، وذكره في مبدأ كتابه (مجمع البحار) واثنى عليه ثناء حسنا جميلا وعاد الى بلده وقصر همته على افادة العلوم ، وكان طريقته الاشتغال بعمل المداد واعانة كتبة العلوم بهذا الامداد حتى في حالة الدرس ايضا يشتغل بحله .

له المغني في اسماء الرجال ، وتذكره الموضوعات ، وعزم على كسر البواهير المهدوية الذي كانوا قومه وعهد ان لا يرتبط العمامة على رأسه حتى يزيل تلك البدعة ، فلما استولى السلطان اكبر والي دهلي في سنة ٩٨٠ على كجرات ، واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على رأس الشيخ وقال : على ذمة معدلتي نصرة الدين وكسر الفرقة المبتدعين وفق ارادتك ، وكان قد فوض حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا عزيز كوكه المقلب بالخان الاعظم فأعان الشيخ وازال رسوم البدعة مهما امكن ، ثم عزل الخان الاعظم ونصب مكانه عبد الرحيم خان خانان وكان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا ، ورموا السهام على الخبايا ، فحل الشيخ العمامة عن رأسه وانطلق الى اكبر بادشاه وكان في مستقر الخلافة آكره ، فتبعه جمع من المهدوية سرا وهجموا عليه في حوالي أُجّين وقتلوه سنة ٩٨٦ فاستشهد ونقل جسده الى فتن ودفن في مقابر اسلافه ، وكان صديقي النسب من

جهة امه واصله من البواهير[1]واسلافهم جديدو الاسلام .

وبيوهار في الهندية التجارة ، وبوهره التاجر .

وقد ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمته في اخبار الاخيار ، وذكرتها انا في (اتحاف النبلاء) وايضا افردت ترجمتها في رسالة مستقلة ألحقتها في اوائل مجمع البحار .

قال الشيخ[2]عبد الوهاب المتقي : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرؤيا فقلت من افضل الناس في هذا الزمان يا رسول الله ؟ فقال : شيخك ثم محمد طاهر ، ويا لها من رؤيا تفضل على اليقظة .

وكتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار ، وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما أُلّف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة ، فان لم يكن عند احد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني ، وهو كتاب متفق على قبوله متداول بين اهل العلم منذ ظهر في الوجود وبالله التوفيق .

الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي كان وجيها في الدينا والآخرة ، وعالما عارفاً ذا المناقب الفاخرة .

ولد في سنة ٩١١ في جابانير من بلاد كجرات ، ونشأ بها وارتحل في طلب

---

(١) قال مير نور الله السوستري الشيخ المتوفى في العشرة الثانية بعد الالف في بعض مؤلفاته البوهيرة طائفة متوطنون بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا علي الذي قبره في كنبايت بلدة بقرب كجرات ومضى لاسلافهم ثلاثمائة سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه فهم بوهيرة ومعناه التاجر بالهندية انتهى . واقول هم في العقائد قرامطة كما طرح بذلك المقريزي في الخطط والآثار واطال في حقائق احوالهم وديانتهم وكذا ذكر أمرهم الحاج رفيع الدين خان المراد آبادي في كتابه حالات الحرمين فليعلم ، سيد نور الحسن خان ولد المؤلف دام ظله العالي .

(٢) هو خليفة الشيخ علي المتقي ذكر ترجمته خليفته الشيخ عبد الحق الدهلوي في المقصد الثاني من كتا زاد المتقين واطنتب في بيان احواله الشريفة الى خمسة ابواب وكان من الأولياء الكرام المجمع على فضله وولايته ، سيد علي حسن خان ولد المؤلف ادام الله اقباله وضاعف احلاله .

العلم ، وأخذ من ملا عماد الطارمي من اعيان علماء العصر ، ولبس الخرقة من الشيخ قاضن ، واستفاد من الشيخ محمد غوث الكواليري صاحب الجواهر الخمسة حين ورد بكجرات وتوفي في سنة ٩٩٨ ودفن بها .

وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نُزُلاً .

وله المصنفات الكثيرة منها: حاشية تفسير البيضاوي ، وشرح النخبة في اصول الحديث ، وحاشية العضدي ، وحاشية التلويح ، وحاشية البزدوي ، وحاشية هداية ، وحاشية شرح الوقاية ، وحاشية المطول ، وحاشية المختصر ، وحاشية شرح التجريد ، وحاشية الاصفهاني ، وحاشية شرح العقائد للتفتازاني ، وحاشية الحاشية القديمة للمحقق الدواني ، وحاشية شرح المواقف ، وحاشية شرح حكمة العين، وحاشية شرح المقاصد ، وحاشية شرح الجغميني ، وحاشية شرح الحامي ، وشرح الارشاد للشهاب في النحو الى غير ذلك مما لا يحصى .

الشيخ ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبر آبادي ، كان فاضلا جيدا وشاعرا مجيدا ، مفلقا بارعا في العلوم العقلية والأدبية .

ولد بآكرة في سنة ٩٥٤، وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى (بمنبع عيون المعاني) المتوفى سنة ١٠٠١ احدى وألف .

اخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ منها وهو ابن اربع عشرة سنة ، وخاض كثيرا بالحكمة والعربية ، واختص بمزيد قربة السلطان اكبر ملك الهند ولقب بملك الشعراء ، وله قصائد في مدحه ، وابيات ديوانه الفارسي خمسة عشر الف شعر ، وله تصانيف تدل على اقتداره في اللسان العربي منها (موارد الكلم

في الاخلاق) وترجمة ليلاوتي[1] ، واجلّ مصنفاته (سواطع الالهام تفسير القرآن الكريم) الغير المنقوط صنفه في سنتين واتمه في سنة ١٠٠٢ يدل على اطالة يده في علم اللغة وانا وقفت عليه ، وذكره في كشف الظنون ، وكان فيضي على طريقة الحكماء ، وكذا اخوانه ابو الفضل وغيره وكانوا معروفين بانحلال العقائد وسوء التدني والالحاد والزندقة نعوذ بالله منها، توفي في سنة ١٠٠٤ودفن عند قبر ابيه بآكرة.

السيد صبغة الله البروجي بلدة من كجرات ، اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتي، واشتغل بالتدريس والارشاد برهة ثم رحل الى مكة والمدينة وغيرهما وعاد الى بروج ، ثم ارتحل الى مالوه واقام في احمد نكر من بلاد الدكن عند سلطانها برهان الملك ، ثم سافر الى الحرمين الشريفين ودخل بيجابو فخدمه السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر فدخل المدينة ، وسكن بجبل أحد ، وعرّب الجواهر الخمسة ، وحرر عليه تلميذه الشيخ احمد الشناوي حاشية ، وذكر له الشيخ محمد عقبلة المكي ترجمة حسنة في كتابه لسان الزمان ، وله كتاب الوحدة ، ورسالة اراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق وما لايسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم، توفي بالمدينة سنة ١٠١٥ الهجرية وقبره بها.

الشيخ احمد بن عبد الاحد بن زين العابدين الفاروقي السهرندي ، بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور ، وهو المعروف بمجدد الالف الثاني.

كان عالما عاملا عارفا كاملا ينتهي نسبه الى الفاروق .

ولد في سنة ٩٧١ حفظ القرآن وقرأ على ابيه اولا واستفاد منه جما من العلوم ، ثم ارتحل الى سالكوت ، وتلمذ على المحقق كمال الدين الكشميري

---

(١) بكسر اللام كتاب في علم الحساب والمساحة صنفه باسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الباء وسكون الياء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر كان عالما عديم المثال في الرياضي ولم يذكر في ليلاوتي تاريخ تأليفه لكن له كتاب آخر أرخ له بالتاريخ المعمول في الدكن وهو مطابق لسنة ٦٢٢ الهجرية كذا في سبحة المرجان سيد علي حسن خان سيد سلمه الله الرحمن .

بعض المعقولات بغاية من التحقيق ، واخذ الحديث عن الشيخ يعقوب المحدث الكشميري ، وكان صاحب كبراء المحدثين بالحرمين الشريفين ، وأسند الحديث عنهم وتناقل الحديث المسلسل بالرحمة بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد من كبراء المحدثين في زمانه بالهند ، وتعاطى عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقروءاته .

وروى الحديث المسلسل بالأولية عن القاضي بهلول البدخشاني عن ابن فهد المذكور ولعله هو الواسطة في الاجازة بينهما ، وفرغ من التحصيل في عمر سبعة عشرة سنة ، واشتغل بالتدريس .

وله رسائل لطيفة باللسان العربي والفارسي .

وجاء الى دهلي في سنة ١٠٠٢ واخذ الطريقة النقشندية عن خواجه عبد الباقي عن خواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن خواجه عبيد الله احرار ، وكذا الطرائق الاخرى عن شيوخ أُخر ، ووصلت سلسلته من الهند إلى ما وراء النهر والروم والشام والعرب واقصى المغرب مثل فاس وغيرها .

وله مكتوبات في ثلٰثة مجلدات هي حجج قواطع على تبحرة ، وسمعت انها عربها بعض العلماء ولكن لم ار المعرّبة وحَبَسه السلطان جهانكير في حصن كواليا على عدم سجدة التعظيم منه له واليه اشار آزاد في غزله :

لقد برع الاقران في الهند ساجع ... وجدّد فن العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص ... الم تر في الاسلاف قيد المجدد

ولما حبس لبث في السجن ثلٰث سنين ثم اطلق واقام في العسكر يدور معه ، ثم عاد الى سهرند والعود احمد ثم توفي في سنة ١٠٣٤ وله ثلٰث وستون سنة دفن بسهرند .

ومن مؤلفاته : الرسالة التهليلية ، ورسالة اثبات النبوة ، ورسالة المبدأ

والمعاد ، ورسالة المكاشفات الغيبية ، ورسالة آداب المريدين ، ورسالة المعارف اللدنية ، ورسالة رد الشيعة ، وتعليقات العوارف الى غير ذلك .

ومن افاداته انه اوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود ، وبين ان وحدة الوجود تعتري السالك في اثناء سلوكه ، فمن ترقى مقاماً اعلى من ذلك تتجلى له حقيقة وحدة الشهود ، فسدَّ بذلك طريق الالحاد على كثير ممن كان يتستر بزي الصوفية ، ثم انه باحث الملاحدة في زمانه وجادلهم بقلمه ولسانه ، ورَدَّ على الروافض ، وحقق الفرق بين البدعة والسنة وأقيسة المجتهدين واستحسانات المتأخرين ، والتعارف عن القرون المشهود لها بالخير ، وما احدثه الناس في القرون المتأخرة وتعارفوه فيما بينهم فردّ بذلك مسائل مما استحسنها المتأخرون من فقهاء مذهبه ، وكان فقيهاً ماتريديا حريصا على اتباع السنة مجتهدا فيه قليل الخطأ في دركه والمسائل المعدودة التي شدد بعض اهل العلم النكير بها عليه ، فالصواب ان لها تأويلا وقد شاركه فيها غيره ممن لا يحصى كثرة فليس اذاً يخصه الانكار .

ومن ابنائه الشيخ محمد سعيد الملقب بخازن الرحمة له حاشية على المشكوة توفي في سنة ١٠٢٠ ، والشيخ محمد معصوم يلقب بالعروة الوثقى ، له مجموع من مكاتيبه مفيد توفي في سنة ١٠٧٧ .

وكان لهما اخ ثالث يقال له الشاه محمد يحيى اخذ عن اخويه ، وهو الذي خالفهم في مسئلة الاشارة بالسبابة توفي في سنة ١٠٩٨ .

ومن اجلة اصحابه المتأخرين الشيخ شمس الدين العلوي من ذرية محمد ابن الحنفية المعروف بميرزا مظهر جانجان ، كان ذا فضائل كثيرة ، وقرأ الحديث على الحاج السيالكوني واخذ الطريقة المجددية عن اكابر أهلها كان له في اتباع السنة والقوة الكشفية شأن عظيم .

وله شعر بديع ومكاتيب نافعة وكان يرى الاشارة بالمسبحة ويضع يمينه على

شماله تحت صدره ويقوي قراءة الفاتحة خلف الامام .

عام وفاته عاش حميدا مات شهيدا .

ومن اجلة اصحاب جانجان القاضي ثناء الله الاموي العثماني من اهل بلدة باني بت بقرب دهلي ، كان فقيها اصوليا زاهدا مجتهدا له اختيارات في المذهب ومصنفات في الفقه والتفسير وكان شيخه المظهر يفتخر به رأيت له مؤلفات على مذهب النعمان بالفارسية والعربية وبعضها موجود عندي رحمه الله تعالى .

الملا عصمة الله السهارنفوري قصبة من صوبة دهلي ، كان مكفوف البصر ، مكشوف البصيرة ، افنى عمره في خدمة العلم والتدريس ، وهو من مشاهير العلماء .

وله تصانيف مفيدة ، منها الحاشية على شرح الجامي توفي في سنة ١٠٣٩ هـ

الشيخ عبد الحق الدهلوي وهو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي ، رزق من الشهرة قسطاً جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا ، وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، ورحل الى الحرمين الشريفين وصحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي واكتسب علم الحديث وعاد الى الوطن واستقر به اثنتين وخمسين سنة بجمعية الظاهر والباطن ونشر العلوم ، وترجم كتاب المشكوة بالفارسي ، وكتب شرحا على سفر السعادة ، وبلغت تصانيفه مائة مجلد .

ولد في محرم سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٥٢ ، واخذ الخرقة القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وكان ذا عصبية في المذاهب الحنفية ، وانتقد كلامه في مواضع من مؤلفاته ، وكان ينال من الشيخ احمد السهرندي ، ثم تاب واستغفر ولما وردت بدهلي حضرت على مزاره وزرته

فوجدت موضع القبر مؤنسا بردا عفا الله عنه ، ما كان منه من شدة التقليد ، وتأويل الأحاديث بمجرد رأي وحفظ للمذهب ، وغلو في اعتقاد الأولياء ، ولم يكن يعرف علم الحديث على وجهه بل على جهة الاجازة والاستجارة كما يلوح ذلك من مصنفاته ، وانما كان له اليد الطولى في الفقه الحنفي الذي عليه نشأ وفيه درج ، ولكل جواد كبوة وعفو الله يسمع كل هفوة .

الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوي المذكور تلمذ على ابيه وولاه السلطان شاهجهان قضاء آكره فادي هذا المنصب في نهاية الديانة والسداد له تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح للبخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ١٠٧٣ الهجرية .

ملا محمود الفارقي الجونفوري صاحب كتاب شمس البازغة في الحكمة ، وكان علامة الاشراقين ونقاوة المشائين .

وجونفور من بورب وهو ملك وسيع في الشرقي من دهلي عبارة عن ثلث صُوَبٍ[١] أَوَد إلّه آباد وعظيم آباد تلمذ ملا على جده الشيخ شاه محمد المتوفى سنة ١٠٣٢ ، وعلى استاذ الملك الشيخ محمد افضل الجو نفوري ، وفرغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبع عشرة سنة .

له تصانيف شهيرة منها : الفرائد شرح الفوائد[٢] وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان ، روي انه لم يصدر عنه في تمام العمر قول يرجع عنه وكان

---

(١) الصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدات اخر لها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة اما قرى تضاف اليها وقصبات بورب في حكم البلدان لانهما مشتملة على عمارات عالية ومحلات رفيعة للشرفاء والنجباء والامراء والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة كذا في سبحة المرجان ، سيد علي حسن خان سلمه ربه .

(٢) اي الفوائد الغيائية للقاضي عضد الدين الايجي في المعاني والبيان البديع وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره في علوم الفصاحة مير عبد الحي خان سلمه ربه .

يجيب السائل ان كان خاطره حاضر اولا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر .

قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذته ، رحل الشيخ الى آكره ولقي آصف خان من اعاظم امراء السلطان شاهجهان وكنت معه في هذا السفر ، ثم عاد الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهى .

له رسالة في اربعة اوراق بالفارسية في اقسام النسوان خالية عن الامثلة لان الفرس مغازلتهم بالامارد لا بالخرائد .

توفي في سنة ١٠٦٢ فحزن عليه استاذه حزنا عظيما ولم يتبسم اربعين يوما ثم لحق بالتلميذ .

قال السيد آزاد : ولا ريب انه لم يظهر في الهند مثل الفاروقيين احدهما في علم الحقائق ، وهو الشيخ احمد السهرندي ، والثاني في العلوم الحكمية والأدبية وهو ملا محمود صاحب الترجمة انتهى .

ثم ذكر كلامه على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها مير محمد باقر الاسترآبادي من الشمس البازغة .

الشيخ محمد افضل الجو نفوري كان افضل فضلاء عصره ، وامثل علماء دهره في العقليات والنقليات ، وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج ، مقيما لدولة العلم والتدريس هو وتلامذته بجو نفور اجلهم واشرفهم ملا محمود المذكور مات من حزن موت تلميذه المسطور في سنة ١٠٦٢ كما تقدم .

ملا عبد الحكيم السيالكوئي الفنجابي ، نسبة الى بنجاب معرب ببجاب وهو ملك وسيع في الغربي من دهلي عبارة عن صوبتين لاهور وملتان .

ولد بسيالكوت بلدة من توابع لاهور ، وقام في سن التمييز على طلب العلم ، وتلمذ على ملا كمال الدين الكشميري نزيلها الذي كان استاذ المجدد السهرندي واشتغل بافادة العلوم في عهد السلطان جهانكير ولما جلس ابنه شاهجهان على سرير المملكة وتصدى لترويج العلم والعلماء جاء ملا الى سدته

مرارا ووزنه السلطان مرتين في الميزان ، واعطاه في كل مرة ستة آلاف من الربابي[1] وانعم عليه قرى متعددة بها كان يعيش ويدرس ويصنف حتى توفي في سنة ١٠٩٧ ودفن ببلده .

له حواشي تفسير البيضاوي ، ومقدمات التلويح ، والمطول والشريفية ، وشرح العقائد التفتازانية ، والعقائد الدوانية وحاشية على الخيالي ، وعلى شراح الشمسية وعلى عبد الغفور وعلى شرح المطالع ،والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى ، والحواشي على هوامش شرح حكمة العين ، وعلى شرح هداية الحكمة للميبذي ، وعلى هوامش مراح الارواح .

الشيخ عبد الرشيد الجونفوري الملقب بشمس الحق ، تلمذ على الشيخ فضل الله اشتغل بالتدريس ، ثم اقبل على كتب الحقائق سيما تصانيف ابن عربي واوّل كلامه على محامل حسنة ، ونأى بجانبه عن اختلاط الامراء والاغنياء ، واستطلبه السلطان شاهجهان وارسل اليه كتابا صحبة رسول مهذب فلبى ولم يخرج من زاوية العزلة حتى لقي الله عز وجل في تحريمة صلوٰة الفجر .

ولد سنة ١٠٨٣ له تصانيف مفيدة .

منها : الرشيدية في المناظرة ، وزاد السالكين ، وشرح اسرار الخلوة لابن عربي ، والحواشي المتفرقة على مختصر العضدي وعلى الكافية ، ومقصود الطالبين في الاوراد وديوان الشعر بالفارسية عفا الله عنه .

مير زاهد بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي ، ولد بالهند ونشأ بها وقرأ على ابيه وغيره من علماء الهند ، وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب ، فسبق في التدقيق السابقين ، وتفرد في الحاضرين وانسلك الى السلطان شاهجهان فجعله محرّر وقائع كابل في سنة ١٠٦٢ ، ولما تولى السلطان عالمكير ارتحل الى معسكره فولاه احتساب عسكره سنة ١٠٧٧ ، ثم طلب منه صدارة كابل فسلمها له فعاد

---

(١) جمع ربية معرب روبية وهي السكة الفضية المروجة في الديار الهندية .

الى كابل وزين بها دست الافادة ومتع الطّلبة بالحسنى وزيادة .

له حاشية شرح المواقف ، وشرح التهذيب للدواني ، وحاشية التصور والتصديق للقطب الرازي ، وحاشية شرح الهياكل ، قال آزاد سألت اسلم خان ابن الابن لمير محمد زاهد عن عام وفاته فقال سنة ١١٠٠١ ثم ذكر شيئاً من تحقيقه في العلم وانه من اي مقولة .

القاضي محمد اسلم والد مير زاهد ولد بهرات ، وهو من احفاد خواجه كوهي من مشائخ خراسان ، دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول من صناديد العلماء بها ، ثم قصد السلطان جهانكير بآكره ، واعتنى السلطان بشأنه لكونه من قربى مولانا كلان المحدث استاذ السلطان وولاه قضاء كابل ، واشتهر بالتدين في امور القضاء ، ثم ولاه قضاء عسكره ، ولما جلس شاهجهان قرره على القضاء وزاد عليه المنصب الهزاري[1] ، واستمر على القضاء ثلثين سنة في نهاية الديانة والامانة ، وكان موردا للعنايات السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان في الميزان ، وجاء في كفته ستة الآف وخمسمائة من الربابي توفي سنة ١٠٦١ الهجرية ودفن بلاهور .

مولانا كلان هو السبط لخواجه كوهي اخذ العلوم الدرسية بكمالها والحديث عن ميرك شاه الشيرازي ، وصحب مشائخ كثيرة ، وحج ودخل الهند وتوفي بها سنة ٩٨٣ وهو ابن مائة سنة ودفن بآكره ، وكان استاذ جهانكير بن اكبر شاه ، واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند وهو من شيوخ علي القاري .

قال في المرقاه شرح المشكوة : اني قرأت بعض احاديث المشكوة على مولانا الشهير بمير كلان ، وهو قرأ على زبدة المحققين ميرك شاه وهو على والده السيد السند جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب ، وهو على عمه السيد اصيل

---

(١) نسبة الى الهزار بمعنى الألف الفارسية وهو لفظ مصطلح السلاطين الهند في درجات المناصب السلطانية وهي مشروحة في كتاب آيئن اكبري لابي الفضل . سيد علي حسن خان سلمه الله تعالى .

الدين الشيرازي انتهى .

ملا قطب الدين الشهيد السهالوي نسبة الى قصبة سهالي من اعمال لكهنؤ وشيوخها فريقان :

فرق انصاري .

وفريق عثماني ، ورياستها تتعلق بكليهما ، فملا من الانصار اخذ العلوم عن مُلا دانيال الجوراسي نسبة الى جوراس قصبة من بورب ، وهو تلميذ ملا عبد السلام الديوي نسبة الى ديوه قصبة من بورب ايضا ، وعن القاضي كاشي وهو تلميذ محب الله الاله آبادي صاحب رسالة (التسوية في التصوف) وشارح (الفصوص) بالفارسية وكان الشيخ قطب الدين مقداما في العقليات والنقليات واليه انتهى رياسة العلم والتدريس في بورب ، وسلسلة تلمذ اكثر علماء بورب وغيره تنتهي اليه هجم العثمانية ليلة على داره فقتلوه واحرقوا داره فمات سنة ١١٠٣ له حاشية على شرح العقائد الدوانية في غاية الدقة .

السيد قطب الدين الشمس آبادي اصله من سادات اميثهي قصبة من قصبات بورب رحل عنها الى شمس أباد قصبة من نوابع قنوج وتوطن بها ، وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء .

تلمذ على ملا قطب الدين المذكور وغيره من اساتذة العصر ودرس الى آخر العمر بشمس أباد .

تلمذ عليه خلق كثير ، وكان من القانعين تمر الايام ولا توقد في بيته نار ، ويقاسي الفاقات ولا يظهر الحاجات ، ويدرس طلق الوجه واللسان والحالة هذه ، وهذا مقام لا يثبت فيه الا من رزق القوة من الله تعالى ، مات رحمه الله سنة ١١٢١ الهجرية وهو ابن سبعين سنة .

القاضي محب الله البهاري نسبة الى بهار بكسر الموحدة بلدة عظيمة في شرقي بورب تعرف في القديم بالصوبة ، ثم اطلق ذلك على بئنة والبلدتان

متصلتان .

ولد القاضي بموضع كره من توابع محب على فور وهي معمورة من مضافات بهار ، وعشيرة القاضي تعرف بملك ، والقاضي جاب ديار بورب ، واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ، ثم انقطع برمته الى حوزة درس القطب الشمس آبادي فصار بحرا من العلوم ، وبدرا بين النجوم ، ورحل الى الدكن ولازم السلطان عالمكير فولاه قضاء لكهنؤ ، ثم بعد مدة قضاء حيدر أباد وهي دار الامارة للديار الشرقية من دكن ، ثم عزله ثم امّره بتعليم ابن ابنه رفيع القدر بن محمد معظم ، ثم لما فوض عالمكير في آخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم الملقب بشاه عالم وسافر هو مع ابنه رفيع القدر من الدكن الى كابل صحبه القاضي ، ولما توفي عالمكير في الدكن سنة ١١١٨ وانتهض شاه عالم من كابل الى الديار الهندية اعطى القاضي منصبا جليلا ، وولاه صدارة ممالك الهند كلها ، ولقبه بفاضل خان سنة ١١١٩ فتوفي في هذه السنة .

ومن مؤلفاته : سلم العلوم في المنطق ، ومسلم الثبوت في اصول الفقه ، والجوهر الفرد في مسئلة الجزء الذي لا يتجزى ، وهذه الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء .

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي بلدة من بلاد بورب ، وهي معبد الهنود ، حفظ القرآن وبرع في المعقول والمنقول ، وتبحر في الفروع والاصول .

له كتاب المفسر في اصول الفقه ، وكتب عليه شرحاً سماه محكم الاصول ، وله حواش على تفسير البيضاوي ، والعضدي ، والتلويح ، والحاشية القديمة ، وشرح المواقف ، وحكمة العين ، وشرح عقائد الدواني والرشيدية في المناظرة .

وله محاكمة بين مير باقر الاستراٰبادي وملا محمود الجونفوري في مسئلة

الحدوث الدهري ، وكان متقلدا بصدارة لكنؤ من قبـل السلطـان عالمكير وكان محب الله البهاري قاضيا بها ، وكانا يجتمعان وتجري بينهما مباحث علمية توفي في بنارس سنة ١١٣٣ ودفن بها .

الشيخ غلام نقشبند بن الشيخ عطاء الله اللكهنوي تلمذ على مـير محمـد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند ، وفرغ من التحصيل على شيخ شيخه بير محمد اللكهنوي ، وصار خليفة له ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين ، ولاقاه شاه عالم بن عالمكير فاكرمـه ، وكان حاميا لحمـى الشريعة الغراء وحارساً لبيضة الملة البيضاء .

توفي في سلخ رجب سنة ١١٢٦ ودفن بلكهنؤ .

له تفسير لربع القرآن وحواشيه ، وفسير بعض السور القرآنية ، وكتـاب فرقان الانـوار واللامعـة العـرشية في مسئلـة وحـدة الوجـود ، وشرح القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها ، وهو استاذ السيد عبد الجليل البلكرامي جد مير أزاد من جهة الام والله اعلم .

الشيخ احمد المعروف بملاجِيْوَنْ الصديقي الاميبهوي وجيون بالهندية الحياة حفظ القرآن وتنقل في قصبات بورب ، واخذ العلوم الدرسية من علمائها وفرغ من التحصيل عند ملا لطف الله الكوروي وكوره بضم الكاف بلدة من نواحي بورب ، ثم رحل الى السلطان عالمكير فاكرمه وراعى ادبه الى الغاية ، وكذلك يحترمه شاه عالم وغيره من اولاد السلطان ، وكان ذا حافظة قوية يقرأ عبـارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر في الكتاب ، وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة ، حج وعـاد الى الهنـد ودرس وألف ، وتوفي بدار السلطنة دهلي سنة ١١٣٠ ونقل جسده الى اميهي ودفن بها .

له التفسير الاحمدي يختص بآيات الاحكام الفقهية ، ونور الانوار في شرح المنار في اصول الفقه على طريقة الحنفية وفيهما الرطب واليابس .

السيد عبد الجليل بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي ولد ببلكرام قصبة عظيمة بقرب قنوج ، وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد .

كان علامة بارعا وكوكباً ساطعاً مزج العلم بالطهارة ، وصاغ الزهد في الامارة .

ولد في سنة ١٠٧١ بمحلته ميدان فوره ، ونشأ بهذه المعمورة .

اخذ العلوم ولقي الجهابذة .

وسمع الحديث عن السيد مبارك المحدث الواسطي الحسيني البلكرامي المتوفى سنة ١١٠٥ ، وهو اخذ عن الشيخ نور الحق ، وهو عن ابيه الشيخ عبد الحق .

وتأدب على الشيخ غلام نقشبند اللكهنوي وتفنن في الفنون العالية سيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم .

واما اللغة فحسابها في بنانه وكان القاموس على لسانه .

واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره ، كان عارفا بالعربية والفارسية والتركية والهندية وتكلم بالاربعة المذكورة في غاية الطلاقة ، وانشأ في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة ، واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب سلافة العصر باورنك أباد فقال : ما رأيت لهذا السيد بالهند نظيرا لأزَمَ السلطان عالمكير فاعطاه عمل بخشيكري ، ووقائع نكاري بلدة كجرات من بلاد فنجاب ، ثم بلدة بكر وبلدة سيرستان من بلاد السند فعمل فيهَا بالسيرة الحسنى وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد عالمكير وعاد في سنة ١١٢٦ من بكر الى شاهجهان أباد ولازم السلطان ، فرخ سير ، ثم استعفى عن الخدمات وفوض خدمته الى ابنه

السيد محمد وأتى بلكرام فتلمذ عليه حفيده السيد أزاد ثم رجع بعد سنة الى دهلي واقام بها .

وتوفي في سنة ١١٣٨ ونقل جسده الى بلكرام ودفن بها في بستان محمود ، وخرج من التابوت سالما ، قال أزاد في تاريخ وفاته (للـذين احسنـوا الحسنى وزيادة) وايضا (اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن) ومن تفرداته دليل هندسي على إبطال جزء لا يتجزى ذكره في مسبحة المرجان ومن اشعاره الفصيحة البليغة :

يا صاح لا تلـم المتيم في الهوى هو عاشـق لا ينثنـي عن خله
يأبـى الـدواء سقامـه كعيونه فعلى الطبيعـة يا معالـج خله

حبيبـي قوس حاجبـه كنون وصاد يد ابـن مقلـة شكل عينه
لعمـري انـه نص جلي على ان الرمـاية حق عينه

ذكر له حفيده السيد أزاد ترجمة حافلة في سرد أزاد وتسلية الفؤاد وغيرهما من مؤلفاته وذكر من اشعاره وفضائله شيئا كثيرا لا نطول بذكرها الـكلام ونظـم في مدحه قصائد عظاماً منها قصيدته المشهورة التي اولها :

ادرك عليلا لقـاء منـك يكفيه وطرفـك النـاعس المـراض يشفيه

السيد علي بن السيد احمد بن السيد معصـوم الدشـتكي هو من مشاهـير الادباء ، وصناديد الشعراء ، بيته بشيراز بيت العلم والفضل والمدرسة النظامية بها منسوبة الى جده مير غياث الدين منصور والسيد اشتهر بعلي المعصوم ، تزوج باخت شاه عباس الثاني الصفوي ، وتوطن مكة المكرمة ، وولد له من بطنها السيد احمد ، نشأ بمكة واكتسب العلوم ، وفاق الاقران .

ثم ان مير محمد سعيد المخاطب بمير جملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والي حيدر اباد من بلاد الدكن طلبه الى حيدر اباد فزوج قطب شاه بنته بالسيد احمد وما جاء له منها ولد ، وكان قد تزوج قبل خروجه من مكة الى الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة ، ولما مات قطب شاه وتملك ابو الحسن سعى في اتلاف اخلاف السيد احمد ، فهرب السيد علي عن الاسر وجاء الى السلطان عالمكير ببرهانبور فاعطاه منصب هزاري وبانصدي وثلثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد عليخان .

ولما انتهض السلطان الى احمد نكر كان السيد حارسا على اورنك اباد مدة ، ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور قلعة مشهورة من ديار برار ، ثم استعفى عنها واخذ ديواني برهانبور ، ثم رحل الى الحرمين الشريفين وبغداد وسر من رأى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان ، وادرك السلطان حسين الصفوي وذهب الى شيراز واقام بالمدرسة المنصورية ، وافنى عمره في إفادة طلبة العلم .

وتوفي سنة ١١١٧ ولم يكن في اصله من الهند ، وانما دخل الهند وتوطن بها مدة طويلة .

له مصنفات منها (انوار الربيع في انواع البديع) (وسلافة العصر) وشرح الصحيفة الكاملة .

السيد محمد بن السيد عبد الجليل البلكرامي كان حافلا لاصناف العلوم وارثا لفضائل والده المرحوم ولد في سنة ١١٠١ بمحروسة بلكرام ، تلمذ على السيد محمد الاترولوي ، وكان محررا لسوانح سلطان فرخ سير ومتقلدا عمل بخشيكري ببلدة بكر وسيوستان له شعر حسن منه :

صنت عن عارضيه ناظرتي وتركت الهوى بلا ضنة
قال لي لا ترد ريحاناً انه خارج من الجنَّة

وله مختصر كتاب المستطرف ألفه في سنة ١١٥٥ وسماه الجزء الاشرف من المستطرف وللسيد أزاد في مدحه قصائد امجاد توفي سنة ١١٨٨ وله ايضاً تبصرة الناظرين بالفارسي في التاريخ .

السيد سعد الله السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني ، والامام القائل انا طلاع الثنايا فاعرفوني .

ولد بسلون قصبة من صوبة اله أباد ، وهو سبط الشيخ بير محمد السلوني من مشاهير المشائخ ، وفق في صغر سنه باكتساب العلوم ، وطوي مسافة التحصيل في زمان يسير ، وتربع على دست التدريس ، واطلق اليراع في مسارح التأليف ، وحج واقام برهة في ام القرى ، واعتقده اهل الحرمين الشريفين ، وتلمذوا عليه ، واخذوا عنه الطريقة .

منهم الشيخ عبد الله البصري المكي صاحب ضياء الساري شرح صحيح البخاري ، ثم عاد الى الهند وتزوج بالبندر المبارك سُرَّة ، وصار مرجعا للانام وتوفي بسرّة في سنة ١٠٣٨ الهجرية رحمه الله تعالى .

السيد طفيل محمد بن السيد شكر الله الحسيني الاترولوي البلكرامي .
كان فاضلا عارفا كاملا عالما بالعلوم الدرسية من العقلية والنقلية .
ولد باترولي في سنة ١٠٧٣ قصبة من توابع آكره ، رحل مع عمه السيد أحسن الله الى دهلي وقرأ الدرس الاول من ميزان الصرف على السيد حسين الملقب برسول نما ، ثم قرأ على عمه المذكور الى شرح الجامي ، وجاء الى بلكرام طلبا للعلم ، وتلمذ على السيد المربي المتوفى في سنة ١١١٧ ، والحاج السيد سعد الله المتوفي سنة ١١١٩ تلميذ ملا عبد الرحيم قاضي مراد أباد من توابع شاهجهان أباد ، وهو تلمذ على عبد الحكيم السيالكوني ، وعلى القاضي عليم الله الكجندوي المتوفى سنة ١١١٤ ، والسيد قطب الدين الشمس أبادي ، ثم احيى

العلوم سبعين عاما وكان رفيق السيد عبد الجليل البلكرامي في سفر اكره ، ولم يتزوج .

توفي في سنة ١١٥١ وله شعر حسن منه :

بهجتـــي غادة قالـــت لجارتها شخص اراه خليعـــا فارغ البال
يحـــوم كل اوان حول مشربتي انـــي لاقتلـــه في اسرع الحال

مدحه السيد آزاد بقصيدة بديعة اولها :

يا للاحبـــة ساروا في التباشير فاســـود يومـــي كاحـــداق اليعافير

الشيخ نور الدين بن محمد صالح الاحمد آبادي .

كان اوحد زمانه وفرد اوانه .

تلمذ على ملا احمد السليماني ، وملا فريد الدين الأحمد آباديين .

واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا ، وحج وعاد الى احمد آباد ، ولبس الخرقة عن السيد محبوب عالم الملقب بشاه عالم الثاني ، وبنى مدرسة بها رفيعة ، وعكف على التدريس والتصـنيف ، وتواليفـه تزيد على مائـة وخمسـين كتابا .

منها تفسير مختصر والحاشية على البيضاوي ، ونور القاري شرح صحيح البخاري ، والحاشية القويمة على الحاشية القديمة ! وحاشية شرح المواقف ، وحل المعاقد حاشية شرح المقاصـد ، وحـاشية شرح المطالـع ، وحـاشية التلـويح ، وحاشية العضدي ، والمعول حاشية المطول ، والحواشي على شرح الوقاية ، وعلى شرح الجامي على الكافية ، وعلى المنهل والشمسية في المنطق ، وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه ، والطريق الامم شرح فصوص الحكم .

ولد باحمد آباد في سنة ١٠٦٤ وتوفي بها في سنة ١١٥٥ عن احدى وتسعين سنة تاريخ وفاته اعظم الاقطاب .

ملا نظام الدين بن ملا قطب الدين السهالوي .

كان فاضلا جيدا عارفا بالفنون الدرسية والعلوم العقلية والنقلية ، تلمذ على الشيخ غلام نقشبند اللكهنوي ، وأقام بلهكنؤ واشتغل بالتدريس والتأليف وانتهت اليه رياسة العلم في بورب ، بايع الشيخ عبد الرزاق البانسوي المتوفى سنة ١١٣٦ ، واخذ النصوص الكثيرة عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفي سنة ١١٦٤ .

قال السيد آزاد اجتمعت به فوجدته على طريقة السلف الصالحين ، وكان يلمع من جبينه نور القدس .

توفي في سنة ١١٦١ .

ومن تصانيفه : حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازي ، وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه رحمه الله تعالى .

مسند الوقت الشيخ الاجل شاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي .

له رسالة سماها الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ذكر فيها ترجمته بالفارسية مفصلة .

وحاصلها انه وُلد يوم الاربعاء رابع شوال وقت طلوع الشمس في سنة ١١١٠ الهجرية ، تاريخه عظيم الدين ، ورأى جماعة من الصلحاء منهم والده الماجد مبشرات قبل ولادته وهي مذكورة في كتاب (القول الجلي في ذكر آثار الولي) للشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البارهوي البهلتي المخاطب بعلي ، واكتسب في صغر سنه الكتب الفارسية والمختصرات من العربية ، وشرع في قراءة شرح الجامي وهو ابن عشرة سنين وتزوج وهو ابن اربع عشرة سنة واستسعد ببيعة والده في الخامس عشر من عمره ، واشتغل باشغال المشائخ النقشبندية ولبس خرقة الصوفية ، وقرأ البيضاوي واجيز بالدرس ، وفرغ من تحصيل العلم ، وقرأ

طرفا من المشكوة والصحيح للبخاري والشمائل للترمذي ، والمدارك .

ومن علم الفقه شرح الوقاية والهداية بتمامها الا طرفا يسيرا .

ومن اصول الفقه الحسامي ، وطرفا صالحا من التوضيح والتلويح .

ومن المنطق شرح الشمسية وقسطا من شرح المطالع .

ومن الكلام شرح العقائد وجملة من الخيالي وشرح المواقف وقطعة من العوارف .

ومن الطب موجز القانون .

ومن الحكمة شرح هداية الحكمة .

ومن المعاني المختصر والمطول ، وبعض الرسائل في الهيئة والحساب الى غير ذلك ، وبرع في هذه كلها واجازه والده بأخذ البيعة ممن يريدها وقال يده كيده .

ثم اشتغل بالدرس نحوا من اثنتي عشرة سنة وحصل له فتح عظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك ، ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجا فوجا ، وخاض في بحار المذاهب الاربعة واصول فقههم خوضا بليغا ، ونظر في الأحاديث التي هي متمسكاتهم في الأحكام وارتضى من بينها بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين ، واشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين فرحل اليهما في سنة ١١٤٣ واقام هناك عامين كاملين ، وتلمذ على الشيخ ابي الطاهر المدني وغيره من مشائخ الحرمين . وتوجه الى المدينة المنورة واستفاض فيضا كثيراً ، وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة ، ثم عاد في سنة ١١٤٥ الى الهند .

ومن نعم الله تعالى عليه ان اولاه خلعة الفاتحية ، وألهمه الجمع بين الفقه والحديث واسرار السنن ومصالح الأحكام وسائر ما جاء به ﷺ من ربه عز وجل ، حتى اثبت عقائد اهل السنة بالأدلة والحجج وطهرها من قذى ا ن المعقول ، واعطي علم الابداع والخلق والتدبير والتدلي مع طول وعرض وعلم استعداد النفوس الانسانية لجميعها ، وأفيض عليه الحكمة العملية وتوفيق

تشييدها بالكتاب والسنة ، وتمييز العلم المنقول من المحرف المدخول ، وفرق السنة السنية من البدعة الغير المرضية انتهى .

وكانت وفاته في سنة ١١٧٦ الهجرية وله مؤلفات جليلة ممتعة يجل تعدادها .

منها : فتح الرحمن في ترجمة القرآن ، والفوز الكبير في اصول التفسير ، والمسوى والمصفى في شروح الموطأ ، والقول الجميل والخير الكثير ، والانتباه ، والدر الثمين ، وكتاب حجة الله البالغة ، وكتاب إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ، ورسائل التفهيمات وغير ذلك .

وقد ذكرت له ترجمة حافلة في كتابي اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين ، وذكر له معاصرنا المرحوم المولوي محمد محسن بن يحيى البكري التيمي الترهتي رحمه الله ترجمة بليغة في رسالته (اليانع الجني) وبالغ في الثناء عليه وأتى بعبارة نفيسة جداً واطال في ذكر احواله الأولى والاخرى وأطاب ، فان شئت زيادة الاطلاع فارجع اليهما .

وقد طبع كتابه الحجة لهذا العهد بمصر ، وكذا الازالة بالهند بنفقه الشيخ الوزير محمد جمال الدين خان مدير مهمات الرياسة عافاه الله تعالى ، وكان له اولاد صالحون الشيخ عبد العزيز ، والشيخ رفيع الدين ، والشيخ عبد القادر ، والشيخ عبد الغني والد الشيخ محمد اسمعيل الشهيد الدهلوي ، وكلهم كانوا علماء نجباء حكماء فقهاء كاسلافهم واعمامهم ، كيف وهم من بيت العلم الشريف والنسب الفاروقي المنيف ، وقد آذن الزمان الآن بانصرام ذلك البيت واهله فإنا لله وإنا اليه راجعون .

وكان بيته في الهند بيت علم الدين ، وهم كانوا مشائخ الهند في العلوم النقلية بل والعقلية ، اصحاب الأعمال الصالحات وارباب الفضائل الباقيات ، لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من بيوت المسلمين في قطر من اقطار

الهند ، وان كان بعضهم قد عرف بعض علم المعقول ، وعُدّ على غير بصيرة من الفحول ، ولكن لم يكن علم الحديث والتفسير والفقه والأصول وما يليها الا في هذا البيت ، لا يختلف في ذلك مختلف من موافق ولا من مخالف الا من اعماه الله عن الانصاف ، ومسّته العصبية والاعتساف ، واين الثرى من الثريا ، والنبيذ من الحميا ، والله يختص برحمته من يشاء .

ولكل من اخلافه رحمهم الله مؤلفات ممتعة نافعة ، كفتح العزيز في والتفسير ، والتحفة الاثنا عشرية في الرد على الروافض ، وسر الشهادتين وغيرها للشيخ عبد العزيز الدهلوي .

ومثدمة العلم ، ورسالة العروض ، وكتاب التكميل للشيخ رفيع الدين .

وموضح القرآن للشيخ عبد القادر .

ورسالة في اصول الفقه ورسالة في الامامة ورد الاشراك للشيخ محمد اسمعيل الدهلوي الى غير ذلك .

وهذه المصنفات ممتعة نافعة متداولة بين الناس وفضائلهم شهيرة وهي متلقاة بالقبول من العلماء الاكياس .

لا يدرك الواصف المطري خصائصهم وان لم يكن بالغافي كل ما وصفا

والشيخ عبد العزيز عمري فاروقي في النسب وكان السلف من ابائه من حفدة السيد ناصر الدين الشهيد ، وجده الاعلى وجيه الدين الشهيد ، حفيد للسيد نور الجبار المشهدي ، ونسبه يتصل بالامام موسى الكاظم .

ولد عام تسعة وخمسين ومائة والف دلّ عليه لقبه ، غلام حليم قال صاحب (اليانع الجني) ومنها كتابه بستان المحدثين جمع فيه علوم الحديث مهذبة واختصرها منقحة غير اني لم اقف عليها بعد انتهى .

قلت ليس فيه علوم الحديث بل فهرس كتبها وتراجم بعض اهلها على غير

ترتيب وتهذيب وقد ادرجته في مطاوي كتابي (اتحاف النبلاء) فليراجعه .

ومن اصحاب الشيخ عبد العزيز اخوه عبد القادر كان عالما زاهدا فاضلا عابدا ذا ورع في الدين وله وجه وأي وجه بين المتقين ، صادق الفراسة ، حسن التوسم ، اخذ عنه جماعة اجلهم الشيخ ابو العلاء فضل الحق العمري الخير آبادي احذق الناضرة والادباء في زمانه قال في (اليانع الجني) حدثنا هو بذلك وسمعته غير مرة يثني عليه ويحكي لنا من كراماته انتهى .

ومنهم اخوه الشيخ رفيع الدين المحقق المتقن كانت له خبرة بعلوم الاوائل ، وله مؤلفات جيدة يكثر فيها من رموز خفية يعسر الاطلاع عليها ، ويجمع مسائل كثيرة في كلمات يسيرة ، وكتابه دمغ الباطل في بعض المسائل الغامضة من علم الحقائق معروف ، اثنى عليه به اهلها ، وله مختصر جامع بين فيه سريان الحب في الأشياء كلها ، واوضح للناس اطواره يسمى اسرار المحبة . ومن اجلّ تلاميذه سيدي الوالد الماجد العلامة حسن بن علي بن لطف الله المحدث الحسيني القنوجي البخاري قدس سره ، واستنتج من رسائله كتبا كثيرة بيده الشريفة اوان طلب العلم بدهلي ، منها كتاب (التكميل) ورسالة العروض والقافية ، ورسالة مقدمة العلم وغير ذلك .

ثم ان الاخوين توفيا قبل الشيخ عبد العزيز ، وكذا اخوهما عبد الغني ابو اسمعيل الشهيد .

ومن اصحابه ايضاً ختنه الشيخ عبد الحي البكري من برانه بلدة من اعمال دهلي، وكان من احسنهم خبرة بالفقه الحنفي، وأمرسهم بالكتب الدرسية.

قال في (اليانع الجني) رأيت له رسالة في حث الناس على تزويج أياماهم وردعهم عن استقباح ذلك ، توفي في الغزوة المشهورة بأرض الافاغنة انتهى .

قلت وكان من اخبار سيدي الوالد وليس له تأليف مستقل الا هذه الفتاوى التي كتبها ويذكر عنها في الحوائح ، وله اجازة عن شيخنا وبركتنا الشوكاني

مكاتبة ، وهو اول من جاء بتأليفه الى ارض العند واشاعه ثم تتابع الناس .

ومنهم ابن اخيه اسمعيل بن عبد الغني كان من اذكى الناس بأيامه ، وكان اشدهم في دين الله وأحفظهم للسنة ، يغضب لها ويندب اليها ، ويشنع على البدع واهلها ومن مصنفاته (كتاب الصراط المستقيم) في التصوف ، والايضاح في بيان حقيقة السنة والبدعة ، ومختصر في اصول الفقه ، وتنوير العيني .

قال في اليانع الجني انفرد فيها بمسائل عن جمهور اصحابه ، واتبعه عليها اناس من المشرق ومن بنجالة وغيرها اكثر عدداً من حصى البطحاء .

وله كتاب آخر في التوحيد والاشراك ، فيه امور في حلاوة التوحيد والعسل ، واخرى في مرارة الحنظل فمن قائل انها دُسَّتْ فيه وقائل انه تعمدها والله عالم بالسرائر انتهى .

واقول ليس في كتابه الذي اشار اليه وهو المسمى (برد الاشراك) في العربية (وبتقوية الايمان) بالهندية شيء مما يشان به عرضه العلي ، ويهان به فضله الجلي ، وانما هذه المقالة الصادرة عن صاحب اليانع الجني مصدرها تلمذه بالشيخ فضل حق الخير آبادي ، فانه اول من قام بضده وتصدّى لردّه في رسائله التي ليست عليها آثاره من علم الكتاب والسنة ، وان شئت زيادة الاطلاع على حالهٓ ومآله فارجع الى كتابنا (اتحاف النبلاء) يتضح عليك ما تذهب به الشحناء من صدرك ان شاء الله تعالى .

ومنهم ابن بنته الشيخ محمد اسحق المهاجر يقال انه وُلِدَ على التقوى ترجمةُ المشكوة له معروفة مرغوب فيها على ما فيها من عوج ، وكذا بعض رسائل فارسية تنسب اليه ، نعم كان كثير العبادة ، قليل العلم ، غزير التقوى ، نزره الاطلاع على الفنون .

ومنهم الشيخ جمال الدين المعروف بحسن علي الهاشمي اللكنوي كان له خبرة في الحديث يعتني لعلومه .

واشتهر انه كان شافعي المذهب ، رأيت له فتاوى بالفارسية على طريقة الفقهاء ولم يجد له عزما يمتاز به عن غيره .

وكان من احباب سيدي الوالد الماجد رحمه الله ، وقد تعقبه الوالد في بعض مسائله .

ومنهم الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي ، كان فاضلا جامعا بين كثير من العلوم الدرسية ، وكان حسن العبارة دأبه الذب عن حمى اهل السنة والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم ، صنف في الرد عليهم كتابه (الشوكة العمرية) وغيرها مما يعظم موقعه ، عند الجدليين من اهل النظر ونجاره كشميري .

ومن رهطه شيخي المفتي صدر الدين خان بهادر ، ولي الصدارة بدهلي من جهة البرطانية حكام الهند اليوم فاستمر عليها الى الفتنة .

واخذ الحديث عن الشيخ المهاجر وله رسالة (منتهى المقال في شد الرحال) قال في اليانع الجني قد تأنق فيها سلمه الله تعالى انتهى اي اتى بتحقيقات رائقة .

قلت هذا غلط بحت ، بل زل فيها زلة عظيمة تنبىء عن قلة اطلاعه على ادلة المسئلة وماجرياتها وقد ردّ عليه فيها بعض علماء الهند ويغني عن ذلك كله كتاب (الصارم المنكي) في هذا الباب .

ومنهم السيّد حيدر علي الرامفوري[١] ،نزيل تونك رحمه الله اخذ عن الشيخ عبد العزيز المحدث ، وكان فاضلا جليلا جمع علم الطب الى سائر علومه ، وكان يذب عن اسمعيل الشهيد قال في (اليانع الجني) وله مع شيخنا ابي العلاء الفضل بن الفضل الخير آبادي مباحثات في شأن اسمعيل يحويها بطون مؤلفاتهما بدرت منه عند البحث بوادر وهّاها العلماء توفي في المحرم مستهل عام القرطاس رحمه الله انتهى .

---

(١) وتأتي بقية ترجمته تحت ترجمة المفتي سعد الله المرحوم ان شاء الله تعالى ، منه مد ظله .

قلت والحق ان الحق في تلك المباحث بيد السيد لا بيد الشيخ كما يظهر من الرجوع الى كتبهما عند نظر الانصاف وقد رأيت اكثرها ولم ار السيد كما رأيت الشيخ وقد كتب على بعض كتب لي تقريظات حسنا وبالغ فيه في الثناء عليّ بما لست اهلا له .

ومنهم الشيخ الفاضل سلامة الله البدايوني ثم الكانفوري ، ومن ذرية عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ، كان فقيها صوفيا شاعرا واعظا ، حصلت له الاجازة من قبل الشيخ عبد العزيز واجتمع معه في آخر عمره ، وكتب له ايضا الشيخ رفيع الدين الاجازة بيده من قبل اخيه .

قال في اليانع الجنيّ وهو من اجلة اشياخي في الهند انتهى ، ثم اثنى عليه وذكر له تأليفات في التصوف والشعر والرد على الرافضة .

واقول عداده عندنا من العلماء المبتدعين والفضلاء المريدين للدنيا المؤثرين لها على الآخرة والله اعلم .

السيد محمد يوسف بن السيد محمد اشرف الواسطي البلكرامي كان قسطاس المعقولات ونبراس المنقولات .

ولد في سنة ١١١٦ ، وهو سبط السيد عبد الجليل ، وابن خالة السيد آزاد كسبا العلوم بالموافقة ، وسلكا جادة التحصيل بالمرافقة ، وقرأ الكتب الدرسية والفنون من البداية الى النهاية على السيد طفيل محمد المتقدم ذكره ، واللغة والسير على جدهما السيد عبد الجليل ، والعروض ، والقوافي على السيد محمد ، ثم اكتسب الهيئة والهندسة من فضلاء دهلي حين رحل آزاد الى الحرمين الشريفين وبايع السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي ، واستقام على الشرائع ، وأقام في الوطن ، ورمى الدهر آزاد الى الدكن ثم توفي في سنة ١١٧٣ ودفن عند قدم جده المذكور ، له شعر حَسَنٌ في اللسانين العربي والفارسي منه :

لاحت لنا روضة راقت مباسمها ‏ ‏ ‏ ‏ وعارضت في السنا برق اليعاليل

فلا تخــل تلك أوراد بسمـــن بها   هن المصــابيح في حمــر القناديل

وله كتاب (الفرع النابت من الأصل الثابت) في التـوحيد الشهـودي ، وقفت عليه فوجدته مفيدا في بابه خطيبا في محرابـه ، ارخ له السيد آزاد بأبيات عربية ذكرها فى سبحة المرجان في آثار هندوستان .

السيد قمر الدين الحسيني الاورنك آبادي .

كان قمرا طالعا في ميزان الشرع المبين ، وكوكبا ساطعـا في اوج الشرف الرصين ، آباؤه من سادات خجند والسيد ظهير الدين منهم ، هاجر منها الى الهند وتوطن في آمن آباد من توابع لاهور ، ثم ابنه السيد محمد رحل الى الدكن ، وكان ابنه السيد عناية الله من العرفاء ، اخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ ابي المظفر البرهان فوري ، عن الشيخ محمد معصوم ، عن ابيه الشيخ احمد السهرندي ، وتوطن ببلدة بالابور على اربع منازل من برهانفور ، وتوفي بها سنة ١١١٧ .

وابنه السيد منيب الله المتوفى سنة ١١٦١ كان من العرفاء ايضا ، وصاحب هذه الترجمة ولده الارشد ولد سنة ١١٢٣ وساح في مناهج الفنـون ، وبـرع في العلوم العقلية والنقلية حتى صار في النقليات إماما بارعا ، وفي العقليات برهانا ساطعا ، حفظ القرآن وزان العلم بالعمل ، وراح الى دهلي وسهرنـد وزار قبـر المجدد ، ورحل الى لاهور واجتمع بطائفة من العلماء والعرفاء في تلك البلاد ، ثم رجع الى بالابور وجاء الى اورنك آباد وانعقد الوداد بينه وبين السيد آزاد فكانا فرقدين على فلك الاتحاد ، ثم ارتحل الى الحرمين الشريفـين مع ابنيه الكريمـين ميرنور الهدى ومينور العلي ورجع الى الهند ، ثم انتهض مع اهل بيته الى اورنك آباد .

له كتاب في مسئلة الوجـود سماه مظهـر النـور بـين فيه مذاهـب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء ذكر طرفا منها السيد آزاد في السبحة وارخ له بأبيات عربية اولها :

فاح عرف النسيم في السحر وأتانـــي بأطيب الخبر

توفي في اورنك آباد في سنة ١١٩٣ ودفن داخل البلد ، قال آزاد في تاريخ وفاته موت العلماء ثلمة .

المين نور الهدى بن السيد قمر الدين نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المياد ولد في سنة ١١٥٣ باورنك ، وتلمذ من البدء الى الغاية على ابيه ، وبرع في العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ، ثم حفظ القرآن الكريم وحج وعاد مع ابيه ، وعكف على التدريس والتصنيف ، وحرر شرحا على مظهر النور لوالـده اورد آزاد شيئا من عبارة هذا الشرح في سبحة المرجان واثنى عَليه ثناء جميلا .

السيد غلام علي آزاد بن السيد نوح الحسينـي نسبــا الواسطـي حسبــا البلكرامي مولدا ومنشأ، والحنفي مذهبا ، الجشتي طريقة ، الملقب بحسان الهند ، ذكر لنفسه الشريفة ترجمة حافلة بالعربية والفارسية في غالب كتبه .

وهذا خلاصتها :ولد في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ١١١٦ بمحروسة بلكرام ، واتم تحصيل الكتب الدرسية من البداية الى النهاية على السيد طفيل محمد ، واخذ اللغة والسـير وسنـد الحـديث المسلسـل بالأولية وحـديث الاسودين واجازة اكثر كتب الحديث والشعر العربي والفارسي عن جده القريب من جهة الام السيد عبد الجليل البلكرامي ، والعروض والقوافي عن خاله السيد محمد وبايع السيد لطف الله البلكرامي المتوفى سنة ١١٤٣ ، ورحـل الى البيت العتيق ولذلك قصة عريضة طويلة ذكرها في (سبحة المرجان) و (تسلية الفؤاد) و غيرهما بعبارة احلى من العسل المصفى ، ومرّ في هذه الرحلة على بلدة بهوبال المحمية ، وقرأ بالمدينة المنورة صحيح البخاري على الشيخ محمد حياة السندي واخذ عنه اجازة الصحاح الستة وسائرمقروءاته ، وصحب الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري المتوفى سنة ١١٥٧ واخذ عنه فوائد جمة ، وعرض عليه تخلّصه آزاد فقال انت من عتقاء الله تعالى ، فاستبشر بهذه الكلمة وأرَّخ لحجه بلفظ عمل

اعظم .

ورحل الى الطائف وزار هناك قبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، ثم رجع الى الهند وأرخ له لفظ (سفر بخير) والقى عصا التسيار باورنك آباد ، واقام في تكية الشاه مسافر الغجدواني المتوفى سنة ١١٢٦ هـ عند شاه محمود المتوفى في سنة ١١٧٥ سبعة اعوام ، وحصل بينه وبين نواب نظام الدولة ناصر جنك خلف نواب نظام الملك أصف جاه الموافقة فأحبه حباً شديدا ، ورفعه مكانا علياً ، وكان لا يدعه في الظعن والإقامة حتى فاز برتبة الشهادة في سنة ١١٦٤ وكان يوما راكبا على الفيل وآزاد ايضا على فيل آخر فانشد :

هو ناصر الاسلام سلطان الورى ابقاه في العيش المخلد ربه
حاز المناقب والمآثر كلها جبل الوقار يحبنا ونحبه

ولم ينظم قط في مدح غني بيتاً الا هذين ، وكان نزيلا بأورنك آباد ثابتا في مقام الفقر والفناء ، مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ، ولما توفي نظام الملك في سنة ١١٦١ وتولى نظام الدولة رياسة الدكن بالغ في اختياره لمنصب من مناصب الامارة فأبى ونفض الذيل عن الهبا وقال(١) :

هذه الدنيا مثل نهر طالوت ، غرفة منه حلال والزيادةخ عليها حرام
واشند :

عصابة اعطوا العافين سلطنة ان سلموني لنفسي فهو مغتنم

وله مصنفات جليلة ممتعة مقبولة ، منها :

ضوء الدراري شرح صحيح البخاري الى آخر كتاب الزكوة ، وقفت عليه وذكرت اوله في كتابي الحطة بذكر الصحاح الستة ، وتسلية الفؤاد ،وسبحة

---

(١) يعني ابن ديابنهر طالوت مياند غرفه ازان حلال ست وزيادة برآن حرام : درين ديار كه شاهي بهركدا بخشند ، غنميت ست كه مارا همين بما بخشند منه مد ظله .

المرجان ، وشفاء العليلي في المؤاخذات على المتنبي في ديوانه ، وغزلان الهند ، وسند السعادة ، وسرو آزاد ، وخزائنه عامرة ويد بيضا ، وروضة الأولياء ، ومآثر الكرام ، وتاريخ بلكرام ورسائل أُخر ، وديوانان ، وما ظهر في الهند قبله من يكون له ديوان عربي ، ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة ، وقرر نصاب القصيدة احدا وعشرين بيتا الى احد وثلثين ، وهي الدرجة الوسطى التي تريح الاسماع ولا تمل الطباع ، وجملة اشعاره في الدواوين ثلثة آلاف ، وارسلها الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة فعرضها على (الروضة الخضراء) وأوصلها الى داخل شباك القبة الغراء والأمثلة المترشحة من قلمه في كتاب سبحة المرجان زائدة على ثلثين الف .

هذا آخر ما لخصته من كتابه المذكور ، وله الدواوين السبعة بالعربية تغزل فيها واكثر من مدحه صلى الله عليه وسلم وهي موجودة عندي .

وله مظهر البركات في البحر الفارسي واللسان العربي على وزن المثنوي اجاد فيه كل الاجادة ، وقد ذكرت ترجمته ايضا في كتاب (اتحاف النبلاء) وأوردت طرفا صالحا من اشعاره الغراء .

وله ثلثة ديوان أُخر غالبها مدح النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لاحد من علماء الهند من يكون له الشعر العربي بهذه الكثرة والمثابة ، وأُعطي لقب حسان الهند من جهة الاستاذ[1] وتوفي في سنة ١١٩٤ في بلدة اورنك آباد ودفن بالموضع الذي يعرف بالروضة احله الله تعالى في روضة الجنان وخصه بنعيم الروح والريحان .

السيد جان محمد البلكرامي هو ابن عم السيد عبد الجليل العلامة الواسطي .

---

(١) وتاريخ وفاته كلمة غلام علي آزاد .

ولد في سنة ١٠٨٣ ، وكان ابوه السيد معين الدين صاحب دار العدالة ببلدة ملتان ، اقره على هذه ناظمها نواب مكرم خان خلف نواب شيخمير في عهد عالمكير ، وحفظ القرآن وأخذ القراءة ، ثم رتع في رياض العلوم وارتقى بها الى اعالي الغصون ، فحاول من كل فن طرفا صالحا ، وتناول من كل نوع وزنا راجحاً ، واكتسب قلم النسخ في غاية الملاحة ، وكان يتكلم بالفارسية في نهاية الفصاحة ، ثم خرج من الوطن شوقا الى الحج ، وذهب الى بغداد وسرمن رأي ومنها الى نجف وكربلاء وطوس ، ومنها الى البيت الحرام وأدّى مناسك الركن والمقام ، وسار الى المدينة وأقام بها متمنياً للموت ، وكان يجلس بالمسجد النبوي ويصحح المصاحف الى ان توفي في سنة ١١٤٩ ، ودفن بالبقيع ومدحه السيد آزاد بقصيدة بليغة في تسلية الفؤاد اولها :

حي الغمام بساكب هتان ارضا هناك أو أنس الغزلان

ومنها :

طوبى لقوم هاجروا وتوطنوا تلك الديار ومعادن الايمان

وذكر فيها قصة هجرته الى الحرمين وما وقع له في هذا البين . .

المولوي فضل الحق العمري الحنفي الماتريدي الجشتي الخير آبادي ولد بها في سنة ١٢١٢ يرجع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

تلمذ على ابيه الفاضل فضل إمام ، وسمع الحديث على الشيخ الاجلّ عبد القادر بن مسند الوقت الشه ولي الله المحدث الدهلوي ، وحفظ الكتاب في اربعة اشهر ، وفرغ عن اكتساب العلوم وهو ابن ثلث عشرة سنة ، واخذ الطريقة عن شاه دهو من الدهلوي ، وصار بارعا في علم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والاصول والشعر ، ونظمه يزيد على اربعة آلاف شعر وغالب قصائده مدح النبي ﷺ ، وبعضها في هجو الكفار والفساق ، اتته الطلبة للاشتغال عليه من بلاد بعيدة فدرس وأفاد وألف واجاد الى ان حُبس على يد الافرنج وارسل

به الى جزيرة رنكون فتوفي بها ثاني عشر صفر من سنة ١٢٧٨ .

كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع ، غير انه وقع في اهل الحق ونال منهم على تعصب منه ، وكان السبب في ذلك قلة الخبرة منه بعلوم السلف وطريقتهم في الدين ، واتباعهم للادلة الواردة عن سيد المرسلين ، مع ميل الى البدع التي يستحسنها المقلدة ، ولذا انتقد عن سيد المرسلين ، مع ميل الى البدع التي يستحسنها المقلدة ، ولذا انتقد عليه عصابة من علماء الحق تواليف في ذلك .

ومن مؤلفاته رسالة الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي ، وحاشية شرح السلم للقاضي مبارك ، وحاشية الافق المبين لباقر داماد ، وحاشية تلخيص الشفاء لابن سينا ، والهداية السعيدية في الحكمة الطبيعية ، ورسالة في تحقيق العلم والمعلوم ، والروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود ، ورسالة في تحقيق الاجسام ، ورسالة في تحقيق الكلي الطبعي وفي التشكيك وفي الماهيات ، وتاريخ فتنة الهند الى غير ذلك .

وله نظم رائق وشعر فائق لولا انه اكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع وتأباه الطباع وقصائد وغزليات وتقاريظ وأدبيات جمعها الشيخ الاديب جميل احمد البلكرامي المرحوم في مجموع وشرح معانيها ، وقد رأيت الشيخ فضل الحق بدهلي زمان الطلب وهو كهل في المسجد الجامع وقد اتى هناك لصلوة الجمعة وزيه زي الامراء دون العلماء ، وكان بينه وبين استاذي الشيخ العلامة محمد صدر الدين خان الدهلوي صدر الصدور بها مودة اكيدة ومحبة شديدة ، لانهما كانا شريكين في الاشتغال على استاذ واحد وعلى ابيه الفاضل فضل امام ، ومع ذلك يسخط استاذي عليه في بعض اموره .

منها رده على الشيخ الحافظ الواعظ المحدث الاصولي الحاج الغازي الشهيد محمد اسمعيل الدهولي ويقول لا أرضى منك ذلك وليس هذا بعشك ، ثم رأيت

ولده الفاضل الفلسفي المولوي الشيخ عبد الحق بن فضل حق في سفري الى دهلي في سنة ١٢٩٤ فوجدته ايضا كهلا في العمر ، وبارعا في العلم ، ومهذبا في الخلق ، وقد كتب كراسة في الشرح لرسالتي في اصول الفقه المسماة بحصول المأمول من علم الأصول ، وهي دالة على سعة علمه في هذا الفن حياه الله وبياه ، والذي لا يرتضيه منه اهل العلم بالكتاب والسنة مشيه على طريقة اسلافه من الانهماك في الفلسفة ، وما يليها وعدم المبالاة بالعلوم الاسلامية وما يضاهيها ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

وقد طالما خطر ببالي ان اكتب كتاباً مستقلا في تراجم علماء الهند وفضلائها الى ان سودت اوراقاً في ذلك ، ثم شغلني عنها عوائق الزمان ولم يتيسر لي تهذيبها الى الآن ، ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً فاقتصرت في هذا الكتاب هذه الساعة على ذكر جماعة خاصة منهم مشهورة ، واعرضت عن ذكر الباقين لا سيما المعاصرين لوجوه ليس هذا موضع ذكرها كيف وليس في المعاصرين من يكون في طبقة الراسخين من العالمين .

المولوي محمد باقر النائطي المدراسي المتخلص بآكاه اصله من بيجابور وولد في ديلور في سنة ١١٥٨ كان عالما شاعرا يعرف العلوم العجيبة والفنون الغريبة لم يقم من كرنائك مثله في الفضائل الجليلة ولم يدرس في بلدة مدراس غيره من اهل الفواضل الجميلة ، له يد طولى في الأدب وبراعة كاملة في لسان العرب وقفت له على أبيات في الرد على الشيعة وكان شافعي المذهب مات رحمه الله في سنة ١٢٢٠ الهجرية .

الشاه عبد القادر المتخلص بمهربان المعروف بالفخري ، اصله من السادة النقوية الساكنة بنيشابور ، انتقل بعض اسلافه الى قصبة كنتور من مضافات لكهنؤ ، ووالده السيد شرف الدين خان ألقى عصا التسيار ببلدة اورنك آباد ، واختص بقضاء بلدة (روضة) وهناك وُلِدَ الفخري في سنة ١١٤٣ وحفظ القرآن

واكتسب العلوم العقلية والنقلية ، ودرس وطالع كتب التفسير والحديث والتصوف حتى صار بارعا في ذلك كله ، ولبس خرقة الطريقة القادرية يتخلص مرة بالفخري ، واخرى بمهربان له شعر مدون ذكر له استاذه آزاد ترجمة في تذكرته ، واثنى على ذكائه وفطنته كثيرا ، جلس على كرسي الافادة ، ومسند الارشاد ، وافنى عمره في هداية العباد ، وتكميل الزهاد .

ورحل في اواخر المائة الثانية عشر الى (مدراس) وأقام بها مفيدا مفيضا ، وعظمه نواب والاجاه تعظيما جليلا وحسّن العقيدة فيه الى ان مات رحمه الله في سنة ١٢٠٤ ، ودفن بخانقاه الواقع بقصبة ميلابور من مضافات مدراس .

الشيخ الفاضل المفيد القاضي المفتي محمد سعد الله المراد آبادي رحمه الله لم اره ولكن كان بيننا وبينه الكتابة والخط ، اهدى الينا رسائل من مؤلفاته ، واتحفت اليه كتباً من مصنفاتي فاستحسنها كثيرا واثنى عليها ثناء كبيرا ، وطلبت منه ترجمته فكتب الينا ما تعريبه :

ولدت بمراد آباد في سنة ١٢١٩ تاريخه (ظهور حق) وايضا (بيدار بخت) اكتسبت في زمن الصبا الكتب الفارسية من معلمي المكاتب ، ورحلت الى رامفور ونجيب آباد مراهقا ، وقرأت مختصرات الصرف والنحو عند المولوي عبد الرحمن القهستاني تلميذ بحر العلوم الملا عبد العلي اللكنوي ، وفي سنة ٣٩ وصلت الى دهلي ، وحضرت في مجالس الوعظ للشاه عبد العزيز وغيره من اكابر البلدة ، وكان يحلل الغوامض المستفسرة عنها بالارشادات اللسانية ، وحصلت بعض الكتب الدرسية من المولوي محمد حياة اللاري الفنجاني ، واخوند شير محمد خان الفاضل ، والمفتي الكامل محمد صدر الدين خان .

ثم رحلت في سنة ٤٣ الى بلدة لكهنؤ واكملت التحصيل في خدمة المولوي محمد اشرف والمولوي محمد ظهور الله ، والموي محمد اسمعيل المراد آبادي ، والمولوي حسن علي المحدث ، واقمت هناك مدة اثنتين وعشرين سنة ، وسافرت

في سنة ٢٠ الى الحرمين الشريفين ، ورجعت الى لكهنؤ ، وبعدما انقلبت سلطنة أَوَدْ وتسلطت عليها النصارى جئت الى رامفور قبل الفساد الواقع في مملكة الهند وانا نزيلها الى يومنا هذا .

ومن مؤلفاته القول المأنوس في صفات القاموس ، وميزان الافكار شرح معيار الاشعار ، ونوادر الوصول في شرح الفصول ، وحاشية شرح السلم لحمد الله ، وحاشية شرح الجغميني ، وزاد اللبيب الى دار الحبيب ، ومحصل العروض مع شرحها الى غير ذلك مما لم يتم انتهى بلفظه الشريف .

وقد طلبته لقضاء بلدة بهوبال المحمية واراد الرحلة اليها لكن سبق القضاء فتوفي رحمه الله في سنة ١٢٩٣ الهجرية ، وطلبت منه تراجم علماء بلدة رامفور فكتب شيئاً منها وذكر منهم :

المولوي محمد حسن السهالوي اللكنوي ، وكتب انه كان من اشهر علماء هذه البلدة ، جاء في عهد نواب فيض الله خان الى رامفور ، واقام بالمحلة المعروفة بالمدرسة وله اولاد .

المولوي محمد اسحق .

والمولوي موسى .

والمولوي عبد الله وهؤلاء الثلثة ههنا ورأيت له ولدين بلكنؤ وهما المولوي غلام يحيى ، والمولوي غلام زكريا .

ومن مؤلفاته شرح السلم والمسلم ، والحواشي على الزواهد ، وعلى شرح هداية الحكمة ، والشمس البازغة ومعارج العلوم ، وغيرها وهي معروفة .

ومن ارشد تلاميذه المولوي محمد مبين اللكنوي والمولوي عماد الدين اللبكني مات رحمه الله في رامفور ودفن بمقبرة نواب محمد عليخان والد نواب احمد عليخان تشرفت بزيارته حيا .

ومنهم الملا عبد العلي بحر العلوم قدم برامفور في زمن نواب فيض الله

خان ، وتقررت له وظيفة مائة ربية في كل شهر ، ثم سافر بعد سنة الى مدراس وعظم قدومه نواب محمد عليخان والي صوبة اركات ، ، له من التأليفات الحواشي والتعليقات والشروح على اكثر الكتب الدرسية ، وكان شديد البغض لمذهب الرفض ، مات بمدراس رحمه الله وكان حينئذ برامفور الملا عمران والد المولوي خليل الرحمن ، صاحب حاشية الدوار على الدائر ، والمولوي رستم علي ، والمولوي غلام بني الشاهجهانفوري ، ولهما حواش على رسالة ميرزاهد ، والمولوي محمد جيلاني صاحب جنكنامه وهؤلاء كلهم تلمذوا على بحر العلوم .

ثم اشتهر الملا احمد الولايتي تلميذ المولوي بركت في العلوم الدرسية والفلسفية اشتهاراً واليه تنتهي سلسلة علماء هذه البلدة ، وكان المفتي شرف الدين ختناً له تلمذ على احمد جماعة من اهل العلم منهم :

المولوي رستم علي ، والمولوي هدايت علي وغيرهما ، ومن اكابر علماء هذه البلدة .

المولويي سلام الله من اولاد الشيخ عبد الحق الدهلوي ، كان جامعا للمعقول والمنقول عارفاً بالحديث مشهورا به ، له الكمالين حاشية الجلالين ، والمحلى شرح الموطأ ، وترجمة صحيح البخاري بالفارسي ، وترجمة الشمائل للترمذي ايضا ، وُلد له المولوي نور الاسلام وبرع في العلوم العقلية والنقلية لا سيما علم الرياضي .

ومنهم : السيد المولوي حيدر علي جاء في صغر السن وتلمذ على المولوي عبد الرحمن القهستاني الدكني اولا ، وعلي المولوي محمد جيلاني ثانيا ، وكمل التحصيل وتزوج بابنته واختص بختانته ، وكان بارعا في علم الطب له يد طولى

---

(١) ألفه لنواب غلام محمد خان .

في ذلك خرج في آخر عهد نواب احمد عليخان الى طونك وارتفع بها شأنه وقدرته ومات هناك .

قلت : له تقريظ على رسالتنا المسماة بكلمة الحق في رد عمل المولد ،وكان من احباب والدنا المرحوم ، وكان بيننا وبينه الخط والكتابة ، وكان قصير القامة نحيف البدن ، ومن مؤلفاته (صيانة الاناس عن وسوسة الخناس) بالهندية ورسالة (في اثبات رفع اليدين في المواضع الاربعة من الصلاة) حررها ردا على المولوي محبوب علي الدهلوي بالفارسية ، وكان يدرس ويطبب وينفع الناس انتهى قولي .

واما الموالي الآخرون الذين اجتمعوا في رامفور وهم : الملا محمود الولايتي ، والملا كمال ، والد المولوي جلال الدين ، والملا عبد اللطيف ، الفقيه والملا نسيم المنطقي ، والملا جمال الصيرفي ، والملا عبد الرحيم ، والملا عبد الله البكلوي والملا غفران المعروف بروايت كش ، والمولوي محمد حياة ، والمولوي محمد علي ابن اخت زوجة المفتي محمد شرف الدين ، والمولوي اسحق ولد الملا احمد المذكور الى غير دلك فلم تبق منهم آثار التأليف ، وكان الملا عياض تلميذ المفتي محمد شرف الدين رجلاً بحاثاً يباحث ويناظر كل واحد له كتاب دستور المنتهى في الصرف ألفه في مقابلة دستور المبتدي ، واختار لفظ الشك والفك مكان السؤال والجواب واصطلح عليهما فيه .

ومن مؤلفات المفتي شرف الدين كتاب سراج الميزان في المنطق وشرح السلم الى مقام لا يحد ولا يتصور ، وبعض الفتاوى الفقهية .

قلت وكان شراً في الدين لا شرف الدين كما سماه بذلك سيدي الوالد قدس سره .

وكان ابعد خلق الله من السنة مع حفظ الحواشي والشروح الكثيرات للكتب الدرسية المتداولة منتصرا للبدعة رادّا على اهل الحق بخرافاته ، محباً للدنيا عفا الله عنه ما جناه .

واما علماء هذا العهد فمنهم : المولوي عبد الحق بن المولوي فضل حق ،

والفاضل المولوي حيدر علي الفيض آبادي صاحب منتهى الكلام . والمولوي سديد الدين خان ولد المولوي رشيد الدين خان الدهلوي ، والمولوي عبد العلي المنطقي ، والمولوي حسن شاه المحدث ، والمولوي محمود عالم والمولوي الحافظ لطف الله ولدنا انتهى كلام المفتي محمد سعد الله رحمه الله مع زيادة يسيرة عليه .

وقد لاقيت الاول والثاني من هؤلاء الجماعة ببلدة بدهلي وتأتي الينا خطوطهم .

وممن يعد في العلماء ببلدة رامفور ارشاد حسين ولكنه ليس برشيد ولا مرشد بل رجل متصوف متفلسف مقلد واي مقلد ، والمهدي من هداه الله .

والمولوي لطف الله ولد المولوي المفتي محمد سعد الله جاء الى بهوبال وصار ملازما بالرياسة ، وجدته عالما صالحا ذا متانة وتقاوة على قدم ابيه المرحوم ، ولما توفي والده ترك التعلق ورحل الى رامفور وصار هناك قائمقام ابيه ، لطف الله به واحسن اليه وقد اعانا على بعض الكتب المطلوبة لنا بالاستعارة جزاه الله خيراً .

الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد العمري نزيل المدينة المنورة حالا ، وُلِدَ في شعبان سنة ١٢٣٥ بدهلي دار ملك الهند ، حفظ القرآن واقتنى الفقه على مذهب النعمان ، وحصلت له الاجازة من علماء الهند والحجاز ، فاشتغل بدرس الحديث ، ورواية الاثر ببلدته ، والف ذيلا على سنن ابن ماجة سماه انجاح الحاجة وقد طبع على هامشها بدهلي ، وله غير ذلك من المؤلفات .

ثم لما وقعت الفتنة في الهند وتسلط العلوج على دهلي ، توجه في رهطه الى ارض العرب فقدم مكة المكرمة اولا ، ورحل الى المدينة المنورة ثانيا ، وهو اليوم نزيلها مواظب على ما عوّده من الوظائف ،رأيته بدهلي مراراًثم لقيته بالطيبة الطابة آخرافي سنة ١٢٨٥ سلمه الله تعالى .

ومشائخه الذين اخذ منهم العلم وانتفع بهم جمع اجلة منهم :

والده[1] الشيخ ابو سعيد قرأ عليه كتاب الموطأ لمحمد بن حسن الشيباني ، واخذ منه طريقة الصوفية وصار مجازا بها وبسائر ما وصل اليه من اشياخه ، وصحبه في حجته وحصلت له دعوة بركته .

ومنهم الشيخ مخصوص الله بن مولانا رفيع الدين الدهلوي قرأ عليه كتاب المشكوة للخطيب التبريزي ، وكان مقريا في دروس عمه الشيخ عبد العزيز بعد ما توفي ابوه رأيته بمنزله في دهلي ووجدت فيه عصبية على بعض الفقهاء الحنفية ، وكان موصوفا بالصلاح مات في سنة ١٢٧٣ .

ومنهم الشيخ ابو سليمان اسحق ابن بنت الشيخ عبد العزيز ، واخذ من جده المذكور وجلس بعده مجلسه ، وكان معروفا بالزهد والصلاح ، وله مؤلفات بالفارسية يتعاطاها عوام اهل الهند ، هاجر الى مكة المكرمة واقام بها سنين ثم توفي بها عام (١٢٦٢) .

ومنهم الشيخ محمد عابد السندي الانصاري نزيل المدينة المنورة ، قرأ عليه بعض صحيح البخاري واجاره بباقيه ، وكتب له الاجازة العامة برواية الكتب الستة التي اوردها في كتابه حصر الشارد .

ومنهم : الشيخ ابو زاهد اسمعيل بن ادريس الرومي ثم المدني اجازه كذلك اجازة عامة مكاتبة والله اعلم بالصواب ثم توفي رحمه الله سنة ١٢٩٦ بالمدينة المنورة

علماء قنوج

الشيخ الاجل علي اصغر بن الشيخ عبد الصمد القنوجي البكري الكرماني ، من اولاد الشيخ عماد الدين الكرماني صاحب الفصول العمادية ،

---

(١) قرأ الكتب على المفتي شرف الدين الرامفوري وبعضها على الشيخ رفيع الدين واجيز بالاجازة العامة عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي المحدث وبالطريقة النقشبندية عن الشيخ غلام علي العلوي رحمه الله ببلدة طونك صبيحة عيد الفطر في سنة ١٢٤٩ الهجرية ، سيد ذو الفقار احمد سلمه الله الاحد .

كان من اعيان علماء قنوج واكابرها .

ولد في سنة ١٠٥١ واخذ العلوم الدرسية المتداولة عن السيد العلامة محمد القنوجي ، واتم المتوسطات والمطولات في حلقة درس السيد عصمة الله السهارنقوري ، وقرأ فاتحة الفراغ عند الشيخ الكامل ملا محمد زمان الكاكوروي ، وصار بارعا في جميع العلوم النقلية والعقلية ، إماما في التصوف والسلوك له مصنفات .

منها : اللطائف العلية في المعارف الالهية على طريقة كتاب فصوص الحكم لابن عربي الطائي .

ومنها : تبصرة المدارج في علم السلوك جمع فيه ما استفاده من شيخه بير محمد الجونفوري المولد اللكهنوي المحتد .

ومنها : القصيدة المهيمنية في النفحة المحمدية وشرحها المسمى بالنفائس العلية في كشف اسرار المهيمنية .

ومنها : تفسير القرآن الكريم المسمى بثواقب التنزيل مختصر على هيئة تفسير الجلالين لكن احسن منه في البلاغة والمتانة .

وله شرح فصوص الحكم وملخصه ينتهي نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

قال السيد غلام علي ازاد البلكرامي رحمه الله في مآثر الكرام خرج بعض آبائه من المدينة المنورة بتصاريف الزمان وتوطن بكرمان وارتحل الشيخ مبارك بن عماد الدين الكرماني من كرمان الهند ، واقام ببلدة قنوج وتوطن بها وفيها أعقابه الى الآن شارك الشيخ علي اصغر في تحصيل العلم مع الشيخ احمد ملا جيون صاحب نور الانوار ، ولبس الخرقة من الشيخ بير محمد اللكهنوي واستجار فأجاز وبايعه ، وجلس في الاربعينات ورجع الى قنوج واختار العزلة الى آخر العمر ، ودرس ستين سنة بلغ خلق كثير في حوزة درسه الى منتهى الفصيلة ، ادركت

صحبته مرارا ووجدته ذاتاً مقدساً مباركاً توفي في سنة ١١٤٠ وقلت تاريخه بالفارسية :

مولوي زمان على اصغر ازوفاتش كما شد معدوم
منال تاريخ اونوشت خرد شد نهان آفتاب صبح علوم

انتهى كلامه مترجما ١١٤٠ هـ .

السيد إمام والسيد حسن والسيد صدر الدين القنوجي كانوا من مشاهير علماء هذا البلد في عهد السلطان سكندر اللودي في سنة ٦٠٤ ، وكان السيد صدر الدين ملازم ركاب السلطان في كل حين واوان .

الخواجه محمد بن عبد الرحمن القنوجي كان سيدا عالما كبيرا وعارفا سالكا من سادات رسول دار ، له معارف وحقائق جيدة وفضائل شهيرة .

رحل الى الحرمين الشريفين ولقي مشائخهما واستفاد منهم ، ثم رجع الى قنوج وبها توفي ، مزاره يزار .

له كتاب سماه هداية السالكين الى صراط رب العالمين ، ألفه لابن السلطان المسمى بشاه عالم بهادر وهو في علم التصوف والسلوك على طريقة كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي واحياء العلوم للغزالي لم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله

الشيخ ياسين القنوجي كان من اساتذة الوقت واعيان العصر والفضلاء الكاملين المكملين ، تلمذ عليه خلق كثير وبلغوا الى منتهى الفضيلة .

منهم : السيد مربي بن السيد عبدالنبي بن السيد الطيب البلكرامي ، وملا فيضي الامروهي وقد ذكر لهذين ترجمة السيد آزاد البكري رحمه الله في كتابه مآثر الكرام تاريخ بلكرام .

المولوي محمد فصيح الدين كان من شيوخ بلدنا قنوج ومن علمائها الكاملين اشتغل بالدرس والعبادة وبالغ في الافاضة والافادة حتى اتاه اليقين ولقي الله رب العالمين .

المولوي عليم الدين بن الشيخ فصيح الدين المذكور كان في الفضائل انموذج السلف الصلحاء وفي العلوم العربية تذكار العرب العرباء ، تلمذ على الشيخ العلامة عبد الباسط القنوجي وأتم الكتب الدرسية من البدء الى الغاية في حلقة درسه وحوزة افادته ، ودرّس عمرا والف كتبا منها عين الهدى شرح قطر الندى في النحو ودرر الفضائل في شرح الشمائل والرسائل في علم المنطق وعام تأليف عين الهدى سنة ١٢١١ .

المولوي نعيم الدين هو اخو الشيخ عليم الدين والابن الصغير للشيخ فصيح الدين كان في اخذ العلوم وتحصيل الكمالات العلمية تلو اخيه الكبير تلمذ على العلامة القنوجي عبد الباسط .

ومن مصنفاته شرح تصديقات سلم العلوم والحاشية على صدراً في الحكمة .

المولوي رستم علي بن العلامة علي اصغر القنوجي عالم بن عالم وفاضل ابن فاضل، من بيت العلم المشهور ، والحي الذي بالفضائل مذكور .

ولد في سنة ١١١٥ اكتسب العلوم المتداولة وكتبها المطولات من ابيه العارف وأتمها بعد وفاته في حلقة درس ملا نظام الدين اللكهنوي في سنة ١٢٤٠ وجلس على صدر الافادة مقام والده وعلّم ودرّس والّف .

ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم المسمى بالصغير ، وشرح على المنار في غاية من الاختصار

المولوي محمد عبد العلي القنوجي اخو الشيخ رستم علي المذكور كسب العلوم من اخيه وصار بارعا في كل فن نبيه له حاشية على شرح المنار في اصول الفقه ،توفي بقصبة بندكي من توابع كوره جهان آباد .

المولوي حسين علي بن علامة العصر عبد الباسط القنوجي .

اخذ العلوم عن ابيه الماجد وتصدى في حياته للدرس وافاد الطلبة وافاضهم .

ومن مؤلفاته كتاب (تمرين المتعلم) في الصيغ المشكلة والتعليلات الصعبة توفي بعد ابيه بخمسة اشهر وعمره اربع وعشرون سنة في سنة ١٢٢٣ ودفن عند ابيه رحم الله على شبابه وبوّأه في دار النعيم وخصه بثوابه .

المولوي غلام حسنين بن المولوي حسين علي بن الشيخ العلامة عبد الباسط القنوجي ولد في سنة ١٢٢١ ، واسمه التاريخي (غلام عليم) تلمذ على الشيخ العالم محمد سعادت خان الفرخ أبادي المتوكل المشهور .

وعلى العلامة محمد ولي الله المفتي الفرخ أبادي واخذ عنه علم الحديث والتفسير في سنة ١٣٣٦ ، ورحل الى الحرمين الشريفين ، واقام في برودة من ارض كجرات وحج في سنة ١٢٥٥ وصحب هناك الشيخ عبد الله سراج والشيخ شمس الدين شطا والسيد عمر افندي وغيرهم من اهل مكة الكرمة واستجاز بالمدينة المشرفة من الشيخ محمد عابد السندي فاجازه بكتب الصحاح والسنن المشهورة ، وزار القرآن العثماني واشتغل بكتب التصوف وطالعها .

له من التأليفات (ذيل كتاب المنازل) الاثنا عشر لجده وقد قاسى في تكميله جهدا بليغا لاقيته مرارا وصحبته في صغر سني ببلدة قنوج وارتحل الى برودة وسافر في آخر عمره الى الحرمين الشريفين وحج وزار ثم رجع فلما بلغ في بندر بمبئى مرض وتوفي في سنة ١٢ الهجرية رحمه الله.

المولوي محمد امجد القنوجي كان من كبار الفضلاء واعاظم العلماء من اهل قنوج تلمذ على الشيخ العارف علي اصغر القنوجي وبلغ الغاية في الكمال ودرس وألف وله حاشية على صدرا في الحكمة متداولة في ديارنا لم اقف على تاريخ وفاته .

الشيخ المولوي فتح علي القنوجي كان قاضيا بها اباً عن جد تلمذ على ملا علي اصغر القنوجي وحصّل الحيثية العلمية المعتد بها وفاق الاقران وكان له مناسبة تامة بكل علم ، ومن مؤلفاته حاشية على شرح التهذيب الجلالي وشرح لمقامات ابي

القاسم الحريري .

السيد محمد القنوجي هو من سادات رسول دار ، كان استاذا للسلطان عالمكير اورنك زيب ومن صالحاته الباقية عمارة بيت المسافرين الذي لم يعهد مثله في هذه الديار ، وله بستان فيه مقبرة عظيمة فيها قبره ، كان له اليد الطولى في العلوم الرياضية والعربية ، الف حاشية على المطول وكان معظما ذا جاه وثروة ودولة عظمى جامعا بين رياسة العلم والحكومة والشرافة له اعقاب في تلك البلدة لكن كلهم جهلاء متشيعون .

الشيخ عبد الوهاب الراجكيري المخاطب بنو اب منعم خان بهادر وراجكير محلة من محلات قنوج كان فاضلا جيدا وعالما نبيلا له اليد الطولى في العلوم المتداولة والتصانيف المفيدة في الفنون الدرسية المتناولة منها مفتاح الصرف وبحر المذاهب في الكلام وكتاب الصدرة في علم العقائد وعندي منها شيء يسير .

الشيخ العارف حبيب الله القنوجي هو من مشائخ قنوج اكتسب العلوم الدرسية وبرع فيها ، ثم توغل في السلوك والتصوف وصار رأسا في ذلك العلم والعمل ، وقصر نفسه على ارشاد الخلق الى الله تعالى وذكره سبحانه ، وكان معاصر الملا علي اصغر القنوجي .

ومن مؤلفاته : الجواهر الخمسة ، وتذكرة الاولياء ، وروضة النبي في السير ، وانيس العارفين ، والفاضل في الفقه .

ومن آثاره الباقية الى الآن مسجد وخانقاه وروضة فيها قبره ، قال السيد غلام علي أزاد في مآثر الكرام ، توفي في سنة ١١٤٠ تاريخه (الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب) قبره بقنوج وشيخه الشاه عبد الجليل الإلّه أبادي الآخذ للطريقة عن الشاه محمد صادق الآخذ عن الشيخ ابي سعيد من احفاد الشيخ عبد القدوس الكنكوهي رحمه الله .

سيدي الوالد الماجد المرحوم حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري

القنوجي قدس الله سره ونور الله مضجعه ، ذكرت له ترجمة حافلة في (اتحاف النبلاء المتقين) فلا حاجة الى اعادتها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله .

وهو ابن السيد الامير الكبير نواب اولاد علي خان بهادر انورجنك ، المتوفى بارض حيدر أباد الدكن ، جده القريب السيد ابو عبد الله جلال الدين حسين المعروف بمخدوم جهانيان جهان كشت ، ونسبه الاقصى ينتهي الى سيدنا زين العابدين علي اصغر بن حسين الشهيد بكربلاء رضي الله تعالى عنه في سنة ١٢١٠ .

اخذ اوائل العلوم الدرسية من الشيخ العلامة عبد الباسط القنوجي ، ورحل الى لكهنؤ بعد وفاته فاكتسب عن الشيخ العارف العالم محمد نور وغيره من علماء عصره ، وسافر في سنة ١٢٣٣ الى دهلي وتلمذ على الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين ابني الشيخ الاجل الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ، واخذ الاجازة لكتب التفسير والحديث وغيرهما وصحب السيد الكبير والعارف الشهير احمد البريلوى مجدد المائة الثالث عشر ، وبايعه واستفاض منه فيوضاً كثيرة ، وجاهد معه في سبيل الله وصار خليفة له في دعوة الحق الى دين الله تعالى فرجع الى الوطن وتمكن به للدرس والافادة والوعظ الى آخر العمر ، وكان في التقوى والديانة واتباع الحق واقتداء الدليل وردّ الشرك والبدع آية باهرة ، وقدرة كاملة ، ونعمة ظاهرة من الله سبحانه وتعالى .

وله مؤلفات بالالسنة الثلثة : الهندية والفارسية والعربية .

منها : راه سنت وهداية المؤمنين ، ونور الوفاء من مرآة الصفا ، ورسالة في معنى الكلمة الطيبة ، ورسالة في ردّ التعزية والضريح ، ورسالة في آداب التذكير ، ورسالة في آداب البيعة ، وكتاب في الحدود والقصاص سماه بالاختصاص ، وتقوية اليقين في الرد على عقائد المشركين الى غير ذلك مما يعسر عدّها .

توفي رحمه الله في سنة ١٢٥٣ تاريخ وفاته (مات بخير) استخرجه المولوي

امين الدين الجاليسري من لفظ الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم الواقع في باب المساجد :

موت التقي حيوٰة لا انقطاع لها قد مات قوم وهم في الناس احياء

السيد العلامة احمد بن حسن بن علي العرشي القنوجي اخونا الكبير كان اساسا محكما للمراتب العليا وقياسا منتجا للفضيلة الكبرى ميزان نقد العقليات برهان عدل النقليات ، وُلد تاسع عشر رمضان يوم السبت وقت الاشراق سنة ١٢٤٦ ، واخذ العلوم المروجة والفنون الدرسية متفرقة في بلاد شتى من اساتذة متعددين كبلدة دهلي وغيرها ، وساح البلاد ولاقى جماعة من اهل العلم المدرسين ، وبرع في الفضائل ، وجمع الفواضل المتكثرة ، كالرمي بالبندق والركوب على الافراس ونظم القصائد الغراء في الفارسية والعربية ، وفاق الاقران في الذكاء والفطنة وقوة الحافظة وجودة الذهن ، وتلمذ على المولوي عبد الجليل الكولي واجاز له الشيخ العارف عبد الغني المجددي الدهلوي نزيل المدينة المنورة حالا الآخذ لعلم الحديث عن الشيخ محمد عابد السندي الراوي عن امام المحدثين وخاتمة المجتهدين الشيخ صالح بن محمد العمري المسوّفي الشهير بالفلاني ، وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية في سنة ١٢٧١ ، وسافر من الوطن قاصدا بيت الله الحرام في سنة ١٢٧٦ فوارد ببلدة برودة من ارض كجرات ، واقام مدة يسيرة عند المولوي غلام حسنين القنوجي ، ثم مرض بالحمى واشتد المرض وانجر الى الاسهال وكان هناك الوباء فتوفي رحمه الله تعالى تاسع جمادى الاولى يوم الجمعة من شهور سنة ١٢٧٧ ، ودفن بعد صلوٰة الجمعة في التكية الماتريدية عند مزار السيد يحيى الترمذي من خلفاء المخدوم اخي جمشيد الراجكيري ، وكان عمره ثلٰثين سنة وسبعة اشهر وعشرين يوما ، ولما جاء هذا الخبر ببلدة قنوج حزن عليه جميع اهل البيت واهل البلد ومن سمع ذلك لاسيما

امه الشريفة ، وكنت اذ ذاك ببلدة بهوبال المحمية والله يعلم ماذا صبّ علي من المصائب والاحزان والنوائب ولا مفر لاحد من تقدير العزيز العليم ، ولا فرج بعد الشدة غير الاصطبار كما امر به القادر الحكيم ، فرحمه الله تعالى وإيانا برحمته الواسعة وغفر لنا وله بكرمه العميم ، وقد قال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) ورُوينا عن عمرو بن العاص انه قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده ، قالوا ولم ذلك ؟ قال : ان العبد اذا مات بغير مولده قيس ما بين مولده الى منقطع اثره في الجنة اخرجه النسائي .

وفي حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر ، رواه احمد والبيهقي والحديث له شواهد ولنعم ما انشدته عائشة رضي الله عنها حين وردت على قبر اخيها عبد الرحمن وزارته بمكة المكرمة :

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في حياة وقبلنا ... اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول افتراق لم نبت ليلة معا

ثم انه رثاه الشيخ حسن اليمني الاديب بقصيدة اولها :

خطب أَلَمَّ وفادح قد اوجعا ... بمصاب ركن الدين يوم تصدعا

وقد ذكرت هذه القصيدة في ترجمته الشريفة في كتابي (اتحاف النبلاء) فارجع اليه ووجدت بخطه .

اما بعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحروسة قنوج في مبشرة أريتها في اليوم الثامن من رمضان المبارك سنة خمس وستين بعد الف ومائتين

من هجرته ﷺ رأيته وهو حسين ولونه أبيض من لون الحنطة ويده لا يشتكي منه قصر ولا طول ، فرأيت اني اكلت معه الطعام وطال يده ﷺ الى قصعتي فقربت الإدام إليه فتناوله بيده الشريفة وأخذ كأنه يأكل في قصعتي ولم يبق شيء فقلت : ايتها الحضرة من رآكم في هذا الزمان وصحبكم في المنام هل يعد من اصحابكم ؟ فأجاب بما مفهومه :

انه لا يعد منهم ، واعطاني فلوسا .

وسألت عنه ﷺ ما بال الناس يتركون الحديث بقياس المجتهدين ، مع انهم انما قاسوا اذ لم يجدوا الحديث من رسول الله ﷺ ، واوصوا اصحابهم بالعمل على الحديث ، والناس في هذا الزمان قد غلوا في ذلك وكفروا من ارشدهم الى اتباع السنة المخالفة لمذهبهم ، فشاهدت آثار الملال في بشرته ﷺ من صنع الناس .

هذا وكنت اذا سئلته عن شيء ارى جسمي كأنه يمس جسم رسول الله ﷺ ، وهو ﷺ يتعطف علي ويقبل الي ووجدت له ﷺ بعد هذه المبشرة محبة عظيمة من قلبي حتى احببت ان جعلني الله فداه ، واقتل في الجهاد وانا احميه ، ووجدته ﷺ يرضى بالعمل للحديث انتهى .

وبالجلمة كان له اليد الطولى في الرد على المقلدة كما يلوح ذلك من كتابه حديث الاذكيا الملقب بالشهاب الثاقب ، وغيره وله نظم رائق وشعر فائق بالفارسية والعربية يربو على نظم الادباء المتقدمين والبلغاء المتأخرين ، ذكرت جملة صالحة منها في كتابي (اتحاف النبلاء) وتذكرتي المسماة (بشمع انجمن) فارجع اليهما ، وهو نظير المحدث العلامة الشيخ محمد فاخر المتخلص بالزائر الاله أبادي تلميذ الشيخ محمد حياة السندي المدني في ايثار الاتباع ورفض الابتداع والتمسك بالادلة والتجنب عن الآراء المضلة .

والعبد الضعيف ايضا رأى رسول الله ﷺ في الرؤيا ببلدة قنوج ، رأيته

جالسا على سرير تحته يجري الماء الصافي فسلمت عليه وجلست على طرف من السرير موضع الحاشية أدباً منه ﷺ مقبلا اليه فقال قولاً لم افهمه حق الفهم لكن قلت في جوابه : اين انا من هذه الرتبة ؟

ورأيت ان وراء ظهره ﷺ عمارة كالحمام وقلة من رمان ، فاخذ رمانين منها وجاء اليّ واعطانيهما بيده الشريفة فتناولتهما ووقع لي ذهول ما في اثناء هذا الحال ، ثم افقت ورأيت عمارة المدينة المنورة كانها عمران قديم وديار بالية وسكك خالية ، ثم تيقظت والعين تجري بدموع وفي القلب من الراحة والسكينة ما لا يعلمه الا الله ، ثم تأملت في التأويل فوجدت ان الزمانين عبارة عن العمل بالكتاب والسنة او السفر الى الحرمين الشريفين وقد وقع كما اولت ولله الحمد ونظمت هذه الرؤيا في ابيات اولها :

رأيت رسول الله في النوم ليلة وقد كنت مشتاقا اليه متيما

الى آخر الابيات .

العبد الفقير لما انزل اليه من خير الباري

ابو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسنين القنوجي البخاري كان الله له في الدنيا والآخرة وحباه فيهما بنعمه الذاخرة الوافرة الفاخرة .

تولد في سنة ١٢٤٨ ثمان واربعين ومائتين والف القدسية على صاحبها الصلوة والتحية ، ونشأ بموطنه بلدة قنوج وما اليها من الاقطار الهندية فهو مولده ومسكنه ومرباه ومحتده وداره ومثواه .

يرجع نسبه الى حضرة سيد السادة وقدوة القادة زين العابدين علي بن حسين السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

تلمذ العلوم الدرسية على الوجه المرسوم على شيوخ هذا العهد .

منهم الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي من تلامذة

الشيخ الكامل عبد العزيز ، وأخيه الشيخ العامل رفيع الدين ابني الشيخ الاجل مسند الوقت احمد شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى .

واستفاد العلوم الملية من التفاسير والاحاديث وما يليهما من مشيخة اليمن الميمون والهند .

منهم الشيخ القاضي حسن بن محسن السبعي الانصاري تلميذ الشيخ الماهر محمد بن ناصر الحازمي تلميذ القاضي الامام العلامة المجتهد المطلق الرباني محمد ابن علي بن محمد اليمني الشوكاني .

والشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله الهندي .

والشيخ التقي محمد يعقوب المهاجر الى مكة المكرمة اخو الشيخ محمد اسحق حفيد الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى .

وكلهم اجازوا له مشافهة وكتابة اجازة مأثورة عامة تامة .

وممن استجاز منه العالم الكامل والمحدث الفاضل الشيخ يحيى بن محمد بن احمد بن حسن الحازمي قاضي عدن حالا اجاز له حسب اقتراحه في ذي الحجة سنة ١٢٩٥ الهجرية ، والشيخ العلامة زينة اهل الاستقامة السيد نعمان خير الدين الوسي زاده مفتي بغداد حالا اجاز له في هذا العام الحاضر وهو سنة ١٢٩٦ الهجرية .

ثم طالع بفرط شوقه وصحيح ذوقه كتبا كثيرة ودواوين شتى في العلوم المتعددة والفنون المتنوعة ، ومرّ عليها مرورا بالغا على اختلاف انحائها واتى عليها بصميم همته وعظيم نهمته بأكمل ما يكون حتى حصل منها على فوائد كثيرة وعوائد اثيرة ، اغنته عن الاستفادة عن ابناء الزمان ، واقنعته عن مذاكرة فضلاء البلدان .

وجمع بعونه تعالى وحسن توفيقه ولطف تيسيره من نفائس العلوم والكتب ومواد التفسير والحديث واسبابها ما يعسر عده ويطول حده .

واوعى من ضروب الفضائل العلمية والتحقيقات النفسية ما قصرت عنه ايدي ابناء الزمان ويعجز دون بيانه ترجمان اليراع عن ابراز هذا الشأن ، ولله الحمد على ما يكون وعلى ما كان .

ثم القى عصا التسيار والترحال بمحروسة بهوبال من بلاد مالوة الدكن ، فنزل بها نزول المطر على الدمن واقام بها وتوطن واخذ الدار والسكن .

وتمول وتولد واستوزر وناب والّف وصنّف وعاد الى العمران من بعد خراب وكان فضل الله عليه عظيما جزيلا .

والحمد لله الذي فضله على كثير ممن خلق تفضيلا .

ثم اختص بعونه تعالى وصونه بتدوين علوم الكتاب العزيز واحكام السنة المطهرة البيضاء وتلخيصها وتلخيص احكامها من شوب الآراء ومفاسد الاهواء .

وهذا ان شاء الله تعالى خاص به في هذا العهد الاخير والله يختص برحمته من يشاء كيف وعلماء الاقطار الهندية وان بالغ بعضهم في الارشاد الى اتباع السنة وقرره في مؤلفاته وحرّره في مصنفاته على وجه ثبت به على رقاب اهل الحق والمنة .

وشمّر بعضهم عن ساق الجد والاجتهاد في الدعوة الى اعتقاد التوحيد وردّ الشرك والتقليد باللسان والبيان ، بل بالسيف والسنان ، لكن لم يدوّن احد منهم احكام الكتاب العزيز وعلوم السنة المطهرة من العبادة والمعاملة وغيرها خالصة عن آراء الرجال ، نقية عن اقوال العلماء ، على هذه الحالة المشاهدة في كتبه المختصرة والمطولة :

كالروضة الندية .

ومسك الختام شرح بلوغ المرام .

وعون الباري .

وفتح البيان ورسالة القضاء والافتاء والإمامة والغزو والفتن والنار وغير

ذلك مما طبع واشتهر وشاع وسارت به الركبان الى اقطار العالم من العرب والعجم كالحجاز واليمن وما اليها ومصر والعراق والقدس وطرابلس وتونس والجزائر ومدن الهند والسند وبلغار ومليبار وبلاد الفرس .

وهذا من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين وكتب اليه علماء الآفاق ومحرروها ومحدثو الديار ومفسروها كتبا كثيرة اثنوا فيها على تلك التواليف ودعوا له باخلاص الفؤاد لحسن الدنيا والاخرى ، تقبل الله فيه هذه الدعوات ، وختم بالحسنى واحسن اليه بتيسير المنجيات .

وهذه الخطوط والرقائم قد ألحقت في خواتيم مؤلفاته فانظر اليها في تضاعيف محرراته يتضح لك القول الحق والكلام الصدق ان شاء الله تعالى .

ثم خوله سبحانه من المال الكثير والحكم الكبير والآل السعداء والاخلاف الصلحاء والنسب الحميد والحسب المزيد ما يقصر عن كشفه لسان اليراع ، ولو كشف عنه الغطاء ما ازداد الواقف عليه الا يقينا وان يأباه بعض الطباع .

وهو الذي يقول لاخلافه مقتديا باسلافه بفم الحال ولسان المقال :

اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار .

وهو قد طعن الآن في عشر الخمسين من العمر المستعار مع ما هو مبتلي به من سياسة الرياسة وقلة الشغل بالعلم والدراسة وفقد الاحبة والانصار الاعداء الجاهلين بالقضايا والاقدار .

والمرجو من حضرة رب العالمين ان يجعله ممن قال فيهم (وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين) والحمد لله الذي جعله محسودا ولم يجعله حاسدا ، وخلقه صابرا شكورا ولم يخلقه فظا غليظ القلب عانداً لله در الحسد أعدله بدا بصاحبه فقتله .

وهذه اسماء كتبه المؤلفة على ترتيب حروف المعجم المطبوعة في مطابع بهوبال

المحمية ومصر والقسطنطينية والشام وغيرها من البلاد العضام ويزيد الله في الخلق ما يشاء وهو المتفضل ذو الانعام .

الالف

ابجد العلوم (ع) اتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين (ف) الإحتواء على مسئلة الاستواء (ه) الإدراك لتخريج احاديث رد الإشراك (ع) الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (ع) اربعون حَديثاً في فضائل الحج والعمرة (ع) افادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ (ف) اكسير في اصول التفسير (ف) اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة (ع) الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح (ع) .

الباء الموحدة

بدور الأهلة من ربط المسائل بالأدلة (ف) بغية الرائد في شرح العقائد (ف) البلغة الى اصول اللغة (ع) بلوغ السول من اقضية الرسول (ع).

التاء الفوقانية

تميمة الصبي في ترجمة الاربعين من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم (ه)

الثاء المثلثة

ثمار التنكيت في شرح ابيات التثبيت (ف)

الجيم

الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة (ع)

الحاء المهملة

حجج الكرامة في آثار القيامة (ف) الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون (ع) حصول المأمول من علم الأصول (ع) الحطة بذكر الصحاح الستة (ع) حل الاسئلة المشكلة (ف) .

الخاء المعجمة

خبية الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان (ع)

الدال المهملة

دليل الطالب الى ارجح المطالب (ف)

الذال المعجمة

ذخر المحتي من آداب المفتي (ع)

الراء المهملة

رحلة الصديق الى البيت العتيق (ع) الروضة الندية شرح الدرر البهية

(ع) رياض الجنة في تراجم اهل السنة (ع) .

السين المهملة

السحاب المركوم الممطر بانواع الفنون واصناف العلوم (ع) وهو القسم الثاني من هذا الكتاب سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند (ف) .

الشين المعجمة

شمع انجمن در ذكر شعراء زمن (ف)

الصاد المهملة

الصافية في شرح الشافية (ف) في علم الصرف .

الضاد المعجمَة

ضالة الناشد الغريب من بشرى الكئيب في شرح المنظوم المسمى بتأنيس الغريب (ف) .

الظاء المعجمَة

ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي (ع) .

العين المهملة

العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة (ع) العلم الخفاق من علم الاشتقاق (ع) عون الباري بحل أدلة البخاري (ع) اربع مجلدات . .

الغين المعجمَة

غصن البان المورق بمحسنات البيان (ع) غنية القاري في ترجمة ثلاثيات البخاري (٥) .

الفـــاء

فتح البيان في مقاصد القرآن (ع) اربع مجلدات فتح المغيث بفقه الحديث (٥) الفرع النامي من الاصل السامي (ف) .

القاف

قصد السبيل الى ذم الكلام والتأويل (ع) قضاء الأرب من مسئلة النسب (ع) قطف الثمر من عقائد اهل الاثر (ع) .

الكاف

كشف الالتباس عما وسوس به الخناس في ردّ الشيعة بالهندية .

اللام

لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من الاغلاط (ع) لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان (ع) .

المـــيم

مثير ساكن الغرام الى روضات دار السلام (ع) مراتع الغزلان من تذكار ادباء الزمان (ع) مسك الختام من شرح بلوغ المرام (ف) مجلدان ضخيمان منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول (ف) الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة (ع) .

النــون

نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان (ع) نيل المرام من تفسير آيات الاحكام (ع) .

الـــواو

الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم المنثور منها والمنظوم وهو القسم الاول من هذا الكتاب (ع) .

الهـــاء

هداية السائل الى أدلة المسائل (ف) .

اليـــاء

يقظة اولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار واصحاب النار (ع) .

وهذا آخر ذكر الكتب المؤلفة الى هذا التاريخ .

ثم اتفق انه اتحف الى حضرة السلطان المعظم عبد الحميد خان ملك الدولة العثمانية تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن وكتب اليه كتابا في ذلك فجاء اليه من بابه العالي المثال الغالي جوابا عليه مع نشان الدرجة الثانية المسمى بمجيدية ويقال له « ارنجي » بالتركية .

وورد مكتوب من السيد خير الدين باشا الصدر الاعظم مع كتاب اقوم المسالك في احوال الممالك هدية منه اليه وهذه نسختهما .

افتخار[1] الاعالي والأعاظم مستجمع جميع المعالي والمفاخم صديق حسن خان دام علوه زوج سيدة المخدرات اكليلة المحصنات شاهجان بيكم دامت عصمتها التي هي من نوابة هند رئيسة خطة بهوبال اتصفت ذاته العالية الصفات بالأوصاف التي تُمّدح ، وتقبل لنا في حق كرامته اعتبار وتوجه سلطاني ، وقد سلمنا جنابه للدلالة على ذلك من جانبنا السني الجوانب السلطاني قطعة نشان ذي الشان من الرتبة الثانية واصدرنا اليه هذه البراءة العالية الشان حرر في اليوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين والف انتهى .

وقد هنّاه على ذلك جمع جم من اهل العلم وارخ له المؤرخون من شعراء الرياسة منها قصيدة الشيخ الاديب والسفير اللبيب محمد حسين بن محمد اسمعيل الدهاوي المتخلص بالفقير اولها :

تجلى لنا نور الهنَا ووفى البشر ومن زَهْر افنان الورى عبق النَشرْ
وعنْدَل طيرُ الانس في روضة المنى على فَنَن الافراح وانشرح الصدر

وهذه القصيدة بتمامها مع الكتابة التي كانت على اسم حضرة السلطان محررة في تاريخ بلدة بهوبال المحمية صانها الله وايانا عن كل رزية وبلية بجاه نبيه المصطفى خير البرية صلى الله عليه وعلى آله واصحابه كل بكرة وعشية .

السيد الصالح ابو الخير مير نور الحسن خان الطيب ، ولد المؤلف الكبير جمل الله الوجود ببقائه وعطر الأكوان بثنائه ، ولد ببلدة بهوبال المحمية يوم

(١) ترجمته بالفارسية من افندي محمد نجيب العالم التركي مصحح المطبعة الخديوية ازنوا به هندربا رئيسة خطة بهوبال سيدة المخدرات اكليلة المحصنات شاهجهان بيكم دامت عصمتها جون شوهر علي كوهرش افتخار الاعالي والاعاظم مستجمع جميع المعالي والمفاخم صديق حسن خان دام علوه باوصاف ممدوحه ومقبوله متصف بذات معالي صفات ست ورحق بزر كواريش اعتبار وتوجه شابانه ماراست براي دلالت از جانب سنى الجنوانب فلوكان ما زدوم رتبة نشان ذي شان مجيدي يك قطعة بجناب مشار اليه عط شده ابن براءت عالي شان ما تصدير شد حرر في اليوم العشرين من شهر الربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين والف الهجرية انتهى .

الاربعاء قبيل طلوع الشمس في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ومائتين والف الهجرية ، ويوم ولادته هذا وافق يوم ولادة يونس بن متى عليه السلام ويوم فتح غزوة الاحزاب لنبينا ﷺ ، وحين وُلِد كتب اهل العلم تهاني كثيرة منهم شيخنا واستاذه القاضي حسين بن محسن اليماني قال : هنا كم الله بالمولود السعيد وجعله من حملة القرآن والحديث المجيد ومنهم الشيخ زين العابدين الانصاري قاضي بهوبال حرّر الكتاب وصدره بهذه الأبيات :

بشرى لقد طلعت شمس العلى وبدا بدر السيادة في افق الكرامات
درّ من البحر بحر العلم قد ظهرا نورٌ تفتح من روض السّعادات
ابقاه رب الورى بالصالحات معا وانبت الله سعدا خيرا نبات

قال وقد قلت عند حصول هذه النعمة وورودها ما كانت العرب تقوله عند التهاني بمولودها :

مدّ لك الله في الحياة مدّا حتى ترى نجلك هذا جدا
كأنه انت اذا تبدى شمائلا محمودة وعدّا

هناكم الله مولده وقرن بالخير مورده واطال عمره واسعده وجعله مقربا في جنابه ورباه في ظلال السادة اهل كتابه ، وكتب الشيخ الاديب علي عباس الجرباكوني رسالة فيها نصدر اليكم المسطور للتهنية والتبشير بالولد الصالح الفاقد النظير وارجو من الله ان يكون عالما بارعا وإماماً نافعا واميرا عادلا وكريما باذلا وقد وجدت له اسمين دالين على تاريخ ميلاده ظهير الاسلام ونظير حسن وقلت ايضا :

ليحبني بحت الوداد وسنحته لا زال يصطاد الخلائق فخنته
اعطاه معبود السماء وارضها ولداً منيرا ضحه اوفخته
قد قال لي ارّخ وسرّ الافئدة قد قلت تاريخا يا كرم بخته

الى غير ذلك مما هنىء به جمع جم من اهل العلم والوداد وقد وقع ولله الحمد كما هنوه به ، فانه قد نشأ على الصلاح والطاعة ، ونمى في شغل العلم بقدر الاستطاعة وبرع في الذكاء والفطرة الاقران ، وحاز من التقوى والفضائل مع حداثة سنه ما عجز عنه الاعيان .

تلمذ على جمع من اهل العلم الحاضرين ببلدة بهوبال المحمية الملازمين للرياسة العلية .

منهم الشيخ العالم المفتي محمد ايوب والشيخ الفاضل المولوي انور علي المراد آبادي والمولوي إلّهي بخش الفيض آبادي والمولوي الكامل القاضي محمد بشير الدين العثماني القنوجي والشيخ العالم محمد بشير السهسواني وشيخنا العلامة المحدث حسين بن محسن الانصاري اليماني وهذا العبد الفاني الجاني ، وهو الآن في كسب الفضائل والعلوم المنطوق منها والمفهوم له بعض تأليفات نفيسة .

منها رسالة النهج المقبول من شرائع الرسول ، وكتاب عرف الجادي من جنان هدي الهادي ، وهما في فقه السنة حررهما تحريراً بالغا وتذكرة في شعراء الفرس سماه نكارستان سخن وتذكرة اخرى في شعراء الهند وتعليقات على بعض العلوم الآلية وهو المقصود الأول والوجود الثاني لمحرر هذا الكتاب اثبت ترجمته اولا في كتابي اتحاف النبلاء وثانيا في تذكرتي للشعراء المسماه بشمع انجمن وهي ايضا محررة في صبح كلشن وغيره وجمعت له من الكتب النفيسة العزيزة الوجود خزينة ومن الأموال المحللة عدة يعيش في بها عيشة رضية ان شاء الله تعالى وهو المخاطب من جهة الرئيسة المعظمة بالخان والملحوظ بعين الشفقة الزائدة على الأقران له شعر حسن بالفارسية وكلام بليغ في العبائر الأدبية ادام الله سعده واطال حياته ومجده .

السيد الشريف ابو النصر مير علي حسن خان الطاهر ، ولد المؤلف

الصغير ، ولد ببلدة بهوبال المحمية ونشأ بها في ارغد نعمة واطيب امنية ، وكانت ولادته هذه يوم الخميس رابع الربيع الآخر من سنة ١٢٨٣ ثلث وثماني ومائتين والف الهجرية ذكرت له ترجمة في كتابي (اتحاف النبلاء) وهي محررة ايضا في (شمع انجمن) (تذكرة الشعراء) .

قرأ الفارسي على الحكيم المولوي محمد احسن البلجرامي مؤلف ارتنك فرهنك ، واخذ الصرف والنحو وهو يكتسب الآن بقية العلوم له ذكاء وفطنة وهمة وسعادة عظيمة يتدرب في الشعر حرر تذكرة لشعراء الفرس وسماها صبح كلشن واليه ينسب شرح المرقاة في المنطق الذي استفاده من المولوي إلّهي بخش الفيض آبادي ، يحفظ من النظم العربي والفارسي قسطا كبيرا ، له حواش على مؤلفاتنا كما هي لاخيه ورسالة في حكم التقليد ، كما لاخيه في الاجتهاد ، وقد طبعتا لهذا العهد في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، وعليه شفقة عظيمة للرئيسة المعظمة وهي التي خاطبته بالخان وأعطته من المعايش ما يكفي لمؤون الزمان ، وكذلك هو احب اولادي اليّ وان كان قليل الاعتناء بالعلم وبما لديّ ، لكن ارجو ربّي ان يجعله من اهل العلم وخلص عباده ، ويخصه باعتمال مرضاته ومراده، وما ذلك عليه بعزيز ، وكم دعوت له ولاخيه واخته في الحرمين الشريفين واماكن الاجابة وظني ان دعواتي قد حلت ان شاء الله تعالى محل القبول والاستجابة ولا عبرة بحركات عهد الصبا انما العبرة بمَا يستقر عليه الحال عند الانتهاء احسن الله الينا جميعا فانه سبحانه كان بصيرا سميعا .

علماء بلدة بهوبال المحمية

اي الواردين بها الملازمين للرياسة العلية وهم كثيرون وان كانوا غرباء من بلاد شتى وقد حوى تراجمهم (كتاب تاريخ بهوبال) الذي حرره بعض الفضلاء

وحالتهم الراهنة وصفتهم الحاضرة تغني عن ذكرهم في هذا الكتاب ومؤلفاتهم الموجودة بين ظهراني الطلبة تنبىء عما في الباب ، كيف والفضل لا يخفى على الفضل ، والفرض لا يشتبه بالنفل ، ولكن لا بد ههنا من ترجمة ملكية هذه الرياسة فانها التي جمعت هؤلاء وهم الذين اجتمعوا على سدتها الرفيعة مستجدين للعطاء ، وهذه ترجمتها ادام الله تعالى رفعتها واطال عصمتها .

تاج الهند المكلل اهل بيتي نواب شاهجهان بيكم ملكية بلدة بهوبال المحمية ومالكة رياستها العَلِيّة جمل الله الوجود ببقائها المخاطبة بالرئيس البطل الاعظم ، من الطبقة العليا للكواكب الهند ، وُلِدَت بحصن اسلام نكر على ثلثة فراسخ من بهوبال في سنة ١٢٥٤ وجلست مجلس ابيها بالاستحقاق من غير شقاق ، وهي ابنة تسع سنين في الخامس عشر من شهر الله المحرم سنة ١٢٦٣ ، وأتت اليها خلعة فاخرة من جهة ملكة البرطانية حاكمة الهند والانكلند ، وربت في حجر امها نواب سكندر بيكم وحصلت الفنون الفارسية ، وتعلمت الخط والكتابة ، واستفادت سليقة الرياسة والسياسة حتى برعت في ذلك الاقران وامتازت بينهم في القدرة على ترجمة القرآن ، وتحرير الرسائل الدينية ، وتقرير المسائل الدولية ، جامعة للفضائل الدنيوية والاخروية ، يضرب بها المثل في الذكاء والحفظ والكرم والرحمة والجود ، فهي انسان عين الشهود وعين انسان الوجود .

لما بلغت من العمر اثنتين وعشرين سنة فوضت عنان الرياسة الى يد اقتدار امها ،واكتفت لنفسها بولاية العهد وهذا غاية الهمة والجود ، فانه لا يسمح بذلك الا القليل النادر ، وحين توفت والدتها الشريفة في شهر رجب من شهور سنة ١٢٨٥ جَلَسَتْ على مسند الرياسة وشرفت محل السياسة من جهة الابوين ، ثم تزوجت بي في سنة ١٢٨٨ بعد ما اجازته بذلك السلطنة البرطانية في عهد حكومة لارد ميو حاكم الهند نزيل دار الامارة كلكته ، وتاريخ هذا العقد بتعمية العدد

الواحد (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا) ويا له من تاريخ ينبىء عن حسنات الدارين .

اما الأولى وهي حسنة الدنيا فعموم النفع الذي سألت سيوله بهذا السبب .

واما الثانية فهي حب عقبى الدار وفي نحو هذا المحل يقال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

ثم انها سافرت في شهر رمضان الى بندرممبيء في سنة ١٢٨٩ وهناك حصل له الخطاب العالي من الدرجة الاولى والنشان السلطاني المعنون بقلم الوزير الاعظم الذي يقال له (ممبراف دي امبرئيل آردر أف دي كرند كمندر اشتاراف انديا) ورجعت قريرة العين باعزاز خاص واختصاص عام الى دار مملكتها .

وسافرت بعد ذلك في اواخر ذي قعدة سنة ١٢٩٢ الهجرية الىٰ دار الامارة كلكته ولاقت بها برنس اف ويلز اكبر اولاد ملكة انكلند وولي عهدها .

وقد عظمها تعظيما بليغا وأعطاها تمغة نبيلة وتحائف جليلة ، من التي تعمل باقليم افرنج .

وكذلك لاقت قبل ذلك اخاه برنس ايدنبرا ، ورأت من تلقائه تشريفا كبيرا وأرسل لها من لندرة اشياء نفيسة وكنت رفيقها في هذه الاسفار كما جرت بذلك العادة .

ثم سافرت اخرى الى دهلي في سنة ١٢٩٤ وحصل لها النشان القيصري العظيم الشأن المكتوب عليه (العز من الله) .

واعطاها كورنر جنرل سيفا فرنجيا مع نطاق مطلي وصندوق محلّى وهو موجود عندنا نربطه في المحافل ، ورجعت قرينة السرورة العظيم راقية على مقام كريم ، وفي هذا الاحتفال الكبير والجمع الغفير الذي حضر فيه رؤساء الهند جميعهم قاصيهم ودانيهم ولا يلفى له نظير في الأزمنة الخالية على هذه الحالة نقرر لنا ضرب سبعة عشر مدفعا من جهة ملكة انكلند في جميع ارضها المعمولة فيها عند ورودنا وصدورنا في تلك البلاد ، ومنها ثم جاء لها خطاب آخر لفظه كرون أف

انديا وترجمته تاج الهند وفي هذا العام الحاضر اعني سنة ١٢٩٦ الهجرية ورد مثالان عظيمان على اسمها الشريف مع نشان الدرجة العليا التي يقال لها شفقت من جهة السلطان المعظم مالك رقاب الامم عبد الحميد خان ملك الدولة العثمانية خلد الله مُلكه وجعل الدنيا بتمامها ملكه وهذه عبارتها مترجمة .

والحاصل ان مليكة بهوبال المحمية زمانها هذا زمان السعادة وأوان ترقي العلوم وموسم المسرة والرفعة لكل خادم ومخدوم ، كيف وهي تاج الهند ورأس الرؤوس، وقد قيل في المثل السائر : لا عطر بعد عروس ، وهي التي عمرت الديار بعد خرابها ، وأحيت المدارس العلمية بعد دروسها وتبابها ، وبنت المساجد العظيمة ، وقررت الوظائف الفخيمة وحفرت الآبار ، وغرست الحدائق والاشجار ، واحدثت العمائر الكبار واكرمت الصغائر والصغار ، واحيت السنن واماتت البدع وقلعت أسباب الفجور والفسوق ، واخمدت نار الصبوح والغبوق ، وطهرت الديار عن ادناس الاشراك والمحدثات .

وأسبلت ذيول المنح والعطايا على اهل المكرمات وجمعت من نفائس الكتب على اختلاف انواعها ، وتباين علومها ما يعظم قدره ويجل وصفه ، واعطت الطلبة الوفا من المصاحف والرسائل الدينية مجانا ، ولم تحرم من نوالها وجودها انسانا ، واوقفت ارزاقا كثيرة على الفقراء والمحاويج ، وقررت لهم وظائف جمة من النقودوالغلات ، ولا تزال تعطي العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين ، والطلبة والمساكين من الاموال والاقمشة والبيوت ما يعسر حده ويطول عده الى ان سالت سيول فيوضها العامة ، لكل حاضر وبادي ، وجالت خيول جودها في كل بادية ووادي ، وامن الناس في ظلها الوارف من كل خوف تالد وطارف ، تتحرى الصدق والصواب ، في كل اياب وذهاب ، وتقيم الصلوة والصوم عند كل يقظة ونوم ، لها يد عاملة في النظم فارسيا كان او هنديا ويمنى جارحة في النثر انشاء سويا ، ونظمها مضبوط في ديوان

الشعر ، وفي تذكرة الشعراء ، وقد حرر ترجمتها جمع جم من عصابة الأدباء .

وبالجملة فقد جاءت في هذا الزمان الاخير والدهر الفقير جامعة للفضائل التي قلما تجتمع في رجل فضلا عن النسوان ، حاوية للفواضل التي قصر دون تبيانها لسان الترجمان ، وهذه ذرة من ميدان مناقبهـا العلية ، وقطـرة من بحـار مكارمها الجلية .

فلنقتصر هاهنا على هذا القدر النذر فانّ المقام لا يتسع لذكرها على وجـه الكمال ادام الله أيامها ، وسخّر لها الدنيا تمامها ، وجعل آخرتها خيراً من الاولى ، وأولاها مزرعة للاخرى ، انه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير .

قَد تَمَّ بعَون الله تعالى وحُسْن توفيقهِ الجُزء الثالث من كتَاب ابْجَد العلوم على يَدِ كاتبه الفَقير عَلي حسين غفر الله ذُنوبه وسَتَرَ عيوبَهُ .



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الخاتمة

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . نشكرك على مَا الهمتنا من الحكم وهديتنا الى طرق التعلم والتعليم ، وأصلي واسلم على نبيك الأمي الرؤوف الرحيم ، الداعي الى الصراط المستقيم ، وعلى آله وصحبه الذين ايدوا العلم ورصصوا اساس الدين القويم .

وبعد فقد تم طبع هذا الكتاب الموسوم بابجد العلوم المشتمل على ثلٰث حصص .

الاولى : في بيان احوال العلوم المسماة بالوشي المرقوم .

والثانية : في انواعها المسماة بالسحاب المركوم .

والثالثة : في تراجم اهلها الاكابر الموسومة بالرحيق المختوم الذي جمعه كريم الخصال جزيل الشمائل ، اضاض الثواكل ملاذ الارامل ، مخرج الدرر من بحر لجي ، وموقد سراج الرشاد في الليل الدجوجي ، عالم الفنون المتداولة بحذافيرها ، عارف العلوم المتدارسة بنقيرها وقطميرها ، صدر ايوان الفضائل

العليا ، متكىء سرير الفواضل الحسنى ، صاحب الآيات في علوم التفسير والحديث ، سباق الغايات في فنون اللغة والاصول والادب بالسير الحثيث رفيع القدر عظيم الشأن جامع الكمالات الممكنة لنوع الانسان حضرتنا نواب عالي الجاه امير الملك السيد محمد صديق حسن خان بهادر الحسيني البخاري القنوجي ما برح الاقبال ركائب الرغائب اليه يزجي ، ما كان الكذب يهلك والصدق ينجي ، وان امعنت النظر فيه الى تحقيقه المطالب وتدقيقه المسائل وتأليفه الكتب وتهذيبه الرسائل ، مع زحام من الهياط والمياط ، ولف للقماط على الرباط والمناط ، في ضيق من الوقت من كثرة المشاغل وضبط لمصالح الرياسة وفصل المعامل لأدركت انه يولج الجمل في سم الخياط ، ويبدل القبض بالانبساط والترح بالنشاط .

وهذا من خصائله التي لا يشاركه فيها احد من اهل العلم الحواضر والبوادي ، ولا يجاريه في ذلك واحد ممن يجلس في المدارس ويدرس في المحافل والنوادي ، اللهم احفظه من نوائب الدنيا وطوائحها واجعل عواقب اموره احسن من فواتحها ، وكتابه هذا قد حوى من الفوائد النفيسة والعوائد الجديدة ما لم تحوها الدفاتر .

وجمع من افنان الفنون الغريبة والمطالب الغزيرة ما لم تجمعه كتب المعاصرين كابرا عن كابر ، حرره تحريرا بالغا ، فمن حفظه صار في الاقران نابغا ، وهو بعبارة سهلة المساق اشهى من قطائف النعيم واشارة عذبة المذاق ، اهنى وامرى من مياه التسنيم ، وبيان واضح اطيب من أرج النسيم ، واستعارة طيبة اطرب من وجه وسيم ، مع ما اشتمل عليه من ايضاحات مستملحة ، وتلويحات موشحة ، وتحرير مهذب ، وتقرير مستعذب ، قلما اشتمل عليها كتاب ، واحتوى عليها خطاب ، فهو كتاب وأي كتاب ، وعباب من العلم الوافر وايّ عباب ، صحيفة غراء لم ينسج بَعْدُ على منوالها ، ونسخة كالغيد العذراء لم تسمح طبيعة بمثالها ، بل ما روى الراوون نحوها ، ولا رأى الراؤون صِنْوَها فيها ما

لم تطلع عليه اذهان عالية ، ولم تَعِهَا اذن واعية الى الآن كأنها حور مقصورات في الخيام لم يطمثها قبل ذلك انس ولا جان ، اذا رأيتها حسبتها لؤلؤا منثورا ، او حوجمة سقيت من كأس كان مزاجها كافورا ترتيبه الانيق يزري بعقد الدرر ، وتأليفه الرشيق يفضح حديقة الزهر ، فاق في الصفا على الرحيق ، واربى في القنوء على العقيق ، كيف وهو صنيع البحر الخضم ، والنحرير الاشم ذي العلم البارع ، والفضل الرائع المتمسك بالكتاب والسنة ، المبتّك لسدى الشرك والبدعة بلسانه الشديد المنّة يقتبس المفسرون من نوره ، ويصطلي المحدثون بحروره ، يهرع الفضلاء ليقتنصوا من شوارد افكاره ، ويسرع العلماء ليلتمسوا من أوابد انظاره ، تمكن من اعنة البيان ما لم يتمكن عليه الاعيان ، فجاء في عصره عديم النظير فيما يكون وكان وقد سحب بفصاحته في البيان ، ذيل الخمول والنسيان على سحبان ، اغترف الادباء من فضالته ، واهتدى البلغاء بدلالته ، اليه تسند غرر البيان ودرره ، واليه تضاف ملح الانشاء ونوادره ، ولا ريب انه اعجوبة هذا الزمان في جمع العلوم وتأليف الفنون ، ومن رآه ورأى حاله في ذلك لم يشك ولم يجحده الا ان يمسه ريب المنون وعيب بالجنون .

وبالجملة فلما فرغ من تأليفه صَدَرَ الامر المطاع من حضرة الرئيسة المعظمة ذات الباع بطبعه في المطبعة المنسوبة اليه المعنونة (بالصديقية) وهي التي جددت العلم الدارس في المدارس ، وانعمت على كل راجل وفارس ، اعني لسلاح الاسلام فرند ، الرئيس البطل الاعظم من الطبقة العليا التي لكواكب الهند ، حاملة لواء الرياسة والسياسة ، ذات الفهم والذكاء والفراسة والحراسة ، حامية حوزة الدين المبين ، ماحية آثار البدع والمحدثات والشرك المهين ، سالكة النهج القويم ، ناهجة الاسلوب الحكيم ، واهبة النِعَم والنَعَم حضرتنا نواب شاهجهان بيكم والية رياسة بهوبال المحمية ، ومالكة هذه الحوزة الاسلامية المخاطبة بتاج الهند المكلل ، المطرزة بطراز المجد الاول ، ادام الله لها المكارم

والمعالي ، وطابت ايامها الاتية والليالي ، وما برحت سيوف عَدْلها على رؤوس الخلائق قائمة ، وعيون الدواهي عن مملكتها نائمة ، ماسح المطر من الغمام ، وخرج الثمر من الاكمام .

وقد اهتم بتصحيح هذا الكتاب وتنقيحه في كل فصل وباب ذو الفضل والسيادة والعلم والشرف والسعادة ، القائم لله تعالى بالعبودية والعبادة ، الناهض بأعباء الافادة (السيد ذو الفقار احمد) النقوي البهوبالي اسعف الله مراده ، بشركة النظر الثاني من الشيخ الفاضل والحبر الكامل نخبة المبرزين ، وعمدة المتقنين المولوي عبد الصمد الفشاوري ، احسن الله اليه في الدنيا والدين ، وكان كتابته بيد الناسخ القوي الامين ، المبرأ عن الشين والرين ، المحلى بكل فاضلة وزين ، الحافظ علي حسن اللكهنوي انعم الله عليه بكل نعمة في الدارين ، تحت ادارة مدير دار الطباعة العارف بصنائع القراءة والسماعة حسن السمت في كل شأن المولوي محمد عبد المجيد خان سلمه الرحمٰن في اواخر شهر رجب من سنة ست وتسعين ومائتين والف من هجرة من كان يرى امامه والخلف .

وهذا تاريخ طبعه من شعراء البلد ، ينبىء عن حاله الى الابد ، اقام الله لهم كل اود واطال لهم الامد .

ايضا خاتمة الطبع للسيد الاصيل والشريف النبيل المستمد بالتوفيق الرباني والتأييد الرحماني الفاضل المولوي عبد الباري السهسواني أمَنَّ الله عليه بالأماني .
نحمدك يا من ابدعت النِعم والنَعم ، وألبسَت الخلق خلعة الوجود بعدما كان في العدم ، نشكرك على ما وفقتنا التحصيل ما لم نعلم ، ويسرت لنا الوصول الى اصول الخير والشيم ، ونصلي على رسولك المبجل المكرم ، المبعوث الى العرب والعجم ، المنعوت بكونه نبيا حين لم يخلق آدم ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله نصرة للحق بالسيف والقلم ، وفازوا بعمارة المساجد وخدمة المعابد والحرم

المحترم صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسَلَّم وعظّم وشرّف وكَرَّم .

وبعد فالعلم قد انطمست منذ ايام طوال انواره ، واندرست آثاره واختبت ناره ، واختفت انصاره ، حتى مال ماؤه الصافي الى الهطل وعمّ الارض بأسرها الجهل ، وترى الناس عيونهم عنه كليله ، وافئدتهم بالملاعب والملاهي عليله ، ولا شكوى في ذلك من العوام ، فان هذا دَيدنهم منذ ايام بل الاسف على حالة الوجوه منهم والأعيان ، فانهم آثروا الحياة الفانية على النعمة الباقية ، كما هو مشاهد وليس الخبر كالعيان ،فيا لله العجب من هذا الفرح والطرب ، والتقاعد عن طلب الأدب وادب الطلب ، اما نظرتَ الى قلع المدارس لبناء المجالس ، وهدم المساجد لعمارة الكنائس ، سخر الناس بمن يعظ على المنابر ، وطعنوا المسلمين على اتباع السنة كأنه عندهم من الكبائر :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وبالجملة فهذا زمان الجور والجهل والتبعات ، وأوان فيه ظُلمات فوقها ظلمات ، ولكن حيث سبق الوعد من خير البشر بوجود من يجدد امر الدين ، على رأس كل مائة من السنين ، منّ الله تعالى على اهل الارض ، لا سيا على من يميز النفل من الفرض ، بنخبة علمائها ، وعمدة عرفائها ، من شمر عن ساق الجد لأشاعرة العلم ودفع فساد الزمان ، الواقع بكثرة الجهل فساد الأعيان وفاق الاقران ، الذي زهت الدنيا بأنوار تدبيره الرائق ورياسته ، وربت الخليفة بخلقه الكريم وحسن سياسته ، وعَنت الدولة العلية بمفرقها ، وجعلته عضد مرفقها ، وألقت اليه مقاليدَ الامور طارفها وتليدها ، وفوضت اليه ازمة العلوم قديمها وجديدها اى ان بهج لها حسنها وجمالها ، وعطرت الاكوان صباها وشمالها ، بث على اهل الارض السكينة والحلم ، وبص لهم نقود العرفان والعلم ، احاط عموم فضله الباهر بأطراف المشارق والمغارب ، وسخر الاقطار عساكر محامده والمناقب

طارت الارواح بمفاخره ، وسارت الركبان بمآثره ، جرى الدهر طوعا او كرها تحت ازمته ، وخضع له الصديق والعدو برمته ، وهو مع هذه الرتب العلية والدرجات الرفيعة على حالته الأولى من الاعتناء بشأن العلوم والفنون الشريفة ، ونشر للشرائع الدينية والاحكام النبوية المنيفة ،عَمَّر بيت العلم والدين غب ما انهدم وخرب ، حتى نسل اليه اربابه وقدم عليه اصحابه من كل حدب وسرب ، وهو الذي اجتهد في تحقيق الحق وتقرير المسائل الملية اجتهادا بالغا ، ودون احكام السنة المطهرة على وجهها تدوينا من تعلق به صار في الدنيا نابغا ، انظر الى كتابه هذا كيف جمع فيه من احوال العلوم وانواعها واصحابها وتراجمهم ما لم يجتمع في غيره من الكتب ، ولم تحوها الدواوين الكبار ولا طوال الخطب .

اذا نثر فعبد الحميد او ابن العميد ، واذا نظم فثالث عبيد ولبيد ، سقته العلوم زلالها ، ومدت عليه ظلالها، طلع من اغوار الفنون على انجادها واطلالها ، فلم ينل واحد من الموالي والاهالي ما ناله من بللها وبلاها مفاتيحها ملقاة لديه والعوائص ملغاة لا بين يديه .

اما علم التفسير فهو بحره المحيط وكشاف رموزه باللفظ الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط .

واما علم الحديث فهو خادم السنة وملازم حضرتها وابن عذرتها وابو بجدتها .

واما علم اللغة فهو قاموسها وقد اصّل لها اصولا هي ناموسها .

واما علم الأدب والعربية فهو إمام تلك المدينة في هذه البرية .

واما الفقه واصوله فاليه تنتهي ابوابه وفصوله .

وعلى الجملة مدحه ومن امثالنا قدح وقدحه من ابناء الرأي والزمان مدح :

ماذا يقول الواصفون له ... وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة ... هو بيننا اعجوبة الدهر

هو آية في الخلــق ظاهرة انــواره اربــت على الفجر

وثنائي هذا عليه ليس من المبالغة في شيء لأنه قد ظهر بين ظهراني العلماء ظهور القرم ، وبدا فضله بينهم كالشمس اذا بهر ، وبماذا احليه وعنه تقصر الحلى ، وبه يتجلى الدهر ويتحلى ضلت الافلام عن بلوغ هذا المحل ، وزلت الاقدام عند دخول هذا المنهل ، من رآه يراني فيما حررت في وصفه صادقا ، ومن لم يره او عاداه لجهله جاء للحق مشاققا ، وما ضر الشمس ان لم يرها الخفاش ، فانّ الناقص اذا رأى الكامل يطيح عقله وقلبه طاش ، كيف وقد قمع بلسان قلمه اساس الرأي والتقليد ، وقلع بقلم لسانه ابنية الفعل المزيد ، فاهل البدع أعداء له ، واهل الحق اعتراهم في هواه وله ، وهو البحر الزاخر ومطر الخير الذي سواء منه الأول والآخر الف الكتب الكثيرة والرسائل ، ونشر السنة المطهرة وما لها من المسائل ، سلم آلافاً من مؤلفاته المطبوعة للطالبين ، وبذل اضعافا من ألوف لامصنفات على الغر المحجلين ، ففضله ظاهر وعمله مبين ، وجوده باهر وحلمه مكين ، شاعت كتبه في اقطار العرب وامصار العجم ، وجاءت اليه كتب علماء العصر والعالم ، وكلهم قالوا قولاً ذاع في الخبر وانتشر ، وهو انه جدد الدين الخالص على رأس المائة الثالث عشرة ، وقاه الله عن كل نائبة وشر ، وعافاه في حفظه عن سوء القضاء والقدر وما احقه بان يقال فيه :

قام ابــن فاطمــة في نصر شرعتنا مقــام سيد تيم اذ عصــت مضر
فأظهــر الحــق اذا آثــاره درست واخمــد الشر اذ طارت له الشرر
كنــا نحــدث عن حبــر يجــيء لنا انــت الإمـام الــذي قد كان ينتظر

ولا ريب انه في وقته هذا ثاني شيخه الشوكاني في نصر الايمان اليماني .
وثالث الحافظ ابن القيم الامام الرباني .

ونظير السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني وهـوى الشريف

ابن الشريف ابن الشريف والكريم ابن الكريم ابن الكريم اعني السيد الشريف العلامة ابي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي المخاطب بنواب عالي الجاه امير الملك بهادر لا زال على كرام اهل العلم عاطفا ولزهر الادعية من السنة البرية قاطفا ، صنف هذا الكتاب الكامل وهو من امور الرياسة في شغل شاغل ، لم ينظر فيه نظرا ثانيا ، ومع ذلك لا اجد له عديلا ولا ثانيا ، اتى فيه بنفائس الفوائد ، وحشده بأوابد العوائد ، وهذبه أبواباً وفصولا ، وقرره فروعا وأصولا .

فيه من العلوم السلفية والخلفية ما كانت القرون الخالية يتدارسونه ، وأولوا الهمم العالية من الطلبة يتمارسونه ، وقد صار في هذا الزمان دارسا ، لا يتوجه احد الى اكتسابه لا راجلا ولا فارسا ، يرتقي عدده الى سنة عشر واربعمائة ، وذكر له من المؤلفات فيه والمؤلفين له فئة .

فمن لم يطلع على كتابه هذا ابجد العلوم فقد حرم خيرا كثيرا من المنطوق والمفهوم ، ولم يدر المجهول من المعلوم ، ولم يميز بين المنثور والمنظوم .

ثم اتبع ذلك بتراجم الاكابر من اهل العلم والفضل ، واحياهم برشحات اقلامه وقطرات مداده جدا ولا هزل ، واتى في نثره المستعذب ، ونظمه المنتخب المنتجب ، بما هو واف للمطلوب ، شاف للقلوب كاف لدفع العيوب ، لم تسمح بمثله الاذهان ، ولم ينسج على منواله احد من اكابر الاعيان ، رتبه احسن الترتيب ، وبوّبه ابدع التبويب ، فجاء بحمد الله تعالى كما يروق البصائر والنواظر ويفيد الناظر والمناظر ، ينقطع دونه الظلام ، ويرتفع به قتام الاوهام ، كتاب كريم حافلا لابواب علم المحاضرة ، ينتفع به كل بادية وحاضرة ، فمن كان لديه هذا الديوان الرفيع الشأن المنيع المكان فهو نابغة الزمان ، ونادرة الاوان وروح الاكوان وعين الاعيان .

اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم ،مصوناً عن عين كمال الناقصين

بفضلك العميم ، وانعم على من سعى في تصحيحه وكتابته وطبعه وإشاعته ، وهم المذكورون في خاتمة الطبع الاولى التي اعرب عنهم يراع الحكيم المولوي المعنوي والصوري محمد معز الدين خان الخالص فوري سلمهم الله تعالى واحسن اليهم .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين .

وهذا تواريخ الطبع وغيره من السيد الحافظ المجيد للقرآن المجيد محمد السورتي والتالي لكتاب الله العزيز القوي والقارىء للحديث النبوي الحافظ علي حسين اللكهنوي سلمهما الله العظيم العلي .

تاريخ عام الطبع من الحافظ السَّيِّد مد السورتي سلمه ربه .

رأيت كتاباً حوى جملة ... من العلوم أملاه حبر أديب
فأرّخت لما بدى طبعه ... الا ان هذا كتاب عجيب



فهرس الجزء الثالث
من كتاب ابجد العلوم المسمى بالرحيق المختوم
ومن تراجم ائمة العلوم

مطالب	صفحة

مطالب	صفحة

مطالب | صفحة

مطالب | صفحة

مطالب	صفحة

مطالب **صفحة**

مطالب	صفحة

مطالب	صفحة
الشيخ عبد السلام بن عبد الله احد الشيخ تقي الدين صاحب المنتقي	١٥٢
شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبي صاحب الصارم المنكي	١٥٤
جمال الاسلام كمال الدين محمد بن علي الزملكاني	١٥٥
محمد بن علي ابو الفتح بن دقيق العيد	١٥٦
علماء الفرائض	١٦٠
ابو عبدالله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب	١٦٠
الشيخ عبد الباسط بن رستم علي بن علي اصغر القنوج	١٦١
علماء النجوم	١٦١
ابو معشر جعفر بن محمد المنجم المشهور	١٦١
ابو الحسن علي بن يحيى نديم المتوكل	١٦٢
ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن يونس الصدقي المصري	١٦٢
ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الحاسب المنجم المشهور	١٦٢
علماء الحرمين الشريفين	١٦٣
الشيخ علي بن محمد بن عريق عالم المدينة المنورة	١٦٣
الشيخ ابو الحسن البكري المصري الشافعي	١٦٣
الشيخ ابو بكر بن سالم اليمني الحضرمي	١٦٣
الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر المكي الهيثمي	١٦٤
الشيخ احمد ابو الحرام	١٦٤
الشيخ محمد البهنسي	١٦٤
السيد جعفر المدني مدرس المسجد النبوي ﷺ	١٦٥
الشيخ احمد بن علي بن عبد القدوس العباسي الشناذي	١٦٥
الشيخ احمد القشاشي الدجاني	١٦٥
السيد عبد الرحمن الادريسي الشهير بالمحجوب	١٦٦
الشيخ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي	١٦٦
الشيخ عيسى الجعفري المغربي	١٦٦
الشيخ ابراهيم الكردي	١٦٧
محمد بن محمد بن سليمان المغربي	١٦٧
الشيخ حسن العجيمي	١٦٧
الشيخ ابو طاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني	١٦٨

مطالب	صفحة

مطالب	صفحة

مطالب	صفحة

مطالب	صفحة

مطالب | صفحة

لا يخفى على ناظر هذا الفهرس وهذا الكتاب ان القول بان فلان العالم من اهل العلم الفلاني مبني على اطلاعه على ذلك العلم وشهرته به غالبا والا فالعلم اي علم كان اجير مشترك في اهل العلوم وغالب اصحاب هذه التراجم لهم جامعية في فنون العلوم وان كانوا قد اشتهروا ببعضها وليس الغرض الا الاشارة الى علماء علم وعلم تغيبا وشهرة من دون اختصاصهم بالفن الخاص دون غيره فليعلم ذلك ثم لا يخفى ان من مآخذ هذا الكتاب كتاب مدينة العلوم ولكن لم يتيسر الا غلطا صريحا فان وقف احد على سهو او نسيان فيه فعليه بالمراجعة الى الاصل فان الناقل معذور والعذر عند كرام الناس مقبول .

قد تم بعون الله عز وجل

فهرس الجلد الثالث من كتاب ابجد العلوم

المسمى بالرحيق المختوم

من تراجم ائمة العلوم

سنة ست وتسعين ومائتين وألف الهجرية

على صاحبها صلوة وتحية